الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 21 آب 2012
العدد 1787 السنة السابعة
mardi 21 août 2012 no 1787 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

كونيللي تحرض سليمان على الأسد وتطالب بطرد السفير السوري [2]

اعتقال قاطع رؤوس [4]

حزب جبران باسيل

[3 ـ 2]

جبران باسيل (أرشيف ــ الأخبار)

تحقيق

لا شركة إلا MEA

10

14
يوميّات خطّ النار... ارحموا موتنا الآتي: ديموقراطية من غابة البنادق

18
دمشق تنتقد الإبراهيمي وباريس مع «الحصار المالي» واستعدادات في اللاذقية

28
مقاطعة قطرية لأسباب أمنية: رالي لبنان نحو الإلغاء من الشرق الأوسط؟

قضية

أرض الفيروز في عين العاصفة: سيناء وقبائلها

20

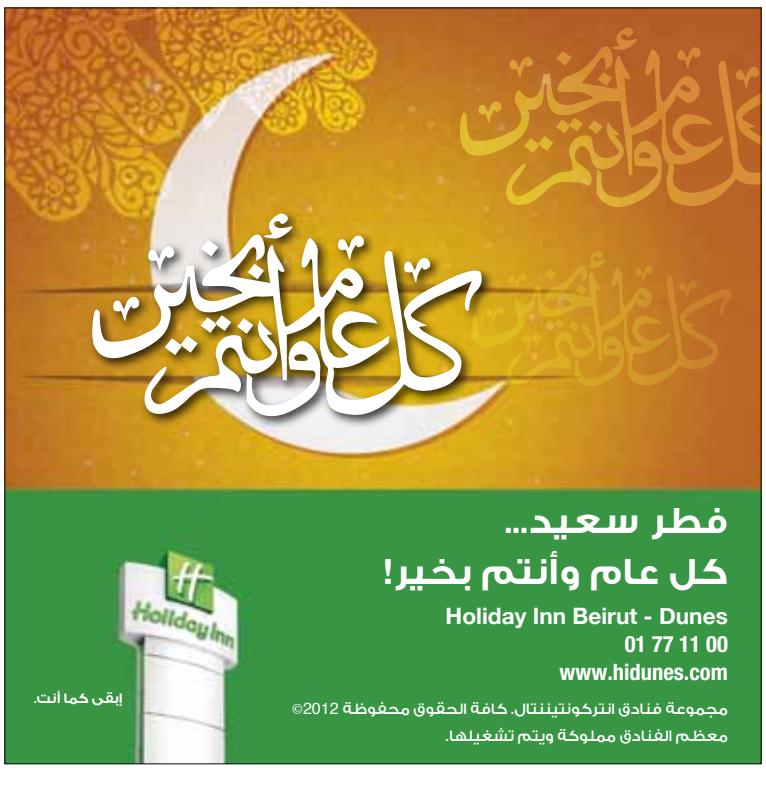

على الغلاف

حزب جبران باسيل

ليس من سياسي يثير اسمه الانقسام الذي يثيره جبران باسيل، سواء داخل التيار الوطني الحر وأنصاره وفي أوساط حلفائه وخصومه. يضرب باسيل بعصا عمه العماد ميشال عون ليشق الجبال التي تصادفه في الطريق إلى أهدافه. والرجل، بصراحة، طموح

غسان سعود

ترسم النسوة المتحلّقات حول ركوة قهوة في دكان إحداهن في سوق البترون القديم ابتسامة تحبّب عند سؤالهن عن جبران باسيل. لم يزل معاليه، هنا، طفلاً، نصف أشقر، ذا غمّازتين جميلتين، لا تكف عيناه عن الشيطنة، وهو يلهو قبالة دكان والده الذي بات اليوم مقهى. تمر ساعتان من الروايات وباسيل لم يبلغ الجامعة الأميركية بعد. يمكن الشعور بحبهن للصبيّ المشاغب والغنوج: عمّه كسرى باسيل رئيس بلدية البترون السابق من أبرز فعاليات المدينة وأغناها، والذي كان قريباً من نائب المدينة ساید عقل. هنا، تنخفض الأصوات حتى تكاد تتلاشى. تختفي عشر سنوات من عمر باسيل ليعود في الثامنة والعشرين، عشية انتخابات 1998 البلدية. هنا، ستنقسم آراء السيدات في شأن جبران. فترشحه، باسم العونيين يومها، ضد عمّه الذي مثّل عائلات المدينة (كسر كسرى ابن شقيقه جرجي) يعجب بعضهن فتصفنه بالشجاع والجريء، ويثير استياء أخريات، فتعتبره إحداهن «قليل ذوق»، وترى فيه أخرى «فجعاً للسلطة».

> عائلة الوزير كانت تفضل اختياره عروسته من نسيج المدينة العائلي

> ينشط العونيون البترونيون في كل لبنان باستثناء البترون

في الطريق إلى دوما كثير من العونيين وقليل من الملتزمين حزبياً بالتيار. قبل زواجه من شانتال ميشال عون، عام 1999، كان باسيل «مثله مثلنا، واحداً من نحو ألفي شاب ينشطون في التيار»، يقول ناشط عوني «متقاعد». في تلك المرحلة كان عون يختصر روحية التيار بقوله لأصغر ناشط يهاتفه إن عليه التصرف، حيثما وجد ضرورياً، وكأنه العماد عون شخصياً. كان جبران واحداً من هؤلاء المناضلين، والذي تسجل له جرأته في خلع عباءته العائلية عنه رغم نفوذها الكبير في البترون، وعدم تردده في إشهار عونيته ووضع مكتبه الهندسي بتصرف العونيين رغم الحضور الاستخباري السوري الضخم في المدينة وقراها.

وبحكم التركيبة العائلية في البترون، يروي أحد المطلعين أن عائلة الوزير كانت تفضّل دون شك اختياره عروسته من نسيج المدينة العائلي. فلا النيابة كانت واردة في رؤوسهم ولا الوزارة؛ فقط رئاسة البلدية.

بعد زواجه من شانتال بدأ بعض المؤمنين بزعامة صهر الزعيم من غير العونيين إحاطته بودّهم. وبمباركة عمّه بات الناشط العوني مرجعية عائلته. أما رفاقه، ممن رباهم عون على مقت الإقطاع، فقد حرصوا على معاملته بحذر وحساسية. فهو لم يتعامل معهم بخصوصية وهم لم يتفهّموا أن من حق الصهر أن ينشط سياسياً ويتدرج حزبياً بمعزل عن موقعه العائلي.

الواضح هنا أن غير العونيين يتحدثون عن مشكلتي الكهرباء والاتصالات وبعض «التسكيجات» الانمائية والخدمات الإدارية والمساعدات المادية التي يقدمها باسيل حين يُسألون عنه، مقارنين بينه وبين زعامة آل عقل للقول إن الباسيلية أفضل. أما العونيون، فبعضهم يعتبر باسيل مديناً لهم شخصياً بما بلغه. فلا يكفيه أي مقابل من الوزير لردّ الجميل، وبعضهم الآخر تشغله تجربته الحزبية غير الناجحة مع باسيل عن كل إنجازات معاليه المفترضة. فعام 1999 عطّل باسيل اعتراف التيار بالمرشح الذي غلب مرشحه على موقع منسق البترون، مزكياً تعيين آخر محسوب عليه بدل استيعاب الاحتجاج الذي بلغ حدّ استقالة 14 هيئة بترونية عونية. وبعد عشر سنوات، لم يكد باسيل يتأكد من فوز مرشحة في الانتخابات الحزبية ـ تبيّن أنها على غير وئام معه ـ حتى ألغيت الانتخابات العونية في كل لبنان، الأمر الذي يتيح لبعض الناشطين الاعتقاد بأن إلغاء باسيل الانتخابات كان أسهل عليه من استيعاب المنسقة المفترضة وإجلاسها على يمينه، كما يفعل سائر النواب والوزراء العونيين في أقضية أخرى.

ينشط العونيون البترونيون بحماسة استثنائية في كل لبنان، باستثناء البترون. في مكتبهم المركزي لا تحضر غالباً غير الموظفة، فيما يجهل معظم الناشطين المفترضين اسم المنسق البتروني الجديد. تختلط أمور الوزير بأمور التيار على كافة الأصعدة، فيشغل أمين صندوق هيئة التيار في إحدى البلدات موقع أمين صندوق هيئة التيار في القضاء وأمين صندوق حملة المرشح جبران باسيل وأمين صندوق جمعية «بترونيات». وفي البترون، فقط، يمكن تسمية عشرة عونيين: رزق الله طالب، فادي فرنسيس، طوني العشي، شكيب سمور، حميد شلالا، إيلي شلهوب، صلاح يونس، طوني غوش، الياس

يفضل باسيل العمل مع العونيين الجدد على العونيين الذين يمنّونه بنضالهم أكثر منه (أرشيف)

«ولِك»...

تكثر التمتمات بشأن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل. فيها الصواب وفيها الافتراء، فيما لا (ولن) يعيرها معاليه بنوعَيها أي اهتمام. هذا الرجل: هكذا يمشي و... يجلس. «التشاوف» طبعه، ومفردته المميزة الـ«ولِك». هذه المفردة، استدعت من الرئيس نبيه بري، مثلاً، احتسابه عدد المرات التي يكررها باسيل في جلسته معه. بينما يتندر مساعدون لبري بأن قيادياً حزبياً أحصى ذات مرة استخدام جبران مفردة الـ«ولك» 47 مرة في جلسة طويلة مع الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

لا يكاد يشبه العماد ميشال عون إلا في عناده. ولعل الطبيعيّ بعد بلوغه نصف السلم في طريقه الى السلطة ألا ينظر خلفه، سواء إلى مآخذ العونيين أو إلى انتقادات حلفائه لما يعتبرونه استخفافاً شديداً بهم.

في موازاة تمتينه حزبه وتعزيز علاقاته الخاصة، حقق باسيل في السنتين الماضيتين ثلاثة أمور على صعيد التيار الوطني الحر: أولها، استيعاب بعض النواب العونيين على غرار النائب ابراهيم كنعان والناشطين أمثال زياد عبس، ليتحول هؤلاء من متململين مفترضين منه إلى رؤوس حربة في الدفاع عنه، في ظل تراجع التململ العوني العام منه.

أسس باسيل عصباً خاصاً به وحده ـ بمعزل عن عمّه ـ عند الرأي العام العوني، بفعل تبنّي الجنرال ملفات باسيل من الاتصالات إلى الطاقة وصولاً إلى المياومين، حتى بات انتقاد باسيل أمام الجمهور العوني بمثابة انتقاد للجنرال أو للمشروع السياسي الذي يحمله عون ويستشرس في الدفاع عنه. أما أبرز «الإنجازات الباسيلية»، ففوزه بإعجاب جزء من الرأي العام غير العوني الذي يرى فيه وزيراً ناجحاً يحسن إدارة ملفاته.

كونيللي تحرض سليمان على الأسد

منذ وصوله إلى قصر بعبدا، لم تصل العلاقة بين الرئيس ميشال سليمان ونظيره السوري بشار الأسد إلى هذا المستوى من التوتر. الأسباب عديدة، لكن السفيرة الأميركية حاضرة أيضاً

حسن عليق

للمرة الأولى منذ عام 2008، لم يتصل رئيس الجمهورية ميشال سليمان بنظيره السوري بشار الأسد لتهنئته بحلول العيد. آخر اتصال بين الرئيسين حصل بعد الانفجار الذي وقع في مبنى الأمن القومي في دمشق، وذهب ضحيته عدد من المسؤولين السوريين، بينهم صهر الرئيس السوري، العماد آصف شوكت. يومئذ، تفيد مصادر مطلعة على العلاقة بين الطرفين، سأل الأسد سليمان عمّا إذا كان يمانع إعلان خبر الاتصال، فرد سليمان قائلاً: أبداً، أنا سأطلب تعميم الخبر. عمّمت دوائر القصر الجمهوري الخبر، فبدأت بوادر حملة خفية على سليمان.

لم يبق سفير دولة فاعلة في الشأن السوري إلا بعث برسالة عتب إلى رئيس الجمهورية. أول هؤلاء كان السفيرة الأميركية في بيروت موريا كونيللي، التي باتت، على حد أكثر من سياسي، تستخدم أدوات سلفيها، ميشيل سيسون وجيفري فيلتمان، في التدخل بكل شاردة وواردة في لبنان. ومنذ توقيف الوزير السابق ميشال سماحة، قالت كونيللي، مباشرة أو بشكل غير مباشر، لمعظم من تلتقيهم من السياسيين اللبنانيين، إن الوقت قد حان لتصعيد الموقف ضد النظام السوري، وصولاً إلى طرد السفير السوري علي عبد الكريم علي من بيروت. قالتها بوضوح لا لبس فيه، في أكثر من مجلس. وإلى كونيللي، انضمت السفارتان البريطانية والفرنسية، وعدد من المسؤولين العرب الذين وصل صراخهم إلى أعتاب بعبدا.

وجد رئيس الجمهورية، بحسب بعض زواره، نفسه في موقف حرج. هو لم يندم على اتصاله بالأسد وموقفه، لكن الهجمة عليه كانت شديدة. وعندما استقبل وفداً إعلامياً الأسبوع الماضي، سئل عمّا إذا كان قد اتصل بالأسد، فردّ قائلاً إنه ينتظر

مفرج، وليد شيخاني. أو مئة. أو حتى ألف. ألف عوني يلزمون منازلهم اليوم لأن علاقتهم بباسيل، وبالتالي بالتيار الوطني الحر ـ البترون، معطوبة.
بعد عشرات المقابلات، يستنتج زائر البترون تفضيل باسيل العمل مع العونيين الجدد على العونيين الذين يمنّونه صباحاً وظهراً ومساءً بنضالهم أكثر منه في السنوات الصعبة، الأمر الذي شجعه على إحلال الماكينة الانتخابية محل الناشطين المتحمسين، فيما توحي الأسماء التي باتت شهيرة في البترون بتعاونها معه بإحلاله الفعاليات التقليدية محل الناشطين المتذمرين، الذين يرون أن على باسيل التعاون معهم لإلغاء دور الفعاليات السابق ذكرها. ومن الساحل حيث رئيس بلدية البترون مرسلينو الحرك، إلى تنورين حيث آل يونس، شبك باسيل مع رجالات بعض البيوتات البترونية السياسية. وبدل «الاستفادة من موقعه الوزاري لدفع رفاقه في الإدارة الرسمية وغيرها، استرضى الفعاليات التقليدية بالخدمات التقليدية».
ناشطون يتحدثون اليوم عن «حزب جبران باسيل». رئيسه وزير قوي خدماتياً، تساعده في إدارته مجموعة متمولين يحرصون على بقائه في موقعه حرصهم على مصالحهم. جمهوره عونيون وغير عونيين، إما تعجبهم مواقفه السياسية أو صورته الإدارية أو ما يفيدهم خدماتياً. وله ماكينة انتخابية تتحكم ميزانيتها في قدراتها. والأكيد أن حظوظ هذا الحزب بالفوز بمقعد للوزير في الانتخابات النيابية المقبلة أكبر من حظوظ التيار الوطني الحر.
ومن تيار البترون إلى التيار المركزي، تحفل أحاديث العونيين بمحاولات باسيل استنساخ الواقع البتروني بين عودة العماد عون عام 2005 وانتخابات 2010 البلدية. بعد تلك الانتخابات أعاد عون العمل بالتيار الوطني الحر، فبات يمكن مشاهدة حزبين أحدهما إلى جانب الآخر. حزب العونيين وحزب باسيل. يضم الأول غالبية منسقي الأقضية وقياديي التيار التاريخيين والنواب العونيين البارزين، فيما يحتضن باسيل في الثاني مجموعة من رجال الأعمال والمقاولات والرياضة ونافذين في بعض المؤسسات الأمنية والقضائية والدينية ممن لا يفكرون أبداً في الانتساب إلى التيار. وللحزب الباسيلي وزير غير وزير الطاقة، فيما يختصر أحد أعضاء النادي الجبراني المشهد بالآتي: يفيد التيار باسيل، فيفيد باسيل شبابه، ليفيد شبابه التيار.
حل الحزب الباسيليّ في هذا السياق مشكلة. فقد ارتاح باسيل من ملاحظات التيار الكثيرة. وهو أراح الناشطين. وبعدما ضمنوا عدم سعيه للهيمنة بواسطة المقربين منه على مواقعهم، تغيرت أحاديث المنسقين والقياديين وحتى النواب بشأنه. لا بل بات يتصدر هؤلاء الصفوف الشعبية والتشريعية في الدفاع عنه.
يبدو باسيل اليوم، لمن يلتقيه، متفائلاً. لم يلتفت إلى الخلف، فيما تتقدم برأيه حظوظه البترونية، وها هو يختار من حزبه مرشحين على لوائح التيار الوطني الحر في دوائر أخرى من الكورة إلى جزين، مروراً بالمتن الشمالي. مشكلته الوحيدة أن المتيقنين اليوم من قدرته على جعلهم نواباً أو فقط حمايته مصالحهم سيطرقون غداً أبواباً أخرى لتحقيق هاتين الغايتين. فحزب السلطة يأتي ويغادر معها.

اتصالاً من قصر المهاجرين لتوضيح ما كشفته قضية سماحة. نُشِر الخبر، فبدا الرئيس، بحسب سياسيين من فريق 8 آذار، أسير موقفه. كرره أكثر من مرة، فأتى الرد السوري على شكل الإعلان عن استنابات قضائية سورية ستصدر قريباً بحق مسؤولين سياسيين لبنانيين، بتهمة دعم الإرهاب في سوريا. بدا كأن دمشق تقول لسليمان «إن فضلكم سبق». قوى 8 آذار متفاجئة من أداء الرئيس. هي تدرك أن قضية سماحة لا يمكن تجاوزها، لكنها رأت في موقف سليمان قفزاً فوق خط أحمر لاستهداف الرئيس السوري، بهدف قطع العلاقة معه، «إذ كان الرئيس قادراً على الاكتفاء بموقفه عندما استقبل اللواء أشرف ريفي والعميد وسام الحسن». ويردد مسؤولون في قوى الأكثرية الوزارية أن سليمان مطالب، وفق القواعد التي رسمها، بعشرات الاتصالات التوضيحية بالرئيس السوري، بعدما تحول لبنان إلى بؤرة للمعارضة السورية المسلحة. ويسأل بعض سياسيي هذا الفريق سؤالاً «بريئاً» عمّا إذا كان سليمان قد اتصل بالأسد لتوضيح ملابسات قضية الباخرة «لطف الله 2». في المحصلة، يرون في كلام سليمان تعبيراً عن انتقال العلاقة الرسمية بين الرئيس اللبناني وبين دمشق إلى مستوى غير مسبوق من التصعيد منذ وصول سليمان إلى بعبدا.
أما قوى 14 آذار، فتلقّفت كلام سليمان بكثير من الحبور. لم تكن تحلم بوقوفه إلى جانبها في مواجهة النظام السوري. وبين رئيس الجمهورية والرئيس سعد الحريري، ثمة جفاء سببه نشر الأخير، بطريقة مخالفة للأعراف، جزءاً من مضمون اتصاله بسليمان بعدما أقرّ مجلس الوزراء مشروع قانون الانتخابات على أساس النسبية. لكن الحريري عاد واتصل بسليمان أول من أمس، مهنئاً بالأعياد. اتصال هو أشبه بـ«بدل من ضائع» بين بعبدا وبين قصر المهاجرين.

ابراهيم الأمين

عصر التكفيريين الجدد

التداخل بين الأزمة السورية وملفات لبنان المعقدة صار أمراً مفروغاً منه عند الجميع. الناس تأمل فقط أن تكون هناك حدود للانعكاسات السلبية. لكن لا أحد يقدر على الجزم بذلك من الآن، ولا سيما أن الانقسام السياسي والأهلي القائم في لبنان حول الازمة السورية يتمظهر شيئاً فشيئاً في حالات طائفية ومذهبية مقيتة. ولا أحد يقدر على تقديم صورة مختلفة. حتى عندما يخرج مسيحيو 14 آذار وبعض علمانيي اليسار الهرم (بعضهم أكثر هرماً من عمره الطبيعي) معلنين وقوفهم الى جانب المعارضة السورية، فذلك لا يعني أنهم يدخلون لوناً جديداً على الانقسام، بل يصار الى تصنيفهم على أنهم من «السنية السياسية» التي تشهد نمواً لافتاً منذ اندلاع الانتفاضات الشعبية العربية. ولذلك يضيع النقاش المنطقي المفترض، إذ في ملف سوريا يجري استخدام الأسلوب نفسه الذي كان أنصار «الإخوان المسلمين» يعتمدونه قبل عقود: أنت مؤمن بالله؟ إذا كان الجواب سلبياً، فلا مجال لمناقشة كافر وجب نبذه إن لم يكن ممكناً قتله. وإذا كان الجواب إيجابياً، فهذا كاف لمنع استكمال النقاش، لأن الإيمان بالله يوجب الإيمان بكل ما ينسب إليه أو إلى رسله، وليس هناك من داع للبحث والتفكير.
اليوم، يلجأ التكفيريون الجدد، من أصوليين إسلاميين أو أصوليين ليبراليين، أو أصوليين يساريين، إلى الأسلوب نفسه. هل أنت مع النظام السوري؟ إذا كان الجواب نعم، فهذا يعني أنه محكوم عليك بالحرم إن لم يكن بالموت ذبحاً أو سحلاً لا فرق.
وفي أحسن الأحوال تصبح شبيحاً يحتاج الى رعاية وهداية. وإذا كان الجواب سلبياً، فلماذا تسأل عن كيفية محاربته، أو عن طبيعة معارضيه، أو عن سبب اللجوء الى أعداء الانسان في الإقليم والعالم لأجل إطاحته؟ عليك أن توافق ونقطة على السطر. إلا ان المشكلة ليست في هذا الانحياز الكلي فقط، بل في نقض الحقائق العلمية إن لزم الأمر، مثل القول، ترداداً على لسان من يريدون تطويبه زعيماً، إن سوريا لم تكن يوماً الى جانب المقاومة، وإنها تريد المقاومين أدوات بيدها. أو إن سوريا لم تكن دولة يوماً، وإنها ظلت على الدوام مزرعة يحكمها البعث وآل الأسد. ولا بأس هنا من الاستشهاد بعبد الحليم خدام وصولاً إلى مناف طلاس. ونقض الحقائق يتوسع ليشمل اعتبار النظام مرتكباً أو مسؤولاً عن كل عملية قتل تحصل في سوريا، وأنه ليس صحيحاً أن في سوريا حرباً أهلية، أو حرباً طائفية، أو توتراً مذهبياً، أو أن هناك فروقات بين أهل الأرياف وأهل المدن. وبالتالي، يرى أصحاب هذا الرأي أن مجرد السؤال عمّا إذا كان هناك مَن مِن جمهور سوريا لا يزال يوالي النظام، هو تشكيك ينم عن غياب العقل. وبالتالي، تكون الحقيقة المقابلة أن بشار الاسد باق في سوريا بسبب دعم إيران وروسيا له. وهو المنطق نفسه الذي اخترعته أوساط في المعارضة السورية العميلة للغرب، والتي فضلت الاتكال على الخارج بدل السعي الى إقناع بقية الشعب السوري بوجهة نظرها، علماً بأن الحقيقة مقابلة، لأن هذا الصنف من المعارضين، وعلى ما قدمتهم «الغارديان» البريطانية قبل فترة، هم مجرد مأجورين عند صناديق ومؤسسات تديرها حكومات الغرب.
ونقض الحقائق العلمية يعني التصرف على طريقة غوبلز. فإذا قررت «الجزيرة» مثلاً، أو شقيقاتها من المحطات العربية والاجنبية أن الصورة المفترض تقديمها عن سوريا هي التي تقدمها هي، فهذا يعني أنها الحقيقة بعينها. وبالتالي، نكون أمام وقائع معروفة مسبقاً، مثل الشريط الاخباري الذي يقول لنا كل مساء إن «مئة وكذا وكذا قتلوا بنيران النظام السوري». وبالتالي، فلا يعود هناك من مجال لمناقشة أحد في حقيقة هذا الرقم، أو في هوية هؤلاء القتلى أو في ظروف مقتلهم. وإذا ما حاول البعض المحاججة استناداً الى حقائق موجودة مثلاً عند المراقبين الدوليين، يصار الى إبلاغه: ليس مهماً ما تقول، هذا أمر هامشي، المهم هو قلب أو صدر المشهد!

> **يشرع الانقسام اللبناني حول سوريا كل أعمال الإجرام، كأننا نستعجل الحرب الأهلية من جديد**

في الجانب الآخر من لعبة التكفير التي يعتمدها خصوم النظام على أنواعهم ومشاربهم، هناك اعتبار أن أي نقاش في واقع المعارضة السورية هو نوع من التشكيك في أخلاقية الثورة وهويتها وأهدافها. وهذا يتعارض مع السياق التاريخي للثورات التي لا تسأل عن هويتها قبل الانتصار. ولا يمكن مساءلة أو محاسبة قادتها قبل تسلمهم الدولة. كذلك لا يمكن انتقاد سلوكيات الثوار لأنها جزء من شروط الثورة نفسها. وبالتالي، يصبح محتماً، برأي هؤلاء التافهين، أن يقبل المرء منا بكل ما يحصل على أنه حقيقة ثابتة، وأن ما يمكن وصفه بالخسائر هو مجرد «ضريبة الثورة الكبرى».
على هذا المنوال، ينساق اللبنانيون في انقسامهم الآخذ في التوسع حول الأزمة السورية. فإذا اعتبر خصوم النظام تحول لبنان قاعدة لمعارضيه من المسلحين أمراً عادياً، فهؤلاء يمنحون داعمي الأسد حق اعتبار الأنشطة الداعمة للنظام من داخل لبنان أمراً مشروعاً... ترى، هل فكّر هؤلاء في سر وجود حملة تضامنية مع ميشال سماحة، برغم كل العناصر التي تشير الى تورطه في لعبة خطيرة؟ ترى هل فكّر هؤلاء في سر «تساهل» قسم كبير من الشعب اللبناني مع خاطفي المواطنين السوريين وهوايتهم المتنقلة رغم بشاعتها وقسوتها؟

رسائل إلى المحرر

الفتوى الضائعة في ملفّات السياسة

جميل أن يعلن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ودار الفتوى أول أيام عيد الفطر السعيد في يوم واحد، والأجمل منه أن يكون هذا الإعلان اقتناعاً بأن وحدة المسلمين أهم من رؤية الهلال نفسها. لكن ما هو غير جميل تلك المصالح السياسية التي تتحكم في إعلان رؤية هلال رمضان أو شوال، وكأن هذه الرؤية أصبحت دائماً محل خلاف بين المراجع الاسلامية حتى داخل المذهب الواحد، في أحيان كثيرة. والسبب ضياع الفتوى في ملفات السياسة.

أصبح الخيط الأبيض بائناً بوضوح من الخيط الأسود، حيث يتبين بعد طول جدال أن القضية ليست قضية رؤية ولا التماس بقدر ما هي نكايات بين المؤسسات الدينية التي أصبحت وظيفتها الأساسية العمل في السياسة بعيداً عن الأخلاق والقيم الدينية.

المرجع الوحيد الذي فكّر في المصلحة الاسلامية العليا وفي جمع المسلمين على مائدة واحدة عند الافطار والاحتفال بعيدي الفطر والأضحى، معاً، هو العلامة الراحل محمد حسين فضل الله الذي اجتهد فأصاب، لكنّ الآخرين أصابوه بغيرتهم وحسدهم فلم يقتدوا به ولم يقبلوا بفتواه في اللجوء الى علم الفلك في تحديد رؤية الهلال.

هو العلامة الوحيد الذي لم يكن سياسياً في المواضيع التعبدية، فأفتى للشيعة بجواز تناول الافطار في الوقت نفسه الذي يفطر فيه أهل السنّة، مخالفاً آراء غيره من المراجع الذين يقولون بالإفطار بعد نحو ثلث ساعة من إخوانهم السنّة، بداعي الاحتياط.

لقد بدا التدخل السياسي واضحاً في تحديد مسائل تعبدية وروحية بحتة، بعدما بلغ السيل الزبى، ونزل المذهبيون من الطائفتين الى الشوارع استعداداً لإزهاق الأرواح باسم الحفاظ على المذهب، والتي لا علاقة لها بالروحانية ولا بالله.

كان يمكن علماء إيران والسعودية وكل علماء العالم الاسلامي أن يجتهدوا كما اجتهد العلامة المرحوم فضل الله، وفي فتوى رؤية هلال الصوم والافطار كنموذج مصغّر عن فتاوى كثيرة ينبغي أن تكون واضحة حتى تقرّب المسافات بين الأديان والطوائف وأهل المذاهب المتعددة. وإلا ما هي وظيفة مجمع التقريب بين المذاهب في طهران أو غيره من المؤسسات والجمعيات التي تقول إنها تسعى الى توحيد المسلمين، فيما تقوم بتفريقهم، ولا تجمعهم إلا على موائد المأكولات الدسمة أو المناقشات التقليدية التي تشهدها مؤتمرات عامرة بالبذخ والترف والبطر ولا طائل منها على صعيد خروج اجتهادات جريئة توحّد الصفوف وتنتشل الروحانيات من ألاعيب السياسة ونفاقها؟

عبد المعطي عبود

تقرير

«قاطع رؤوس» في قبضة الأمن العام

أوقف شابٌ سوري منذ ثلاثة أسابيع بجرم دخول البلاد خلسة، فعُثر بحوزته على صور قتلى وعلى أناشيد لـ«تنظيم القاعدة وصور أسامة بن لادن محفّظة على هاتفه». توسّعت التحقيقات، فتبيّن أنه يقاتل تحت راية «تنظيم القاعدة»، واعترف بأنه ذبح عشرة جنود سوريين بـ«أمر الأمير»

رضوان مرتضى

أوقعت الصدفة الشاب السوري فايز د. في قبضة المديرية العامة للأمن العام. أوقف بجرم دخول البلاد خلسة، إلا أن التحقيقات الأمنية بيّنت أنه مقاتل ضمن «كتيبة الفاروق» التابعة لـ«تنظيم القاعدة». وكشفت بأنه متورّطٌ في ذبح جنود في الجيش السوري أسروا في منطقة القصير.

الموقوف من مواليد عام 1981 من بلدة القصير السورية، القريبة من الحدود اللبنانية، قبالة منطقة الهرمل. وقبل توقيفه، كان يقيم في البقاع الغربي. وقد أوقفه حاجز للجيش اللبناني في منطقة الفاعور لعدم حيازته مستندات ثبوتية، فأُحيل على سرية الشرطة العسكرية في البقاع، ثم إلى مخفر درك رياق. وهناك أشار المحامي العام الاستئنافي في البقاع القاضي جورج خاطر بإحالته على مركز الأمن العام الإقليمي في زحلة، بجرم دخول الأراضي اللبنانية خلسة.

وأثناء فترة وجوده في دائرة أمن عام البقاع، اكتشف المحقّقون وجود معلومات أمنية محفّظة على هاتفه الخلوي، إضافة إلى صور قتلى وأناشيد إسلامية عائدة لتنظيم القاعدة وأسامة بن لادن. وبنتيجة التحقيق الأولي، تبين وجود معلومات أمنية تستدعي التوسّع في التحقيق معه. جرت مخابرة النيابة العامة في البقاع، فأشارت بمراجعة النيابة العامة العسكرية التي طلبت توقيفه والتوسع في التحقيق معه ثم مخابرتها بالنتيجة.

وكشف التوسع في التحقيقات أن الموقوف السوري حضر للمرة الأولى إلى لبنان عام 1991، حيث عمل في مسلخ للأبقار في منطقة البقاع الأوسط، قبل أن يلتحق بالخدمة الإجبارية ليخدم في وحدة الدفاع الجوي في دمشق على نظام صاروخ الكوبرا (المضاد للطائرات المحمول على الكتف). وتبين أن لديه ثلاثة أشقاء، اثنان منهم هما أنور (32 عاماً) وبسام (27 عاماً) موجودان ويقاتلان إلى جانب «كتيبة الفاروق» التابعة لتنظيم القاعدة في مدينة القصير.

وأفاد الموقوف بأن شقيقه بسام يرأس «مجموعة القعقاع» التابعة للقاعدة في منطقة القصير ــ حمص، وهو شارك في عدد من العمليات العسكرية التي استهدفت عناصر من الجيش السوري. كذلك يشارك زوج شقيقته في القتال ضد النظام السوري. أما شقيقه الثالث، حمودي (24 عاماً)، فيقيم ويعمل في بلدة الصويري البقاعية في مزرعة أبقار تعود ملكيتها للبناني إبراهيم ب.

حتى الآن، كانت رواية الموقوف لا تزال عادية. لكن ما توقف عنده المحققون هو تأكيده أن عسكريي الجيش السوري الذين يلقي مسلحو المعارضة القبض عليهم، يُذبحون ويُستولى على أسلحتهم. كذلك اعترف بأنه شارك في العديد من المهمات العسكرية داخل صفوف تنظيم القاعدة. وذكر أنه خلال الفترة التي تلت بداية الثورة السورية، حضر إلى لبنان لنحو سبع مرات بهدف نقل الأموال التي كان يجمعها شقيقه حمودي بمساعدة أشخاص لبنانيين على شكل تبرعات لصالح تنظيم القاعدة، وأضاف أنه أثناء وجوده في سوريا بعدما دخل إليها بطريقة قانونية، أبلغه شقيقه بسام بأنّ أمره قد انكشف لجهة مشاركته

عسكر الجيش السوري الذين يلقي مسلحو المعارضة القبض عليهم، يُذبحون ويُستولى على أسلحتهم (أرشيف)

المشهد السياسي

واشنطن تخشى الجهاديين وتشيد بـ«ضبط الحدود»

تصاعدت المخاوف الأميركية من خطر تدفق «خلايا جهادية سلفية» إلى سوريا وتسربها إلى المخيمات الفلسطينية في لبنان، فيما تفاعلت قضية خطف السوريين التي يبدو أن جهات عديدة دخلت على هذا الخط من دون اتضاح دوافعها

أكد تقرير صادر عن إحدى السفارات الأميركية الناشطة في دول المنطقة، وصل إلى مراجع رسمية لبنانية، خشية الاستخبارات الاميركية من تطور خطر للخلايا الجهادية والسلفية في سوريا والمنطقة، وأشاد بضبط الجيش اللبناني الحدود مع سوريا، محذراً من احتمال تغلغل هذه العناصر في المخيمات الفلسطينية في لبنان.

ووفق هذا التقرير الذي تناول التطورات الأخيرة في سوريا، فإن الاستخبارات الاميركية تحذر من وجود جهات جهادية في سوريا، مؤكدة أن معلوماتها تفيد عن تدفق خلايا سلفية عبر «المعابر السائبة، التي تقع خارج السيطرة السورية الرسمية». وتشير إلى أن معظم هذه الخلايا يأتي من العراق والاردن وقليل منها عبر تركيا، وتضم عناصر من دول عربية وإسلامية، ولو أن معظمها سوري الجنسية. ويبدي التقرير رضى الاستخبارات الاميركية عن «ضبط الحدود لجهة لبنان» والتي تعتبرها «الحدود الأكثر مراقبة وسيطرة». وأبدت تقديرها لقدرة الجيش على ضبطها «رغم الامكانيات المتواضعة والأجواء المربكة أحياناً».

ويتحدث التقرير عن أن لبنان ليس الوجهة الأولى حتى الآن لهذه التنظيمات، إلا أن الاستخبارات الأميركية تخشى تسرب عناصر منها إلى مخيمات لبنان.

في هذه الأثناء، أعلنت السلطات الاميركية مصادرة 150 مليون دولار من أرصدة ادّعت أنها على صلة بـ«حزب الله»، وأنها مستخدمة في تجارة المخدرات وجرائم أخرى. وقال المحامي الاميركي بريت بهارارا ومديرة الادارة الاميركية لمكافحة المخدرات ميشال ليونهارت إن الاموال مصدرها حساب مصرفي أميركي استخدمه البنك اللبناني الكندي لإجراء عمليات مالية في الولايات المتحدة.

ملاحقة شخصيات لبنانية

على صعيد آخر، وفيما ينتظر رئيس الجمهورية ميشال سليمان اتصالاً من الرئيس السوري بشار الاسد «لتوضيح التهم التي وجهت الى مسؤولين سوريين في قضية الوزير السابق ميشال سماحة»، كشف النائب العام الأول في دمشق القاضي مروان لوجي عن إعداد مذكرات ملاحقة بحق شخصيات لبنانية بجرم دعم المجموعات المسلحة.

وأوضح أن بين هذه الشخصيات نواباً منهمين بجرم «دعم المجموعات الإرهابية المسلحة في سوريا بكافة الأشكال، كتهريب المسلحين وتأمين السلاح، وأن التحقيقات جارية بشأنها». وبينما رفض لوجي الدخول في الأسماء، تحدثت مصادر سورية عن تورط مسؤولين ونواب في حزب «المستقبل»، منهم الرئيس سعد الحريري والنائبان خالد ضاهر وعقاب صقر، إضافة إلى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع.

قضية المخطوفين الـ11 في سوريا

على صعيد قضية المخطوفين اللبنانيين في سوريا، تعقد اللجنة الوزارية المكلفة متابعة القضية اجتماعاً بعد الظهر للاطلاع على زيارة وزير الداخلية والبلديات مروان شربل والمدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم إلى أنقرة ومحادثاتهما مع المسؤولين الأتراك. وقالت مصادر لبنانية متابعة إن المسؤولين الاتراك طلبوا «بعض الوقت» لإحراز تقدم في هذه القضية.

من ناحيته، أشار أمين سر رابطة آل المقداد، ماهر المقداد، إلى أن المخطوف التركي آيدين طوفان تكين، المحتجز لدى العائلة، يعاني من حالة صحية سيئة، وقد استدعي أحد الأطباء لمعاينته مرتين. وذكر مصدر في العائلة لـ«الأخبار» أن الطبيب الذي استدعي هو اختصاصي في أمراض القلب، إذ «على ما يبدو يعاني الشاب التركي من مشاكل في القلب أو ربما في ضغط الدم، وفي حال ساءت حالته الصحية مجدداً فقد ننقله إلى أحد المستشفيات بشكل سرّي لتلقّي العلاج». وأضاف المصدر: «نحن أحسنّا معاملته على مختلف الصعد، منها تقديم الطعام والشراب وكل ما يحتاج إليه من دواء. وفي كل الأحوال، ما نريده هو أن يعود ابننا حسان إلينا، عندها سنطلق سراح التركي الذي لدينا، لأننا نعلم أن لتركيا دوراً رئيسياً في دعم الجماعات المسلحة في سوريا التي خطفت حسان، وعموماً حتى يوم الخميس المقبل، إن لم يحصل أي تحرك ملموس من جانب المعنيين، فإننا سنعاود نشاطنا في الخطف». وكان آل المقداد أفرجوا عن السوري محمد عادل السليمان الذي خطف يوم الجمعة الماضي من شارع بشارة الخوري.

خطف متنقل

في هذا الوقت، تواصلت أعمال الخطف في أكثر من منطقة من دون معرفة الجهات التي تقوم بها. وفي هذا الإطار

لتسلّم أسلحة وذخائر كانت مودعة في منزل م. ح. وشخص آخر يدعى إبراهيم مجهول باقي الهوية، لافتاً إلى أنها كانت مجهزة لصالح تنظيم القاعدة. كما ذكر أن المدعوين خ. م. وشقيقه ب. م. أعطياه مبلغاً مالياً ناهز 100 ألف دولار أميركي. واعترف بأنه خلال مشاركته في المعارك في سوريا، أقدم على ذبح 10 عسكريين مجندين في الجيش السوري النظامي بواسطة سكين، بناءً على طلب الأمير أبو حمزة، بعدما أسرهم على أحد الحواجز في منطقة ريف القصير.

وفي السياق نفسه، كشفت التحقيقات أن شقيقيه أنور وبسام يقاتلان تحت إمرة الأمير السوري خالد برقة ومعاونه خالد محب الدين، علماً بأن الأخيرين قتلا خلال هجوم نفذته مجموعات تابعة للقاعدة على أحد المراكز العسكرية التابعة للجيش السوري في منطقة الشنشار بمحافظة حمص. إثرها، تحوّلا إلى إمرة الأمير أبو حمزة الذي تسلّم منذ نحو شهرين تقريباً مهمة قيادة سرايا تنظيم القاعدة في بلدة القصير.

ونتيجة المعلومات المتوافرة واعترافات الموقوف، سطر قاضي التحقيق العسكري مذكرة توقيف وجاهية بحق فايز د. بجرم إرهاب واتجار بالأسلحة.

تجدر الإشارة إلى أن المديرية العامة للأمن العام أبقت عليه لديها، رافضة تسليمه إلى السلطات السورية، باعتبار أن حُكم الجرائم المنسوبة إليه لن يقل عن الإعدام.

وفي مقابل ما برز من تحقيقات الأمن العام مع فايز، ينفي أحد أشقائه كل ما تقدم جملة وتفصيلاً. كذلك يقول صاحب المزرعة التي كان يعمل فيها: «فايز لا يستطيع ذبح دجاجة، فكيف يُعقل أن يذبح إنساناً؟».

في نقل الأموال والأسلحة، من دون أن يُحدد له أية تفاصيل. آنذاك، دخل فايز إلى لبنان من منطقة جوسيه على الحدود اللبنانية ـ السورية، بطريقة غير شرعية. وأوضح أنه بعد ذلك حضر إلى لبنان مرتين بتكليف من السوري «الأمير أبو حمزة»، وتحديداً إلى بلدة عرسال البقاعية في مهمة

> **مذكرات سورية بحق لبنانيين بينهم نواب بجرم دعم المسلحين**
>
> **حفلت منطقة الشمال في اليومين الماضيين بانتكاسات أمنية**

ادّعت السورية عائشة عبد الرزاق لدى فصيلة المريجة في قوى الأمن الداخلي، أن مجهولين خطفوا شقيق زوجها السوري ابراهيم أحمد اليحيا في المنطقة نفسها. وادّعت رهف حسن مشهداني أمام مخفر بيت شاما في بعلبك أنه بالقرب من مفرق بدنايل أقدم أربعة ملثمين يستقلون سيارة جيب على اختطاف زوجها خالد محمد المشهداني من أمام منزله وفروا به إلى جهة مجهولة. من جهة أخرى، أفيد بأن السوريين جمعة الهجيج ومحمد مسعود اللذين تردد أنهما اختطفا في الأشرفية لم يختطفا، بل غادرا لبنان ودخلا الاراضي السورية.

انتكاسات شمالية

أمنياً أيضاً، حفلت منطقة الشمال في اليومين الماضيين بانتكاسات أمنية متلاحقة ذهب ضحيتها قتيلة وعدد من الجرحى. فقد شهد محور باب التبانة ـ جبل محسن وجواره اشتباكات أدّت إلى سقوط قتيلة و6 جرحى. وقد اندلعت الاشتباكات في محلتي بعل الدراويش والحارة الجديدة، إثر إشكال بين فتية كانوا يلهون بالألعاب النارية، سرعان ما تحول إلى اشتباك مسلح على طرفي شارع سوريا الفاصل بين المنطقتين، وعلى محاور القبة وتعاونية ريفا والمنكوبين، ما دفع الجيش إلى التدخل والرد بعنف على مصادر النيران.

الاشتراكي يشكّك في الزهيري

وفي موضوع متصل، أطلق السادسة والنصف من مساء أمس سراح رجل الاعمال رجا الزهيري، بعد عملية خطف من قبل مجهولين دامت ثلاثة أيام، شكّك في صدقيتها الحزب التقدمي الاشتراكي. وبحسب ما أفاد الزهيري، فإن عملية الإفراج جرت على طريق المطار، وتوجه على الفور إلى منزله في وطى المصيطبة، من دون دفع أي فدية مالية. وطلب الحزب من «الأجهزة المختصة التوسع في التحقيق مع المدعو الزهيري لكشف كل تفاصيل هذه المسألة التي قد تكون مصطنعة ومزيفة وسبّبت بلبلة وإرباكاً».

وعلمت «الأخبار» أن الأجهزة الأمنية تواصل التحقيقات في هذه القضية وهي بانتظار شفاء الشخص الذي كان برفقة الزهيري، أثناء عملية «الخطف»، من الإصابة لاستجوابه.

كلام في السياسة

بين آل الحريري وآل المقداد

جان عزيز

كان الانطباع السائد أن أحمد الحريري ينتمي إلى الجيل الجديد المحاور المنفتح و«الإصلاحي» في تيار العائلة اللبنانية ـ السعودية التي حكمت لبنان في الزمن السوري. وهو انطباع عزّزته دماثة الشاب وتهذيبه الخفر. لكن يبدو أن «نكبة» المنفى القسري لأقربائه فرضت اعتبارات جديدة، منها ضرورة شد العصب الشارعي ولعبة خطاب ردّ الفعل، ومنها مقتضيات تعبئة الفراغ أو توزيع الأدوار في غضونه، أو ربما اقتناص فرصته لفرض موازين جديدة داخل البيت والعائلة... المهم أنه وسط ذلك المشهد دأب الحريري الشاب أخيراً على إلقاء خطابات ملوّنة بهذا السياق. كان آخرها قبل يومين، وفي خلاصته الأطروحة اللازمة للفترة الراهنة: النظام السوري المتداعي يستعين بآخر أوراقه، أي تخويف المسيحيين من الغول الأصولي السلفي، والجواب معروف: لا تخافوا، بيت الحريري ضمانتكم...

من الواضح أن تلك المقولة ليست من عنديّات الحريري الشاب، فهي وصلت إليه من أفواه المسيحيين الحريريين. ففي وسط هؤلاء لغة مزمنة كاملة، قائمة على جلد الذات، وعلى تسويق أصحابها لأنفسهم بأنهم رواد الخروج من «الخوف المسيحي» وعليه. يقول مسيحيو الحريري لزعماء تلك العائلة إن المسيحيين في لبنان لم يحترفوا منذ قرن وأكثر إلا صناعة الخوف واستهلاكه والخضوع له، على طريقة رهاب النبوءة المتحققة ذاتياً (أين أنت يا جوزف؟؟) ويحرص هؤلاء على تعليم الشيخ الشاب في كتاب تاريخهم المسيحي الخاص. يكررون على مسامعه أن كل مشكلة لبنان هي الخوف المسيحي. ففي منتصف السبعينات خاف المسيحيون من أبو عمار فذهبوا إلى حافظ الأسد. وظلوا هناك يتذاكون عليه سنتين، حتى اضطروا للخوف منه. فذهبوا بعده إلى بيغن وشارون ليحمياهم منه. ولما اعتبروا أن تل أبيب هي مجرد متعهّد لديهم لتنظيف المخيمات من أطفال فلسطين وتنظيم انتخابات الرئاسة بفوّهات الدبابات، لم يتأخروا في الهرب من خلوة نهاريا. بعدها صاروا خائفين من الفلسطيني والسوري والاسرائيلي معاً، فذهبوا إلى صدام حسين. لم يصمد الأخير طويلاً، فسقط سريعاً مطلع التسعينات، قبل أن يسقط فعلياً سنة 2003. ليتعمّم بعد سقوطه خوف المسيحيين اللبنانيين على كل الأرض، تماماً كما عمّموا «انتشارهم» على بسيطتها. ويقول مسيحيو الحريري للشيخ الشاب: من هذا المنظور عليك أن تفهم المسيحيين لتكسبهم، فتربح معركتك ضد حسن نصر الله وميشال عون. هم لا يعيشون إلا على الخوف، ولا يتفاعلون إلا بنتائجه ولا يتأثرون بغير تداعياته. اليوم باتوا يخافون من كل العالم، فذهبوا إلى من يعادي كل العالم، ذهبوا إلى مثلث الضاحية ـ دمشق ـ طهران. وبالتالي يكفي أن تطمئنهم أنت، فتسترجعهم سالمين من هناك، وتنتصر وتنصرنا معك...

ما لم يخبره مسيحيو الحريري لشيخهم الشاب، عن عدم معرفة أو عن قصد تعمية، أن ثمة نموذجاً آخر لهؤلاء. نموذج الذين قاوموا الزمن السوري في ذروة صلفه وقهره وعسفه. يوم كان وليد جنبلاط يدخل على علي دوبا كما وصفه وئام وهاب، ويوم كان رفيق الحريري مياوماً لدى غازي كنعان بالشكل الذي وصفه ابنه للمحقق الدولي... في زمن ذلك الذل والهوان بالذات، كان ثمة عشرات الآلاف من الشباب، عراة الصدور، يقاومون بلحمهم الحي، يتآمر عليهم كل العالم، بدءاً بعالمهم، ويدخلون المعتقلات يومياً. يقضّون مضاجع سجانيهم بصخبهم وضحكاتهم وحبور ثورتهم المجنونة. ويرعبون «المتعاونين» مع السجّان بانتحاريتهم ورفضهم طروحات الواقعية ونظريات البراغماتية وفلسفة الامتثال والتكيف وتقطيع الوقت...

ليس الخوف إذن سيّد الموقف، لا أمس ولا اليوم. وليست غريزة البقاء ما يتحكم بشكل البقاء ونمط عيشه وسلوكيات أيامه. ماذا لو كان السبب، لا الخوف، بل الرفض؟ ماذا لو كانوا ينظرون إلى النماذج الحريرية: من الرياض حيث لا يزال مزين نسائي لبناني تحت ضربات السياط والجلد في معتقل وهابي، لمجرّد أن هذه مهنته. وما من رئيس لبناني مستأسد فجأة يجرؤ على كلمة... إلى القاهرة حيث التقيّة الإخوانية قاعدة الفكر والقول والعمل. اختبأوا خلف شباب الميدان حتى وصلوا فوق جثثهم. بعدها أصدروا الفتاوى بتحويل الشباب جثثاً إذا ما فكروا بالنزول إلى الميدان... وصولاً إلى بيروت، حيث النموذج الحريري محصور برمزين اثنين لا ثالث لهما: سوليدير والقريعة. في الأولى تُسرق عاصمة من أهلها لتعهَّر. وفي الثانية تُسرق فلسطين من شعبها ليوطَّن تهريباً وليُنسف وطنان وأكثر معاً...

ماذا لو كان الرفض هو ما لا يفهمه الشيخ الشاب وحواريوه؟ سيردّ أحدهم فوراً: وهل الرفض نفسه يتذلل حيال آل المقداد ودويلتهم؟ سنة 2002، لما خيِّر الفرنسيون في انتخابات الرئاسة بين شيراك ولوبن، قال بعضهم إن الخيار هو بين النصّاب والفاشي. كل المأزق اللبناني اليوم يكمن في ضرورة اجتراح خيار ثالث.

ما قل ودل

أجرى موظفون في مكتب المدعي العام التابع للمحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري اتصالات برتباء وضباط عاملين في المديرية العامة لقوى الأمن

الداخلي، ممن شاركوا في المراحل الأولى من التحقيق في الجريمة. وقال موظفو المحكمة لرجال الأمن اللبنانيين إن مكتب المدعي العام قد يستدعيهم للمثول كشهود أمام المحكمة. ولم تجر هذه الاتصالات عبر وزارة الداخلية أو المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي.

علم وخبر

البحث عن السيد

بعث فرع المعلومات مساند مقاعد سيارة الوزير السابق ميشال سماحة إلى مختبرات الشرطة القضائية لإجراء فحوصات عليها من أجل محاولة تحديد الأشخاص الذين كانوا في السيارة إلى جانب سماحة، من خلال الحمض النووي (DNA).

ويريد فرع المعلومات من هذه الفحوصات تحديد ما إذا كان المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد موجوداً في سيارة سماحة أو لا. كذلك بيّنت الفحوصات المخبرية التي أجريت على سيارة سماحة (وهي من نوع أودي، مصفّحة) أن صندوقها يحوي آثار متفجرات.

أرسلان وأرسلان

لا يزال النائب طلال أرسلان مصرّاً على ترشيح عضو المكتب السياسي في الحزب الديموقراطي اللبناني مالك أرسلان لتعيينه محافظاً للجنوب. ويثير إصرار أرسلان الاستغراب عند عدد من كوادر الحزب نظراً إلى التجارب التي يصفها هؤلاء بالسيئة لمقربين من أرسلان تولوا مسؤوليّات أخيراً، كحسام خير الدين في إدارة مستشفى حاصبيا ورئيس بلدية حاصبيا غسان خير الدين.

وأكد النائب وليد جنبلاط أنه سيدعم تعيين أرسلان في هذا الموقع في حال التوافق على تعيينات من خارج الملاك.

كتائبي ثانٍ في زحلة

يدرس حزب الكتائب في زحلة ترشيح كتائبي ثانٍ، إضافة الى النائب إيلي ماروني للانتخابات النيابية المقبلة. ووضعت لجنة من الحزب لائحة أسماء كاثوليكية تمهيداً لاختيار واحد منها.

وقد بدأ هذا القرار يحدث بلبلة في صفوف الكتائبيين في عروس البقاع، حيث هناك أكثر من كتائبي طامح إلى الترشح لم تضع اللجنة اسمه في اللائحة.

تقرير

آل عقيقي: أكبر عائلة في كسروان مغيّبة سياسياً

تعتبر عائلة عقيقي أكبر عائلة في كسروان من حيث عدد الناخبين، وتسبق ثاني عائلة بفارق النصف تقريباً. إلا أن الاصطفافات السياسية والعائلات التقليدية منعاها من تسجيل موقف واضح. دقت العائلة اليوم ناقوس الخطر، واضعة «النمرة الزرقاء» نصب عينيها

ليا القزي

لرئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون أقارب في كسروان. إنهم آل عقيقي، أكبر عائلة كسروانية. يروي رئيس بلدية كفرذبيان جان عقيقي أنه قديماً كان لعقيقي الجد شقيقان: عون الذي توجه الى الدامور، ورحمة الذي بقي في بشري، أما عقيقي فاختار كفرذبيان. لم ينحصر انتشارهم في الجرد، بل توزعوا في مناطق القضاء كافة. يبلغ عدد ناخبيهم نحو 5000 ناخب تقريباً، وتتفرع منهم عائلات كسروانية بارزة: افرام، مارون، ريشا ومزرعاني.

القرار السياسي ليس موحداً بين الأبناء، فهم ينقسمون بين فريقي 8 و14 آذار، رغم ذلك باستطاعتهم «قلب المعادلة إذا ما وحدوا أصواتهم وقرروا إظهار دعمهم لفريق معين». إلا أنهم مغيبون عن اللوائح الانتخابية. لم يسبق لأي طرف أن تبنى مرشحاً من «آل عقيقي»، والسبب «اعتماد السياسيين التقليديين في كسروان سياسة فرّق تسد» على حد قول جان عقيقي. ويزيد «تغلغلوا داخل العائلات الكبرى، فرّقوا الأبناء بغية حصر القرار في أياديهم».

قبل 9 أشهر من موعد الاستحقاق النيابي، اجتاح حلم النيابة عدداً من أبناء «عقيقي» الذين أخذوا القرار بالترشح وتسجيل موقف أن «قرار العائلة لن يكون مغيّباً بعد اليوم». برز حتى الساعة اسم رجل الاعمال جوزف عقيقي الذي «يعتبر من أكثر المرشحين جدية»، فهو ينظم اللقاءات في منزله، وتقول أوساطه إن «عدداً كبيراً من أبناء العائلة قد قدموا بطاقاتهم له». يملك عقيقي شركة «سكرينز انترناشونال» المتخصصة في ترجمة الأفلام وإنتاجها. كتائبي قديم. ترك لبنان مع بداية الحرب الاهلية، ثم عاد في تسعينيات القرن الماضي. لم يحسم جوزف بعد مع أي طرف سيخوض الاستحقاق، ولكن أمر ترشيحه بات شبه مؤكد. في هذا الاطار، تؤمن أوساط التيار الوطني الحر أنه في حال حسم رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام خياره بالترشح الى جانب قوى 14 آذار، يجب محاربته «عونياً» بمرشح من العائلة نفسها، «والأرجح أن يكون جوزف». يقول مقربون من هذا الاخير إن عدة لقاءات عقدت مع افرام وكانت الاجواء إيجابية، مؤكدة ما نقل سابقاً عن افرام لناحية قوله إنه إذا ترشح جوزف، فستكون العائلة كلها داعمة له.

إذاً حسم جوزف عقيقي موقفه، على عكس «نسيبه» نعمة افرام. ينتمي آل افرام في الأساس الى عائلة عقيقي، وتعود أصولهم الى بلدة كفرذبيان. نقلوا نفوسهم أولاً الى بلدة غوسطا، الى أن تمركزوا في جونية، عاصمة القضاء، وفازوا في الـ2009 برئاسة البلدية بدعم من الأطراف السياسية كافة. يعتبر «آل افرام» جزءاً لا يتجزأ من عائلة عقيقي. لا يزال التعاون قائم بين الاثنين، لذلك إذا ما ترشح نعمة افرام «فستعامله العائلة كأحد أبنائها». تنكر مصادر الصناعي أن يكون التقى جوزف عقيقي أو أن يكون بحث في الموضوع الانتخابي مع أي كان، بمن فيهم عائلة عقيقي. فالاجتماع الوحيد الذي دعي إليه كان لقاءً «حول واقع الاقتصاد اللبناني ودور المغتربين» الذي نظمته رابطة آل عقيقي. لا ينكر إمكانية أن يكون الحضور قد سأل افرام عن الواقع السياسي، «ولكن لم يتعدّ الكلام الإطار الشخصي».

إذا ما ترشح نعمة افرام فستعامله العائلة كأحد أبنائها (أرشيف)

> كان لعقيقي الجد شقيقان: عون الذي توجه الى الدامور، ورحمة الذي بقي في بشري

تعتمد رابطة «آل عقيقي» سياسة النأي بالنفس. فهي، على حد قول رئيسها فيليب عقيقي، «خيرية بالدرجة الاولى والأخيرة. النظام الداخلي يمنعها من العمل السياسي، ويملي عليها حصر أعمالها بالأمور الثقافية والاجتماعية». لن تقبل العائلة، ممثلة بالرابطة، أن تكون مغبونة هذه المرة، «بل ستعلن في التوقيت المناسب قرارها، من دون أن تتبنى موقفاً سياسياً علنياً»، وذلك بسبب الانقسام الحاد في البلد بين فريقي 8 و14 آذار، وانعكاسه على آراء الأفراد «العقيقيين» المتنوعة، ما «يمنعها من الانجرار الى ارتداء ثوب أي حزب أو فريق».

يستنكر عقيقي كل ما يشاع عن مبايعة العائلة جوزف عقيقي للترشح الى الانتخابات النيابية في الـ2013 «أو أي شخص آخر». يرفض الرئيس أن تتبنى الرابطة ترشيح شخص معين، «فهناك العديد من الناس الذين يسوّقون أسماءهم» ويطمحون الى «الحصول على النمرة الزرقاء». يثني على عدد الافراد «الكفوئين في العائلة، والذين يستحقون أرفع المراكز». ويزيد عقيقي أن هؤلاء جميعهم «تحت مظلة الرابطة، فهمنا أن نمنع أي تصادم في ما بينهم». لا يوجد مشكلة لدى الرابطة إذا ترشح نعمة افرام وجوزف عقيقي إلى الانتخابات. فآل عقيقي «سيكونون داعمين لأي فرد من العائلة». يؤكد عقيقي أن كل أبناء العائلة تنطبق عليهم القواعد ذاتها. ويضيف متسائلاً: «ما المانع أن يكون لنا نائبان؟». يجزم رئيس الرابطة أنه رغم الخلافات التي تنشرها الاحزاب والزعامات التقليدية بين العائلات، «آل عقيقي تبقى أنشط عائلة والأكثر اتحاداً عندما يدق ناقوس الخطر. سنكون مع مرشحنا أياً كان الفريق السياسي الذي يختاره».

تقرير

لأيّ «يونيفيل» يمدّدون؟

آمال خليل

كانت لافتة هذا العام مبادرة فرنسا إلى تقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي يطلب التمديد لقوات اليونيفيل سنة جديدة، تبدأ من مطلع الشهر المقبل. وإن كان يحق لها ذلك كما لكل الدول المساهمة وللحكومة اللبنانية أيضاً، إلا أن الطلب الفرنسي بدا أكثر حماسة «كأنه يضمر نيات أخرى» بحسب مصادر مطلعة. المشروع الذي سيناقش ويتخذ القرار بشأنه في الثلاثين من الشهر الجاري، ضمنته الحكومة الفرنسية توصية بضرورة التعاون بين الدول المساهمة بالمهمة والجيش اللبناني. وكان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قد رفع بدوره طلباً مماثلاً إلى مجلس الأمن.

ولكن ما هي «اليونيفيل» التي سيمدد لها، في ظل التغييرات الهيكلية والنظرية التي تحصل داخلها؟ خلال الأسبوع الماضي، جددت بعض قوى 14 آذار المطالبة بنشر قوات دولية على الحدود الشمالية مع سوريا. وهو ما كانت تلوح به غداة كل حادث منذ بداية الأزمة السورية. الرئيس أمين الجميل طالب بنشر قوات طوارئ، أما النائب المستقبلي معين المرعبي فقد قرأ بياناً عن اجتماع لنواب وفاعليات شمالية، تضمن «طلباً إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن تطبيق القرار الدولي 1701 تحت الفصل السابع ونشر قوات أممية على الحدود مع سوريا لمساندة الجيش اللبناني».

إذاً، يدرك المطالبون بأن تعديل الـ 1701 ونشر قوات دولية شمالاً يحتاج إلى قرار من مجلس الأمن بناء على تصويت أعضائه على الاقتراح المقدم. كما أن التعديل تحت الفصل السابع يعني تماهي دور اليونيفيل مع دور قوات الناتو، بما يشمل الحق باستخدام القوة لفرض السلام. إنما وبغض النظر عن إمكان تحقيق هذا المطلب وتعارضه مع القرار الدولي، فإن مصادر رسمية لبنانية توقفت عند التلويح به لبنانياً بين الحين والآخر، لافتة إلى أنه يتقاطع مع المطالب الغربية والإسرائيلية «لأنه في الأساس حلم لا ينفك يراود العدو الإسرائيلي بهدف ضبط ووقف نقل الأسلحة إلى حزب الله».

وقد روت اسرائيل حلمها للمرة الأولى في عام 2004 لمسؤولين في مقر الأمم المتحدة ومجلس الأمن لمساعدتها في تحقيقه. وأشارت المصادر إلى أن صدور القرار 1559 مع وقف التنفيذ وفشل الحرب على لبنان في عام 2006 واستمرار تزود المقاومة بالسلاح برغم القرار 1701 وتعزيز عديد اليونيفيل، دفع اسرائيل إلى توسيع مروحة اتصالاتها بهذا الشأن. ناقشت الأمر منذ ما بعد عام 2006 وعلى نحو مستمر حتى الآن، مع قادة قوات اليونيفيل المتعاقبين والوحدات الأكثر نفوذاً وتأثيراً، بينها من جهة، ومع مسؤولي الدول التي تتبع لها تلك الوحدات من جهة أخرى.

تنتظر فرنسا ليكشف أحد ما، عن اضطلاعها بقيادة التغييرات المستجدة (أرشيف)

> اقترحت فرنسا على مجلس الأمن ضرورة الإسراع في ترسيم الحدود اللبنانية ـ السورية

الخطة الإسرائيلية، بحسب المصادر، قامت على إقناع حلفائها بأنه حان الموعد لإنشاء يونيفيل 3 بعد قوات الطوارئ التي أنشئت بموجب القرار 425 واليونيفيل المعززة التي أنشئت بموجب الـ 1701».

لم تنتظر فرنسا ليكشف أحد ما، عن اضطلاعها بقيادة التغييرات المستجدة داخل اليونيفيل، وصولاً إلى تحقيق ذلك الحلم الإسرائيلي. بل إنها صراحة اقترحت قبل أشهر على مجلس الأمن عبر مندوبها، بالتنسيق مع الولايات الأميركية، ضرورة الإسراع في ترسيم الحدود اللبنانية ـ السورية والعمل على تثبيت أهمية مراقبتها وضبطها استناداً إلى القلق من تعاظم قدرات حزب الله التسليحيّة. أما وحدتها العاملة في الجنوب ضمن اليونيفيل، فقد أوفدت عدداً من ضباطها إلى الشمال مع وفد أميركي في مخالفة لطبيعة مهمتها وبنود الـ1701، «لجس نبض» نشر قوات دولية تحت غطاء مشاركة اليونيفيل في إيجاد ممرات إنسانية آمنة لمساعدة السوريين وإعادة تشغيل مطار القليعات لهذه الغاية، علماً بأن فرنسا كانت من أشد الداعين إلى إجراء مراجعة استراتيجية لمهمة اليونيفيل، أفضت في توصياتها إلى تغيير في هيكل قيادتها واستحداث قيادة سياسية في مقابل قيادتها العسكرية. في الوقت الذي تستمر فيه المحاولات لتغيير قواعد الاشتباك، وصولاً إلى دمج الـ 1701 بالقرار 1559.

انكشاف الخطط لنشر اليونيفيل على الحدود الشمالية كشكل من أشكال تطبيق القرار 1559 «يثير حفيظة الجنوبيين الذين وحدهم يحمون ويحافظون على وجود قواتها في الجنوب، وليس دبابات لوكلير الفرنسية» تنقل المصادر عن فاعليات جنوبية.

هؤلاء حذروا من «تواطؤ الجهود الإسرائيلية والغربية واللبنانية معاً لتحقيق الحلم الإسرائيلي عبر اختلاق أوضاع تفرضه وتجعله أمراً واقعاً»، مذكرين بأن «الخط الأزرق كان أيضاً مجرد فكرة روجتها مجموعة من داخل قوات الطوارئ في الناقورة، من بينها لبنانيون لرسم خط انسحاب اسرائيلي. الفكرة صارت أمراً واقعاً تسعى اسرائيل الى تكريسه واستبداله بالحدود الدولية.

تقرير

حكيم القبّعات الحمر: صيدا لنا

التنظيم الشعبي الناصري سيعود إلى المقاومة قريباً، وأمامه ورشة جديدة لتطوير ديناميته الحزبيّة. النائب السابق أسامة سعد، حليف المقاومة وسوريا، لا تعنيه الانتخابات النيابية كثيراً. قطع طريق الجنوب ممنوع رغم عمل تيّار المستقبل الحثيث، وصيدا في قلب الصراع مع العدو الاسرائيلي

فراس الشوفي

رغم «خشبيّته»، نال سعد أكثر من 30% من أصوات مدينته في انتخابات 2009

يقف المكيّف سدّاً منيعاً أمام تسلّل الحر إلى الغرفة الكبيرة. ساعات التقنين الكهربائي القاسية تُغرق صيدا، وهواء البحر الرطب يحكم قبضته عليها. لا تحتاج أم أحمد إلى إذن لدخول مكتب رئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد. الحكيم هنا بين رفاقه، «مفرّع». يفكّ عدّة أزرار من قميصه، يبحث عن ولاّعة ليشعل سيجارة، وينتقل بعدها لسماع طلبات أم أحمد. «الحجّة» تدعو له مرّات ومرات. حتى قبل أن تعرف إذا كان بإمكانه مساعدتها على حل قضيّة أمام القضاء، لابن جارتها الآتية معها.

شهر رمضان يقلب أيّام الحكيم رأساً على عقب. أوقات ما بعد الإفطار، تشبه ساعات الصباح الأولى. تدبّ الحياة في المكتب، يأتي مناصرون ويرحل مؤيّدون، والدكتور أسامة يستمع جيداً إلى قاصديه، يهزّ رأسه ويختصر كلامه بـ«المفيد».

أسامة سعد صيداوي «قح». هويّة المدينة تبدو على وجهه. ملامحه قاسية، كالحزن الذي يسبّبه واقع صيدا وجارها مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين. الشمس في المدينة الساحلية تُكسب النّاس سمرةً زائدة. هو أيضاً فقير، تماماً كما المدينة. ساعته، هاتفه، ثيابه، قد تجدها عند أي مواطن تقليدي من أبناء الطبقة الوسطى وما دون. لا رخام يزيّن أرض مكتبه، ولا «ثريّا» عملاقة تظلّل سقف غرفه، كتلك التي تراها عند سياسيّ المال. أسامة سعد أكياسه لا تحمل «دولارات» أو وظائف رسمية وخدمات. لكن، تجد في جعبته كل تلك المصطلحات التي توصف بالخشبية: السياسة الأميركية، الهيمنة الغربية والرجعية العربية. وهو ما زال يذكر أزماتٍ كالهجرة والبطالة والفقر ونمو العصبيات المذهبية. رغم أكياس الدولارات المقابلة والتحريض المذهبي، استطاع سعد «بخشبيّته» أن ينال أكثر من 30% من أصوات مدينته في انتخابات 2009.

طبيب الأطفال الذي منعته محاولة اغتيال شقيقه مصطفى سعد في عام 1985 من متابعة اختصاصه في جامعة القاهرة، لا يندم على شيء. أبو معروف، قرّر ورفاقه قبل عام تطوير عمل التنظيم الشعبي الناصري، لأن «الفكرة المحقّة والقوية تحتاج إلى أداة قويّة لتنفيذها، وإلا فستبقى حبراً على ورق». يقول الحكيم إنّ فكرة تطوير التنظيم قديمة، لكنّ وقع الأحداث على الساحة اللبنانية منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري أجبر التنظيم على تأجيل ورشته الداخلية. مؤتمر إعادة التأسيس الذي عقد قبل شهرين كان نقطة تحوّل في العمل الحزبي، بعد تراكم خبرات عبر المسيرة الطويلة، «لكنّها لم تتبلور في حالة تنظيميّة راقية». يعمل التنظيم اليوم، بحسب الحكيم، على ترتيب أوضاعه. ليس في صيدا والجنوب فحسب، بل في إقليم الخرّوب وبعض مناطق البقاع، كما يعمل على ترتيب حالة جديدة في الشمال. يشير سعد إلى أنّ التنظيم سيعقد في تشرين الأول المقبل دورة ثانية لمؤتمر إعادة التأسيس لتقييم ما تمّ إنجازه. هل سيبقى سعد رئيساً؟ ثوان، ثمّ يقول الحكيم إنّ على المؤتمر أن «يطلّق عجلة الديموقراطية الحقيقية».

التنظيم الشعبي الناصري لفظُ موازٍ لاسم صيدا، رغم كلّ ما يقوله الحكيم عن انتشار للتنظيم خارج المدينة. يدرك الناصريون الموقع «الجيو ـ سياسي» لصيدا. هي بوابة الجنوب المنوّعة سياسياً ودينيّاً، وتحتضن في جنوبها أكبر مخيم للشتات الفلسطيني. صيدا، بنظر ناصرييها، هي تلك المنفتحة والمتفاعلة مع محيطها، هي «المدينة العربية الوطنيّة المقاومة». ويمارس التنظيم دوره فيها على هذا الأساس، «نحن صمام أمان مع القوى الوطنية».

يشعل سعد سيجارته ما بعد العاشرة. يعيد ترتيب النظارة الطبية على عينيه، وفي البال إجابة دقيقة عن هدف المناورة الأخيرة التي قام بها عناصر التنظيم في المدينة. يشرح أن التنظيم اتخذ في مؤتمره العام قراراً جدياً بتفعيل العمل المقاوم داخل صفوفه. يبدأ من الاستراتيجيّة الدفاعية التي تناقشها طاول الحوار، «نحن نريد أن نطالب بحقّنا كقوى وطنيّة لديها الخبرة والتاريخ، والعامل الأهم الإرادة، بأن يكون لنا مكان في الاستراتيجيّة الدفاعية». إذا حصل عدوان، ماذا نفعل؟ هل نتفرّج؟ يسأل «أبو القبعات الحمراء»، ويجيب: «التمرين الأخير هو اختبار لمدى استجابة أعضاء التنظيم المعنيين لقرار محدّد في ساعة محدّدة لتنفيذ عمل محدّد». همّ الحكيم أن يقول لذوي الشأن الذين يصوّرون صيدا خارج معادلة الصراع مع العدّو الاسرائيلي، «إن صيدا قلب الصراع، صيدا مع المقاومة بغض النظر عمن يحمل الرّاية».

الكلام على قطع طريق الجنوب على المقاومة «قديمٌ قِدم المشروع الذي يعمل على نزع السلاح». «شو طريق الجنوب إلهم ليقطعوها؟»، يتابع أبو معروف كيف عمل أعداء المقاومة على استثمار أحداث 7 أيّار وتعزيز الفرز المذهبي واستعمال المال السياسي لمصادرة قرار صيدا، لكنّ صلابة القوى الوطنية في المدينة أحبطت المشروع. يقول إن المحاولات لن تتوقّف، «سيخرج أعداء المقاومة بأشكال جديدة كل يوم، والمدينة ستصمد».

الحديث عن الانتخابات النيابية لا يعنيه كثيراً، «لحينها فرج ورحمة». التنظيم له موقف رافض لقانون الستين لأنه يكرس الانقسام المذهبي ويزيد الصراعات الطائفية ضمن مؤسسات الدولة وفي الشارع. «تيار المستقبل قبض ثمن 7 أيار في الدوحة، ليش بعدن بيحكوا فيها؟». يقول الحكيم إن الوطنيين في البلد هم من دفع ثمن هذا القانون، «لكننا دفعناه عن طيب خاطر، لأن التسوية أبعدت الصدام»؛ يبتسم، ثم يستدرك: أبعدت الصدام، إلى حين. ينقل سعد عن أبناء مدينته عدم اقتناعهم بالصراع مع حزب الله، «لكن استدراج المدينة والمقاومة لن يتوقف». الاستدراج لا يقف عند حدود أهل صيدا من اللبنانيين. الفلسطينيون هم هدفٌ لتيّار المستقبل أيضاً: «14 آذار لا توفر فرصةً عبر بعض القوى الملتزمة بالفكر الوهّابي التكفيري لتوريط المخيّمات في صدام مع المقاومة». وما يزيد المستقبل حظوظاً في «دقّ الأسافين»، هو التعاطي الأمني الذي تنتهجه الدولة مع المخيمات الفلسطينية، «العنصرية والقهر بحقّ الشعب الفلسطيني يشرعان الأبواب».

لا يتواصل سعد مع الرئيس نجيب ميقاتي، «ميقاتي ينافس المستقبل على الكتلة السنيّة». بنظر الحكيم، ميقاتي يشتغل للانتخابات فقط، حتى لو كانت على حساب مؤسسات الدولة. العلاقة مع الرئيس نبيه بري ممتازة. الحزب السوري القومي الاجتماعي، الحزب الشيوعي اللبناني والأحزاب الوطنية حلفاء وشركاء في مشروع المقاومة. وحين يُسأل الحكيم عن علاقة التنظيم بالقوى الإسلاميّة ومن ضمنها الجماعة الإسلامية وحركة حماس، يضع لها عنواناً واحداً: الموقف من الصراع مع العدو الاسرائيلي. يمكن وصف التواصل الآن بـ«المتقطّع»، ولا يخفي أن الخلفية هي الموقف من الأزمة السورية.

لم يظهر رقم النائب وليد جنبلاط على هاتف الحكيم منذ زمن، كذلك رقم الحكيم على هاتف جنبلاط، لكنّ سعد يحرص على ألا يكون هناك جفاء، ويعتقد أن جنبلاط حريص على ذلك أيضاً. وإذا سمع الحكيم باسم الشيخ أحمد الأسير، يسأل: مين أحمد الأسير؟ لم يسمع بهذا الاسم قبلاً.

> تيار المستقبل قبض ثمن 7 أيار في الدوحة، ليش بعدن بيحكوا فيها؟
>
> 14 آذار لا توفر فرصة لتوريط المخيمات في صدام مع المقاومة

الفقراء لا ينتخبون شبيههم

لم يأخذ أسامة سعد إجازة من عمله منذ 4 سنوات. لا سفر إلى جنان العالم ولا سياحة في منتجعاته. حين يسافر الصيداوي، يزور إيران لحضور مؤتمر عن القدس، أو دمشق للقاء الرئيس السوري بشار الأسد، ويحطّ على أرض مطار القاهرة لتقديم واجب العزاء بوفاة خالد جمال عبد الناصر. من يرد شيئاً من الحكيم، يترك له خبراً في استديو أبو حبيب في السوق، أو عند الحلاّق أبو سامر. لا يجلس في مقهى، لكنّه يجول على مقاهي المدينة دوريّاً. «يدردش» مع القاعدين عن دخان الأراكيل، ويوميات الحرمان في مدينة «جبل النفايات».

أبو معروف سبّاح ماهر يعشق البحر، وصياد مع صيادي الميناء. السادسة صباحاً موعدٌ دائم للاستيقاظ، وجدول المواعيد مكتظٌ معظم الوقت. وتمرّ أيامٌ عليه قبل أن يجلس مع أولاده. نهمٌ في قراءة السياسة والطب والمعلوماتية، ويرفّه عن نفسه ببعض الشعر والأدب. لأبو معروف قطعة أرض في بسري، يشذّب شجرها وينكش أرضها كلّما تركت له السياسة مجالاً. في صيدا فقراء كثر مثل أسامة سعد، وقلة من الأثرياء مثل آل الحريري والرئيس فؤاد السنيورة. ومع ذلك، ينتخب الفقراء من لا يشبههم.

تقرير

بهجة العيد تطفو رغم ضيق الحال (حسن بحسون)

صيدا «عيدت» فاتحة بحرها

كيف حلّ العيد على صيدا؟ سؤال شغل بال فاعليات المدينة في اليومين الفائتين. المدينة التي «لم ترمضن» كما يجب، بعدما شلّها اعتصام الشيخ أحمد الأسير، استدركت العيد وحاولت أن تعيشه فاتحةً بحرها للجميع كما اعتادت. هنا، يرى المتفائلون في ازدحام الكورنيش البحري وعجقة محال الحلويات إنجازاً، فيما يؤكد المتشائمون أن الأسوأ ينتظرهم، مردّدين خطاب الأسير: «التصعيد بعد العيد»

آمال خليك

العيد في صيدا مختلف عموماً، فكيف إذا حلّ بعد «نكسة» اعتصام طويل شلّ المدينة على مختلف المستويات؟ عندها يصبح لكلّ شيء طعم مختلف، حتى لو كان مكرّراً. مثل أن يخرج أبناؤها بعد صلاة العيد في مسيرة يتقدّمها لاعبو السيف والترس، ليجوبوا «البلد القديم». لكن هذا الطقس الذي يمارسه شبان التنظيم الشعبي الناصري، منذ عهد الشهيد معروف سعد، لا يخفي حالة الانقسام التي تعيشها المدينة، والتي لم يكن ينقص لتكريسها إلا انقسام صلاة العيد، منذ عام 2009. هذا الانقسام بقي سياسياً، ظاهرياً، فلم يؤثر على الحركة الاقتصادية للمدينة. لكنه، مع تحوّله إلى «مذهبي» في الشهور الأخيرة غيّر الكثير. يومئ المعلّم محمد إلى زميله ليحضر ألبوم صور يوثّق إقبال الروّاد، باختلاف انتماءاتهم السياسية، على «قهوة باب السرايا» في صيدا القديمة. قبالة الساحة الفارغة، يستعرض صاحب المقهى الصور بحسرة، كأنه يقف على أطلال مجد اندثر. يرينا زحمة الزبائن الذين كانت تغصّ بهم الساحة في ليالي رمضان وأيام الأعياد، ملقياً مسؤولية إفراغ المنطقة من روّادها على الأحداث

تحرك أهلي لوقف مكب نفايات الكفور

كامل جابر

لم تمنع عطلة عيد الفطر بعض أهالي الحي الشمالي في بلدة الكفور ـ قضاء النبطية، من الخروج إلى الشارع وقطع الطريق المؤدية إلى المكب التابع لشركة الجنوب للمقاولات والذي ترمى فيه نفايات 29 بلدة، والواقع في خراج بلدتهم، في محلة تعرف بوادي الكفور. المعتصمون منعوا الشاحنات المحمّلة بالنفايات من الوصول إلى المكب طالبين من سائقيها العودة إلى المصدر الذي أتت منه، في عدد من بلديات اتحاد بلديات الشقيف.

أكثر من 30 شخصاً من الرجال والنسوة والأطفال، تجمعوا وسط طريق ترابية، وهم يضعون «الكمامات» على أنوفهم وأفواههم، للدلالة على أن الروائح التي تنبعث من المكب «تلحق بنا وبأولادنا الأضرار الصحية والبيئية، إذ أُصيب أكثر من عشرة أطفال بالحساسية نتيجة الحشرات والروائح المنبعثة من المكان»، كما يقول أحد المعتصمين لـ«الأخبار».

ووجه الأهالي كتاباً إلى وزير الداخلية والبلديات مروان شربل ووزير البيئة ناظم الخوري ومحافظ النبطية القاضي محمود المولى عرضوا فيه معاناتهم مع مكب النفايات، معلنين رفضهم «المطلق رميها في خراج بلدتنا، على العقار الرقم 1117». وحمّل المعتصمون بلدية الكفور «مسؤولية التعاقد مع إحدى الشركات لرمي النفايات في هذا العقار بما يشكل ضرراً وخطراً على صحة أطفالنا ومخالفة قانونية». يذكر أنّ ملكية هذا العقار لا تعود إلى بلدية الكفور بل للخزينة اللبنانية؛ كما انه يوجد تحت العقار آبار ارتوازية تروي المنطقة، ما يسبب تلوثاً لمصادر المياه التي تصبح في هذه الحال غير صالحة للشرب.

تحرك أهالي الكفور ليس الأول من نوعه في مواجهة خطر النفايات، فقد سبق لهم أن تحركوا بقوة في مواجهة معمل لتكرير النفايات، باشر اتحاد بلديات الشقيف بإنشائه في وادي الكفور على قطعة أرض اشتراها لهذه الغاية، وذلك

> البلدية تشرف مباشرة على المكب والطمر الصحي

«بهدف إيجاد حل أنجع بكثير من تجميع النفايات وطمرها»، كما يقول لـ«الأخبار» رئيس الاتحاد محمد جابر، مؤكداً أن لا حلّ أمام بلديات المنطقة سوى إنشاء المعمل واللجوء إلى عملية الفرز والتكرير، ما يعود بالفائدة عليها، على مختلف الصعد.

من جهته، لفت مدير شركة «الجنوب للمقاولات» علي عياش إلى أن الشركة «أبرمت منذ أكثر من شهر عقداً مع بلدية الكفور يتضمن موافقتها على تجميع النفايات في منطقة الكسارات الصناعية التابعة لبلدية الكفور». وأكد أن «البلدية تشرف مباشرة على المكب، وتقوم جرافاتها بعملية الطمر الصحي وتأمين ظروف بيئية مناسبة لقاء مبالغ تساعدها على تنفيذ مشاريع بيئية أخرى في البلدة». وأشار عياش إلى أن «المكب المستحدث يبعد كثيراً عن المناطق المأهولة وهو الأنسب بين بلدات قضاء النبطية».

بدء العد العكسي لمنع التدخين في المقاهي والمطاعم

انطلقت ساعات العد العكسي في انتظار 3 أيلول (الأخبار)

تحت شعار «ابتداء من 3 أيلول، فوت شم الهوا» أطلقت منظمة «اندي أكت» وجمعية «حياة حرة بلا تدخين» بدعم من مجموعة البحث للحد من التدخين في الجامعة الأميركية في بيروت حملتها لتطبيق قانون منع التدخين في الأماكن العامة المغلقة من خلال رفع الستار عن ساعات للعد العكسي في بيروت، وصور وجبيل.

ويهدف التحرّك إلى تبشير اللبنانيين بأنهم سيتمكنون بعد أسبوعين فقط من الاستمتاع بزيارة أي مرفق سياحي من دون الخوف على صحتهم وصحة أولادهم من دخان السجائر. لهذا ستعمل ساعات العد العكسي ابتداءً من اليوم لتعد الأيام والساعات والدقائق المتبقية حتى 3 أيلول حين يدخل قانون الحد من التدخين رقم 174 حيز التنفيذ الكامل.

واعلن عضو مجلس ادارة منظمة اندي أكت، وائل حميدان، «أن قانون منع التدخين في الاماكن العامة المغلقة سوف يطبق بكل تأكيد، وعلى الشعب اللبناني ان يستعد لهذا الأمر».

واعلنت الرئيسة الفخرية لجمعية «حياة حرة بلا تدخين»، مينيرفا كيروز، أن الحلم الذي انطلق من مدينة جبيل بتأسيس الجمعية عام 2000 بدأ يتحقق، وسيكون لبنان شاهداً على تطبيق قانون الحد من التدخين بشكل كامل. بدوره أبدى غسان صياح مستشار وزير البيئة ناظم خوري دعمه لتطبيق هذا القانون بشكل كامل كونه يدخل في صميم البيئة الصحية.

ويبلغ الأثر الصافي للتدخين على الاقتصاد اللبناني، خسارة بقيمة 55,4 مليون دولار أميركي في السنة. ولقد جرى احتساب هذه الكلفة بعد دراسة معمّقة أعدّها أستاذا الاقتصاد في الجامعة الأميركية في بيروت، جاد شعبان ونسرين سلطي، والباحثة في العلوم الصحية ناديا نعماني. وتدحض هذه الدراسة مقولات خاطئة ومنتشرة عن التأثير الإيجابي للتدخين على الاقتصاد اللبناني. لكن من المتوقع ان ترتفع اصوات اصحاب المطاعم والمقاهي في لبنان ضد تطبيق قانون الحد من التدخين، نظراً لأن الارباح التي تحققها النراجيل التي تقدمها هذه المطاعم عاليه جداً، واقتصار السماح بتدخين النراجيل على الباحة الخارجية المفتوحة للمطاعم سوف يخفض الطلب عليها الى ما دون النصف، اما بسبب العوامل المناخية او لعدم توفر اماكن مفتوحة للعديد من هذه المقاهي والمطاعم خصوصاً في بيروت.

(الأخبار)

التي مرّت بها المدينة في الآونة الأخيرة. في مثل هذه الأيام في السنوات الماضية «كنا نستعين بعدد إضافي من العمال. كل شاب عاطل من العمل نشغّله لمساعدتنا في استيعاب الرواد الذين كانوا يأتون من المناطق الجنوبية (النبطية وصور والزهراني) ويسهرون حتى وقت متأخر»، يقول. أما خلال شهر رمضان الفائت ومع حلول العيد، فقد اقتصر فريق عمل المقهى عليه، وعلى شقيقه وعامل واحد. ثلاثة أشخاص كانوا كافين لاستيعاب قلّة الحركة في مقهى كان يعمل فيه نحو عشرين شاباً في المواسم. وفي حين يقدّر تراجع العمل في هذا الموسم بنسبة 75% عن المواسم السابقة، هو الذي يدير المقهى منذ 35 عاماً، يعيد السبب إلى «اعتكاف كثيرين من أبناء الجنوب وبيروت عن زيارة صيدا». لا يقول المزيد، إلا أن محدّثه على الطاولة ذاتها يتجرّأ أكثر، محمّلاً «الخطاب التحريضي المذهبي والسياسي الذي تميز به تحرّك الشيخ أحمد الأسير وبعض الظواهر المرتبطة به» المسؤولية. هذا الخطاب أخاف الكثيرين، الذين لم يعودوا يمضون سهراتهم في صيدا كما اعتادوا. وهذا أثرّ بالطبع على الحركة الاقتصادية لأن «المدينة لا تستطيع الاكتفاء بنسبة استهلاك «ابن البلد»، فالقدرة الشرائية والسياحية عنده أقلّ بكثير من أبناء الجوار» يقول.

في الأزقة الشعبية المحيطة بالساحة، بعض الفتية يلعبون. يتمسك كلّ منهم بسلاحه، متخذاً موقع الهجوم. عيدية كل منهم «تناقصت» هذا العيد عن الذي سبقه. «لكن الجميع وصله حقه» يلفت أحد الآباء، مؤكداً أنه وكثيرين سواه، مستعدون لأن يستدينوا لتلبية رغبات أطفالهم من الثياب والألعاب والنزهات. مع ذلك، يشعر صاحب الدكان الصغير المجاور بأن عيد هذا العام «غير». يلمس ضيق الحال من انحسار حجم شراء الأطفال للسكاكر وأكياس التشيبس وألواح الشوكولا والعصير. نسأله عن سبب اختلاف العيد، يسبقه أحد الشبان بالقول ممازحاً: «السبب آل المقداد». فيما يردّ آخر الأمر إلى «الأزمة السورية التي باتت تنعكس على كامل المشهد اللبناني.

نكمل الجولة لنصبّ في بحر العيد. عيداً بعد عيد، يضيق البحر قبالة ميناء الصيادين لصالح المقاهي

> استعادت المدينة الازدحام الذي كانت تشهده في ليالي رمضان

ومواقف السيارات والطريق بالاتجاهين والأرصفة إلخ، بعدما كان ممتداً من مدخل الميناء حتى الجامع الكبير. لم تستطع جميع الأراجيح والألعاب الصمود أمام مدن الملاهي الضخمة التي افتتحت في المحيط. مع ذلك، لا يزال الأطفال، وخصوصاً من أبناء الطبقة الشعبية، يلعبون ويشترون الألعاب والحلوى وعرانيس الذرة والفول، بكلفة أقل.

في بداية كلامه، يفسّر مسؤول البحر عبد الرحمن الترياقي الإقبال المحدود للأطفال في اليومين الماضيين، بأن «الحركة المضبوطة تسجّل بدءاً من مساء ثاني أيام العيد، وصولاً إلى اليوم الرابع الذي يعرف بـ«جحش العيد»، أي اليوم وغداً». لكنه سريعاً ما يستدرك، مقرّاً أيضاً بأن هذا العيد «غير». هو الذي يدير البحر مع أشقائه منذ عشرين عاماً، بعدما ورث هذه المهنة عن والده وجده. يشير الترياقي إلى أن «الناس متخوفون من الوضع الأمني في المدينة»، في إشارة إلى الإشكالات التي وقعت في الأيام الماضية في المكان ذاته وفي بعض أحياء صيدا القديمة، إضافة إلى تداعيات اعتصام الأسير، وما تخللها من إطلاق نار وإصابة عدد من المواطنين برصاص طائش. على «شماعة» الاعتصام، يمكن للترياقي أن يعلق ضعف الإقبال. «كان الأهالي يأتون بأطفالهم من بلدات إقليم الخروب والجنوب، قبل أن تحمّل المدينة صيت الانعزال وقطع الطرقات» يقول.

في المقابل، يرفض آخرون حجب العيد عن صيدا، مؤكدين أن المدينة «تخطت قطوع الاعتصام الذي كان غريباً عنها». يشير هؤلاء إلى أن السوق التجاري استعاد حركته المعتادة إثر فك الاعتصام «كأن شيئاً لم يكن»، فيما محال الحلويات التي يقصدها الجميع، كانت «تنفق بضاعتها باكراً، حتى إنها أقفلت أبوابها في اليومين الأخيرين لشهر رمضان وفي اليوم الأول للعيد عند الظهر». هذا ما تثبته جولة سريعة على مقاهي الكورنيش البحري في ليلة العيد الأولى. إذ استعادت صيدا الازدحام الذي كانت تشهده في ليالي رمضان، وعادت تستقبل الروّاد الذين قصدوها من خارجها، من بلدات الجنوب تحديداً، متناسين التفرقة المذهبية التي بثها البعض. ازدحام يؤكد أن الناس نسوا ما حدث في صيدا في الأسابيع الماضية «وأهل الجنوب مثل أهل صيدا، قلبهم طيّب ويعرفون أن ما حصل ليس من شيم المدينة، بل هو طارئ عليها».

«العيدية» في البقاع: لا هواتف ولا كهرباء

رامح حمية

على مدى اليومين الماضيين غصّت قرى وبلدات غربي بعلبك بأبنائها النازحين. كلّ منهم عاد إلى مسقط رأسه، ليمضي أيام عيد الفطر مع أهله وأقاربه وجيرانه، خصوصاً أن «العيد هذا العام لم يكن عيدين، كلنا عيّدنا مع بعضنا بيوم واحد»، كما يقول حسين الحسيني.

حرارة اللقاء بين هؤلاء، وأحاديث مصادفة العيد في ذات اليوم، والتأسّف على يوم عطلة إضافي، لم يبدّدها سوى غياب الحرارة عن خطوط الهاتف الثابت السلكي منه واللاسلكي منذ ثلاثة أيام، والحضور «الخجول» للتيار الكهربائي. أبناء تلك القرى ضاقوا ذرعاً بالمشاكل الخدماتية التي باتت تطالهم يومياً، وتفرض عليهم أعباء إضافية مرهقة، فمن «نواصة» الكهرباء «اللي ما بتشغّل حتى لمبة»، إلى «عيدية» وزارة الاتصالات «اللي استكترت علينا بالعيد التواصل مع أبنائنا». بهذه العبارة يحاول أحمد العالول، ابن بلدة معربون على الحدود اللبنانية ـ السورية، توجيه العتب إلى وزارة الاتصالات التي تقاعست عن معالجة مشكلة توفير الطاقة الكهربائية المناسبة لسنترال شمسطار، ما أدى إلى تعليق خدمة الهاتف العادي عن قرى في شرقي بعلبك وغربيها منذ ثلاثة أيام.

أكثر من 1800 مشترك في قرى حام ومعربون (شرقي بعلبك)، وكفردبش وشمسطار وطاريا والنبي رشادة وحدث بعلبك وكفردان ومزارع بيت مشيك ومزرعة بيت سويدان ومزرعة بيت صليبي والسعيدة (غربي بعلبك)، حرموا من خدمة الهاتف الثابت. والسبب، بحسب مسؤول في وزارة الاتصالات، يعود إلى «مشاكل كهربائية في محطة شمسطار». فقد أوضح الأخير في اتصال مع «الأخبار» أن مشكلة انقطاع خطوط الهاتف الثابت، تكمن أسبابها في «ضعف التيار الكهربائي في سنترال شمسطار وعدم قدرته على تشغيل أجهزة المحطة»، نافياً وجود «محوّل كهربائي في المحطة لتوفير تيار منتظم بقوة 220 فولت»، فضلاً عن تعطّل المولّد الكهربائي الذي يوفّر الطاقة الكهربائية البديلة للمحطة. إلا أن اللافت تمثل في أن مسؤول وزارة الاتصالات حمّل مسؤولية انقطاع التيار الكهربائي عن المحطة إلى بلدية شمسطار غربي بعلبك التي «أحيلت إليها كتب خطية عدة» تطالب بشراء مولّد كهربائي كبير للمحطة، يكون بديلاً عن القديم، مع تشييد غرفة له، بالإضافة إلى توفير آلة تصوير مستندات ثمنها لا يتعدى 400 $ «للتخفيف عن المشتركين فيما لو أرادوا تصوير الفواتير»، كما يقول.

سهيل الحاج حسن رئيس بلدية شمسطار ـ غربي بعلبك استغرب في حديث لـ«الأخبار» أن توجّه أصابع الاتهام في انقطاع خطوط الهاتف الثابت إلى بلدية شمسطار، دون وزارة الاتصالات، مشدداً على أن «الوزارة وهيئة أوجيرو يسعيان إلى تحميلنا مسؤولية ذنب لم نقترفه، في الوقت الذي ينبغي فيه أن يتحملا نتيجة إهمالهما وتقاعسهما عن أداء واجباتهما تجاه مشتركي قرى وبلدات غربي بعلبك». الحاج حسن لم ينكر الطلبات الخطية التي أحيلت إلى البلدية بغية الحصول على حوالة مالية لشراء مولد كهربائي كبير ($2000) وتشييد غرفة له، بالإضافة إلى آلة تصوير مستندات، لكنه في المقابل اعتبر أن كل هذه المتطلبات «ليست من اختصاص أو صلاحية البلدية، وإنما مسؤولية وزارة الاتصالات، التي يترتب لنا في ذمتها أكثر من 7 مليارات ليرة عن الخلوي واللي لم يدفع لنا منها قرش واحد» كما يؤكد.

وعليه، وإلى حين استعادة الدولة ووزاراتها ماء وجهها الذي جفّ، واسترجاع خطوط الهاتف والكهرباء حرارتها التي خمدت، يبرق أبناء قرى غربي بعلبك وشرقيها إلى دولتهم، عبر أثير الwhatsapp المتبقي لهم، لإبلاغها عن معاناتهم وضرورة حل مشاكلهم.

بين الجباية والإنفاق

«بما أن الوزارات غير قادرة على القيام بواجباتها، يسكروها أحسن»، يقول رئيس بلدية شمسطار سهيل الحاج حسن، مشيراً إلى تقاعس الوزارات عن أداء واجباتها، وإلقاء أعبائها على البلديات في ظل «تغييب موازناتها منذ سنتين». يشير الحاج حسن إلى أن أموال البلديات لم يدفع منها حتى اليوم سوى موازنة 2010، في حين يفرض عليها تغطية نفقات عن وزارة التربية، لجهة توفير المازوت والقرطاسية للمدارس ضمن نطاقها، وعن وزارة الداخلية، لناحية توفير إيجار سنوي وتجهيزات لمركز الدفاع المدني، والقرطاسية وبعض التجهيزات لمراكز الأجهزة الأمنية، ودائرة الأحوال الشخصية، فيما العبء الأكبر ترتبه علينا وزارة الطاقة والمياه، إذ دفعنا هذا العام مبلغ 20 مليون ليرة تصليحات مياه، فتكون التصليحات علينا منذ سنوات والجباية لمؤسسة مياه البقاع».

متفرقات

إصابة طفل بالمفرقعات في صور

بينما كان الطفل حسين بدوي (7 أعوام) يلهو بالمفرقعات النارية مع أقرانه في صور، انفجرت قنبلة بين يديه فأصابته بجروح متوسطة في أنحاء جسده ونقل إلى أحد مستشفيات المدينة. وحمّل والد الفتى، حبيب بدوي، المسؤولية لمن يبيعون المفرقعات للأطفال، داعياً السلطات المعنية إلى منعها.

سرقة أموال ومستندات من مدرسة الغزالي

ادّعى مدير مدرسة الغزالي في حيّ السلم، أركان علي السبلاني، لدى فصيلة المريجة في قوى الأمن الداخلي، أنّ مجهولين دخلوا خلال عطلة نهاية الأسبوع إلى مبنى الإدارة المركزية للمدرسة، وسرقوا من داخلها مبلغ 14 مليون ليرة لبنانية نقداً، ووثائق ومستندات تعود للمدرسة. وقد حضرت إلى المكان الأدلة الجنائيّة ورفعت البصمات وبدأت التحقيقات في محاولة لمعرفة الفاعلين.

جمعيات قلقة من إحالة المدنيين إلى المحكمة العسكرية

رأت جمعيات «ألف، CLAH، والكرامة» في إحالة قضية الوزير السابق ميشال سماحة على المحكمة العسكرية «برهاناً آخر على الممارسات المقلقة في لبنان حول إحالة المدنيين إلى المحكمة العسكرية». وجاء في بيان وزّعته أنه «بحسب القانون العسكري اللبناني لعام 1968، المحكمة العسكرية اللبنانية هي محكمة خاصة مخوّلة بالحكم في قضايا تمسّ «الأمن القومي» والجرائم المرتكبة من الأشخاص العسكريين. إنّ الهيكلية التنظيمية والوظيفية للمحكمة العسكرية تطرح العديد من التساؤلات والهواجس بما يتعلق بالحق في المحاكمة العادلة. هذا الحق يتضمن الحق في المحاكمة أمام محكمة كفوءة، مستقلة، وحيادية، كما الحق في جلسة استماع علنية، وهذا ما لا تضمنه المحكمة العسكرية، وخصوصاً للمدنيين، إن طريقة تعيين القضاة تحط من استقلال المحكمة العسكرية، وهي بالمقابل، تخلق جواً من الإفلات من العقاب».

وكانت «مجموعة العمل الدولية على الاعتقال التعسفي» قد اعتبرت أنه «مبدئياً لا يجب على المحاكم العسكرية أن تحاكم المدنيين (الرأي رقم 2008/27). لقد عبرت لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة خلال مراجعة تقرير لبنان عام 1997 عن القلق حول الصلاحية الواسعة للمحاكم العسكرية في لبنان، والقلق حول الإجراءات المتبعة من قبل تلك المحاكم، وأيضاً غياب الإشراف على هذه الإجراءات والأحكام الصادرة عن المحاكم العادية». ومنذ 1997، لم يتغير الوضع في لبنان في ما يتعلق بالمحاكم العسكرية، بالإضافة الى أن لبنان فشل في تقديم التقرير الدوري الثاني الى مجلس حقوق الإنسان، الذي كان مقرراً تقديمه في 1999.

نقابة مكاتب السوق: أعيدوا القانون إلى المجلس

طلبت نقابة مكاتب السوق من رئيس الجمهورية، العماد ميشال سليمان، «إعادة قانون السير الى مجلس النواب من أجل صياغته مجدداً لتقديم كل ما من شأنه المساواة والمناصفة والعدل والحكمة في حماية أمن الناس الاجتماعي والاقتصادي»، وذلك في بيان أصدرته بعد اجتماع عقدته برئاسة رئيسها حسين توفيق غندور. وجاء في البيان: «حرصاً منا على إصدار قانون سير جديد غير مشوب بعيوب كثيرة وعدم تعريضه للطعن أمام المراجع القضائية، نلفت الى أن القانون المقرّ يفتقر الى المنهجية التي يجب اعتمادها في تعديل القوانين وتطويرها لناحية الفصول والمواد... هناك ما يقارب الـ 350 مكتب سوق في لبنان، وتعتاش حوالى 5000 عائلة من هذا القطاع، وتطوير هذه المكاتب يتم بواسطة النقابات المعنية، وهذا ما لم يحصل، إذ يبدو أن هناك شركات تدور حول هذا القطاع».

اختتام مهرجانات حاصبيا السياحية

احتفلت حاصبيا مساء أول من أمس، باختتام دورة مهرجاناتها السياحية التاسعة، برعاية وزارة السياحة، على مدى أربعة أيام. ولفت رئيس لجنة المهرجانات فريد الخليل الى أنه على الرغم من المصاعب والعقبات المتصلة بالأوضاع الداخلية الراهنة «آثرنا السير قدماً في مهرجاننا السياحي تأكيداً على صمود أبناء المنطقة رغم المعاناة». دورة هذا العام تضمنت سهرات غنائية، أنشطة ثقافية وتراثية وجناحاً خاصاً لصناعة الصابون من زيت الزيتون، والمأكولات البلدية التي تشتهر بها حاصبيا ومنطقتها، وتنظيم رحلات إلى الأماكن السياحية.

تحقيق

تطلب شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) تمديد حصريتها 20 عاماً جديدة. وتُقدّم في مطالعة رفعتها أخيراً إلى مجلس الوزراء دراستها الخاصة بهذا الأمر، تحذّر فيها من مخاطر تأسيس شركات وطنية أخرى وتشرح المنافسة القائمة حالياً، بيد أن الكثير يسقط من تحليل الشركة «المنبعثة من الرماد»

لا شركة إلا MEA!

غرابة طلب «طيران الشرق الأوسط» الحصرية لـ 20 عاماً

تفرض الشركة احتكاراً ثنائياً على بعض الخطوط بالتعاون مع شركات أخرى (هيثم الموسوي)

حسن شقراني

كم يبلغ عدد موظفي شركة طيران الشرق الأوسط؟ يحار المعنيون في معرض الإجابة عن هذا السؤال. أحد العاملين المطلعين في الشركة يُقدّر العدد بثلاثة آلاف. غير أنّه يُشير في الوقت نفسه إلى أنّ عملية إعادة الهيكلة التي انطلقت في نهاية القرن الماضي وأدّت إلى تسريح 40% من قوة العمل الإجمالية انتهت على زحف تدريجي عبر التوظيف السياسي، ليقارب الرقم ما كان عليه عشية تولّي محمد الحوت القيادة عام 1997.

يحسم محمد الحوت الجدل مرّة أخيرة، موضحاً في رسالة إلى وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي في نيسان 2012، أنّ «الميدل إيست والشركات التابعة لها تشغل 4 آلاف عائلة».

في هذا الرقم الكثير من الغموض، إذ لا يُمكن الجزم بعدد العاملين الصافين في الشركة الرئيسية الخاصة بخدمات الطيران، والآخرين في الشركات الثلاث التابعة: «الشرق الأوسط لخدمة المطارات» (MASCO)؛ «الشرق الأوسط للمناولة الأرضية» (MEAG)؛ «الشرق الأوسط لخدمات الطائرات» (MEAS).

«الأرجح أنّ الرقم هو عند هذا الحدود إذا احتسبنا المتعاقدين والمياومين وغير المصرّح عنهم في الشركة نفسها وفي الشركات التابعة لها»، يوضح المصدر نفسه.

التساؤل حول عدد العاملين في الشركة مهمّ جداً لتحديد مسوى فعاليتها، وخصوصاً أنّ الرسالة المذكورة هي جزء من ملف كامل يتضمن دراسة اقتصادية وأخرى قانونية تريد منهما إدارة الشركة التأكيد أمام مجلس الوزراء منطق تجديد حصريتها؛ أي ضمان أن تكون شركة الطيران التجاري الوحيدة المسجلة للعشرين عاماً المقبلة، مانعة على أي شركة أخرى تأسيس عمل في لبنان.

فباعتماد أرقام الشركة نفسها ـ وبينها أن حجم أسطولها حالياً يبلغ 15 طائرة، بانتظار 10 طائرات جديدة بحلول عام 2018 ـ يكون معدّل العمّال للطائرة الواحدة 266 موظفاً.

«هذا المعدل هو من بين الأعلى عالمياً، وهو دليل واضح على مستوى الفعالية المتدني لدى الشركة»، يُعلّق أحد الوزراء المطلعين على ملف الحصرية. «وحتّى لدى المقارنة مع شركة «Air France» التي تعاني الأمرين حالياً، يبدو الرقم اللبناني ضخماً جداً؛ فلدى الشركة الفرنسية المعدّل هو 126 عاملاً».

من هذا المنطلق، يدعو هذا الوزير والعديد من خبراء النقل الجوي إلى إسقاط فكرة الحصرية الممتدة منذ عام 1969. حينها تقرر منح الشركة هذا الشرف التجاري المقدس بعد 6 أعوام على اندماجها مع شركة «الخطوط الجوية اللبنانية» (LeA).

تجدّدت الحصرية بعد انتهاء الحرب، وتحديداً عام 1992، واليوم تطلب الإدارة بقيادة محمد الحوت تجديداً ثانياً يُبقيها على عرش الطيران التجاري اللبناني بعد 14 أيلول 2012.

يُمكن اختصار تعليل الشركة طلب تجديد الحصرية المرفوع إلى مجلس الوزراء بمسألتين أساسيتين: أوّلاً أي شركة جديدة صغيرة تنوي التسجيل للعمل في لبنان لن يكون بإمكانها الصمود في بيئة تشغيل تزداد صعوبة لناحية الأمان والسلامة ومن منظور اقتصادات الحجم، ما قد يُكرّر تجربة «LeA» التي أفلست واضطرت «MEA» إلى تحمل العبء الاجتماعي لموظفيها. ثانياً، في حال التخلّي عن الحصرية، يمكن أن تجتاح السوق المحلية الشركات العملاقة «العديد منها لديه إمكانات مالية هائلة تمكنه من إغراق السعة والأسعار... وإخراج من يعمل على أساس تجاري بحت من الأسواق، فيكون عنوان الشركة لبنانياً وعملياً أجنبياً».

وإضافة إلى هذا التحليل، يدعم محمد الحوت موقفه بالإشارة إلى أنّ حقّ الحصرية لا يعني الاحتكار «فالشركة تنافس 45 شركة طيران عالمية نظامية عاملة في لبنان، في ظلّ سياسة الأجواء المفتوحة المطبقة منذ عام 2001، من دون فرض مبدأ المعاملة بالمثل».

ولكن في مواجهة تحليل الشركة،

700

مليون دولار

الخسارة الإجمالية التي تكبّدتها «MEA» بين عامي 1982 و2001، وفقاً لمديرها العام محمد الحوت. أما بين عامي 2002 و2011 فقد حقّقت الشركة أرباحاً بلغت 600 مليون دولار، مع العلم بأنّ نمط الأرباح تراجع على نحو حاد خلال العامين الماضيين.

مطالب 180 طياراً

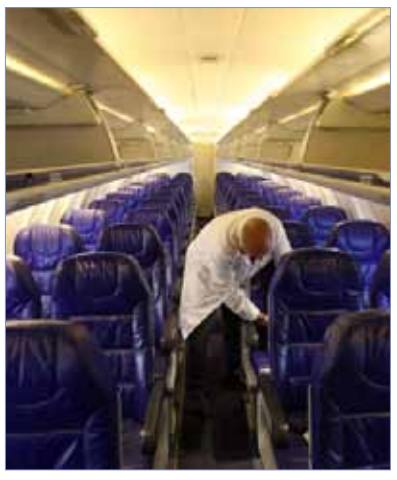

يستذكر طيارو «MEA» ــ عددهم 180 طيّاراً يعانون غياب العقود الواضحة والتعاطي المجحف بحقهم ــ تجربة الخطوط الجوية اللبنانية، «LeA» في منتصف القرن الماضي وكيف تم الحفاظ على موظفيها. ويقول رئيس نقابتهم، فادي خليل، إن «تمديد الحصرية هو قرار سياسي»، ولكن «نشدّد على مسألتين لدى اتخاذه»: أوّلاً، الحفاظ على ديمومة عمل الطيارين، في ظل التفرد في الإدارة. ثانياً، حق الطيارين والموظفين بالتحرك ضمن الأطر القانونية، بما فيها الإضراب لتحسين شروط عملهم، في ظل غياب المنافسة بين الشركات وغياب إمكان الانتقال للعمل لدى شركات أخرى.

قطاعات

شركات

«Apple» الأكبر قيمة على الإطلاق

10 أشهر مضت على خطف سرطان البنكرياس روح مؤسس شركة «Apple» وقائدها التاريخي ستيف جوبز. تساؤلات كثيرة طُرحت حول مصير عملاق التكنولوجيا هذا من بعده. ولكن يبدو أن الشركة الكاليفورنية هي في أفضل أحوالها.

فقد كسرت الشركة التي تصنع الهاتف الذكي «iPhone» والحاسوب اللوحي «iPad» الرقم القياسي لقيمة الشركات المدرجة في البورصات، مسجّلة 623 مليار دولار، بعدما بلغ سهمها في جلسة التداول أمس 664,7 دولاراً.

وهكذا تكون قيمة «Apple» الآن الأكبر على الإطلاق بين الشركات تاريخياً؛ طبعاً من دون الأخذ بعين الاعتبار معدّلات التضخم.

ويأتي هذا الأداء اللافت لسهم الشركة في ظلّ ترقّب المستهلكين والمستثمرين لطرح النسخة الأحدث من هاتف الشركة الشهير الذي ولد عام 2007، والمتوقع تسميتها «iPhone 5». إضافة إلى توقعات بطرح «iPad» جديد يكون أصغر وبسعر أدنى.

ويُشير المحللون الذين علقوا على الحدث أمس في تقارير مختلفة إلى أن هناك مجالاً واسعاً لكي يرتفع سعر سهم الشركة أكثر. فإلى منتجاتها الإلكترونية التقليدية، ربما تطرح الشركة قريباً جهازها التلفزيوني الخاص لتكتمل مجموعتها تقريباً. وللمقارنة، فإنّ قيمة شركة «Microsoft» حالياً تبلغ 257 مليار دولار. واللافت هو أنّ الرقم القياسي الذي سجّلته «Apple» تزامن مع هبوط سعر سهم عملاق آخر في عالم التكنولوجيا إلى مستويات مقلقة. فقد تراجع سعر سهم «Facebook» إلى ما دون 19 دولاراً، أي نصف المستوى السعري الذي حُدّد في الطرح الأولي للأسهم (IPO). ورغم أنّ سهم موقع التواصل الاجتماعي الأول عالمياً ارتدّ إلى الصعود نسبياً، إلا أن قلق المستثمرين من قدرة الشركة على تحقيق الإيرادات السريعة لا يزال قائماً، وخصوصاً في مجال الإعلانات على الهواتف الذكية. ويُشار إلى أنّ السعر لم يتخطّ عتبة سعر طرحه الأولي ـ 38 دولاراً ـ منذ بدء التداول به في أيار 2012.

(الأخبار)

نفط

النفط ينخفض باستمرار مصاعب أوروبا

ثبت سعر النفط الخام نسبياً في أوروبا، أمس، فيما انخفض نظيره في نيويورك بعد أربع جلسات متواصلة من الارتفاع، ما عكس خشية المستثمرين والمضاربين من تدهور أوضاع الاقتصاد الأوروبي.

وسجّل سعر البرميل من مزيج «برنت» ـ الذي يُعدّ الخام المعياري الذي تُقاس على أساسه أسعار المحروقات في مختلف البلدان، بينها لبنان ـ 113,7 دولاراً في بورصة لندن، فيما تراجع النفط الأميركي إلى 95,7 دولاراً بعد إصدار المصرف المركزي الألماني تقريراً شكّك في مدى حكمة اعتماد خيار شراء المصرف المركزي الأوروبي للسندات لدعم الاقتصادات المترهلة في القارة العجوز.

وينظر المستثمرون إلى تطور اقتصادات وماليات البلدان الأوروبية لتوقع مستوى الطلب على الوقود الأحفوري؛ فإذا كانت الإشارات تدل على ركود يتراجع الطلب وينخفض السعر، والعكس بالعكس. وبالفعل، فإنّ مصاعب أوروبا وتحديداً بلدان اليورو فيها تبدو مسلسلاً طويلاً منهكاً لصناع السياسات. إذ تظهر اليونان اليوم بالهشاشة نفسها التي كانت عليها عند بداية أزمتها وانطلاق المخاوف من تعثّرها.

أخبار تراجع أسعار النفط أو توجهها صوب هذا النمط تُعدّ جيدة للبلدان الصغيرة المستهلكة مثل لبنان. إذ خلال الأسابيع الستة الماضية، ارتفع سعر صفيحة البنزين بقيمة 2700 ليرة، كما ارتفعت أسعار المشتقات النفطية الأخرى من المازوت، وصولاً إلى الغاز.

والآن، يبلغ سعر الصفيحة (نوع 95 أوكتان) 34500 ليرة بعدما كان 31800 ليرة عند بداية عام 2012. أما سعر الصفيحة من نوع «98 أوكتان» فيبلغ 35100 ليرة بارتفاع قدره 2600 ليرة مقارنة ببداية العام. وتُحدّد أسعار المحروقات في لبنان على أساس المعدل العالمي قبل ثلاثة أو أربعة أسابيع، ولذا فإنّ الانخفاضات التي قد تطرأ على السوق العالمية قريباً لن تنعكس محلياً إلا بعد 21 يوماً بالحد الأدنى.

(الأخبار)

هناك منطق لا يقلّ قوة وصوابيّة يطرحه الخبراء. إذ بالإضافة إلى النقد القائم على قياس الفعالية عبر معدل الموظفين إلى عدد الطائرات، يُشير أحدهم إلى الكلفة العالية التي تفرضها الشركة على مسافريها، وتحديداً إلى الوجهات الأوروبية.
«مهما يكن تبرير الشركة قوياً لطلب الحصريّة، لا يُمكنها إقناعنا بفرض أسعار أعلى بنسبة 40% على المسافرين» يقول الخبير. ويذهب إلى وصف «وضع بعض الرحلات بأنّه «احتكار ثنائي» (Duopoly) ترعاه الشركة مع الشركة الأجنبية الأخرى التي تعمل على تلك الخطوط.
وعلى سبيل المثال، فإنّ رحلة ذهاب إياب بيروت لندن في 30 آب 2012 مع عودة بتاريخ 30 أيلول 2012، تبلغ كلفتها 1920 دولاراً تقريباً عبر «MEA»، وهي الكلفة نفسها التي يُضطرّ المسافر إلى تكبدها في حال اختيار السفر عبر شركة «BMI» البريطانية.
من جهة أخرى، تشكو الشركة من المنافسة الموجودة حالياً في القطاع والتي تتضافر مع ارتفاع أسعار النفط إلى تراجع الأرباح؛ ووفقاً لمحمد الحوت نفسه، فإنّ «الأرباح التشغيلية انخفضت من 91 مليون دولار في عام 2010 إلى 41 مليون دولار في عام 2011» أي ما نسبته 55%.
يردّ الوزير المطلع على هذه الفكرة بالتالي: تقول «MEA» إنّها منفتحة على المنافسة الأجنبية وتتعرّض للمضاربة، فلماذا منع الشركات اللبنانية الأخرى من المنافسة؟
وترتفع حدّة انتقاد خيار الحصرية لدى النقاش حول حصّة «MEA» من السوق. فهي تقول إنّ حصّتها من الرحلات عبر مطار بيروت الدولي تبلغ 33%، و37% من الركاب عبر هذا المرفق؛ أي أنّ حصّة الشركات الأجنبية تبلغ 67% و63% على التوالي. وهذا يعني وفقاً لخبير الطيران المذكور، أنّ «MEA» تُريد الحصرية «رغم أنّ حصّتها هي عند الثلث وتتعرّض للمنافسة الأجنبية... هذا خارج المنطق كلياً». ويُضيف: «أمّا في ما خصّ قطعة الجبنة التي تُسيطر عليها من قطاع الطيران التجاري فتستغلها لفرض تسعيرة شبه احتكارية بالتعاون مع شركات مختلفة».
كلّ هذا يدفع الخبير المحنّك إلى وصف الوضع بالآتي: «الشركة تُحقّق أرباحاً اصطناعية من دون منافسة حقيقية، تطلب الحصرية لضمان الاحتكارات الثنائية القائمة وتريد هذه الحصرية لمدّة 20 عاماً، وهو أبعد ما يُمكن عن عقل الاقتصاد الحرّ الذي يتغنّى به لبنان والمصرف المركزي الذي يملك 99% من أسهم الشركة!».

> تجديد الحصرية هو أبعد ما يكون عن عقل الاقتصاد الحر الذي يتغنى به لبنان والمصرف المركزي

تقرير

«التهويل» أكبر مصادر أرباح المصارف في 2012

أسعار الفوائد على القروض متجهة صعوداً والفوائد على الودائع نزولاً!

محمد وهبة

«هذه السنة من أصعب السنوات التي مرّت على القطاع المصرفي منذ مطلع التسعينيات حتى اليوم». هكذا يصف مصرفي بارز أوضاع القطاع في عام 2012. المضمون نفسه يردّده مصرفيون آخرون في اجتماعاتهم ومجالسهم. وهذا التوصيف لا يصدر عن رؤساء مجالس الإدارة والمديرين التنفيذيين فقط، بل يطلقه أيضاً رؤساء وحدات الأبحاث لدى هذه المصارف وصغار المديرين فيها أيضاً. رغم «التبشير» بهذه الصورة السوداوية، إلا أن الجميع يجزمون بأن المصارف اللبنانية ستحقق أرباحاً في عام 2012، لكن بأقل مما حققته في عام 2011. هذا التناقض في المشهد يثير الشبهات؛ فكيف تحافظ هذه المصارف على مصادر أرباحها، في ظل أزمة مالية عالمية تستمر تداعياتها منذ نهاية عام 2008 إلى اليوم، وأزمة أمنية تعصف بدول المنطقة، ولا سيما في سوريا منذ آذار 2011؟ وكيف تستطيع المصارف أن تحافظ على نمط ربحيتها ومصادره؟
يروي ناقدون لأداء المصارف اللبنانية أنها تستعمل، دائماً، التهويل للحصول على مرادها. فعندما أُدرجت زيادة الضريبة على الفوائد المصرفية من 5% إلى 8% في مشروع موازنة عام 2012، للمرة الأولى، سارع أصحاب المصارف الممثلون في مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان، إلى الردّ بأن زيادة الضريبة ستهرّب الودائع من لبنان. وعندما تبيّن أن الأمر جدي بما فيه الكفاية، بدأت الاعتراضات تنهال منهم على حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، حتى لا يكاد يخلو محضر للقاء الشهري الذي يعقد بين مجلس إدارة الجمعية والمسؤولين في مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف من الاعتراضات على الضريبة المدرجة في الموازنة، وصولاً إلى توصيف الضرائب المدرجة في الموازنة، في 21 حزيران، بأنها تمثل «خطورة على الاقتصاد» وهي «تغيير غير مدروس وغير مجدٍ»، ولاحقاً قيل إنها ضرائب «غير دستورية» وأن «الاستثمارات تتراجع والأوضاع غير مستقرّة في لبنان».
وفي غمرة هذا المشهد «العصيب» الذي تسوّق له المصارف، يتسرّب كلام من المصرفيين أنفسهم عن سنة صعبة، وعن أوضاع دقيقة يجب أن تحسب فيها كل خطوة في ضوء ما يحصل في سوريا. إلا أن هذا الكلام لا يستند إلى أي مؤشرات منطقية؛ ففي نهاية حزيران 2012، سجّلت المصارف الثلاثة الأولى في لبنان أرباحاً بقيمة 476 مليون دولار، علماً بأن موجودات هذه المصارف تمثّل 47,4% من مجمل موجودات القطاع المصرفي في لبنان. وقد بلغت نسبة نموّ هذه الأرباح على النحو الآتي: نمت أرباح بنك عوده بنسبة 5,6%، وأرباح بلوم بنك بنسبة 1,04%، فيما تباطأت أرباح بنك بيبلوس بنسبة 0,08%. وجاءت هذه النتائج رغم أن المصارف الثلاثة المذكورة أخذت مؤونات على الديون المشكوك بتحصيلها قيمتها 145 مليون دولار، وفي الغالب إن هذه الديون ناجمة عن عمليات كانت تجرى في سوريا بصورة أساسية.
على أي حال، إن هذه الأرقام تشير بوضوح إلى أنه رغم كل المشهد السوداوي في المنطقة، فإن أرباحها لا تزال مستقرّة. ويعزى هذا الأمر إلى كون مصادر الأرباح المصرفية لا تعاني من خلل، باستثناء ما تستورده من الخارج. فالمعروف أن الجزء الأكبر من أرباح المصارف اللبنانية ناتج من عملياتها في داخل لبنان وليس من عملياتها الخارجية.
وتتعزز هذه الصورة بالإحصاءات التي تعدّها جمعية المصارف عن الميزانية المجمّعة للنصف الأول من السنة الجارية. فقد ارتفعت موجودات المصارف العاملة في لبنان، منذ نهاية عام 2011 حتى نهاية حزيران 2012، بقيمة 1565 مليار ليرة لتبلغ 219940 مليار ليرة (145,8 مليار دولار). توظّف المصارف اللبنانية هذه الموجودات على النحو الآتي:
. 76747 مليار ليرة (50,9 مليار دولار) كودائع لدى مصرف لبنان.

> التسليفات للقطاع الخاص زادت 1565 مليار ليرة في 6 أشهر

ـ ارتفعت محفظة التسليفات للقطاع الخاص خلال الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية بقيمة 2953 مليار ليرة (1,96 مليار دولار) لتصبح قيمة المحفظة الإجمالية 54529 مليار ليرة (36,17 مليار دولار).
ـ زادت التسليفات للقطاع العام، بين نهاية 2011 ونهاية حزيران 2012، بقيمة 211 مليار ليرة لتصبح المحفظة الإجمالية لهذه التسليفات 44266 مليار ليرة (29,36 مليار دولار).
إذاً، لا يزال مصرف لبنان يوظّف للمصارف مبالغ لديه، سواء في شهادات الإيداع التي يصدرها أو كودائع لديه، ولا يزال القطاع الخاص يقترض من المصارف، ما يعني أن مصادر أرباح المصارف لم تتغيّر بصورة جذرية، ولا سيما أن أرباح المصارف من عملياتها خارج لبنان لم تكن تساوي أكثر من 15% من إجمالي أرباحها.
غير أن التهويل كان أبرز مصادر أرباح المصارف في عام 2012. فالحملة التي بدأت في مطلع السنة كانت لها نتائج واضحة انتهت بإعطاء سلامة موافقته للمصارف على زيادة أسعار الفوائد على توظيفاتها بالليرة بمعدل 1%. إلا أن هذا الأمر كانت له أرباح مضاعفة للمصارف التي ذهبت غالبيتها نحو تغيير أسعار كل أنواع الفوائد، سواء على الودائع أو على القروض، وسواء كانت بالليرة أو بالدولار؛ وبحسب إحصاءات جمعية مصارف لبنان، ارتفعت الفائدة المثقلة (يحتسب الحد الأعلى والحد الأدنى من أسعار الفائدة بحسب الحجم ووزنه على إجمالي محفظة المصارف) على القروض بالليرة من 7,32% إلى 7,42%. أيضاً ارتفعت الفائدة المثقلة على شهادات إيداع مصرف لبنان من 9,26% إلى 9,27%. وفي المقابل، انخفضت أسعار الفوائد على الإيداعات من 5,61% إلى 5,45%. أما أسعار الفائدة على الدولار فقد ارتفعت أيضاً على القروض من 7,04% إلى 7,12%، وانخفضت على الودائع من 2,83% إلى 2,82%.
يذكر أن أسعار الفائدة المثقلة تعطي فكرة عن المتغيرات في القطاع المصرفي بالجملة، فهذه المتغيّرات في معدلات الأسعار ناجمة عن وجود هامش في الأسعار بين حدّ أعلى وحدّ أدنى، وهذا يختلف بين مصرف وآخر، ومدى قربه أو بعده من المسؤولين في مصرف لبنان.

باختصار

◄ 500 مليار دولار فائض تجاري قياسي لبلدان الخليج

إذ يتوقع «بيت التمويل الكويتي» في تقرير نشره أخيراً أن يبلغ حجم الفائض التجاري لبلدان مجلس التعاون الخليجي الستة مستوى قياسياً هائلاً في عام 2012 يراوح بين 400 مليار و500 مليار دولار نتيجة ارتفاع الصادرات النفطية.
وستستفيد البلدان المعنية أيضاً من إعادة توجيه الطلب في تجارتها الخارجية من البلدان الصناعية الغربية باتجاه الاقتصادات الناشئة التي تسجّل معدلات نمو عالية.
ومن المتوقع أن يبقى طلب بلدان منطقة اليورو (17 بلداً) على صادرات الخليج ضعيفاً خلال هذا العام بسبب استمرار أزمة الديون السيادية في القارّة؛ مع العلم بأن مجموعة اليورور هي الشريك التجاري الأول لمجلس التعاون تاريخياً.
وفي المقابل، ستكون آسيا السوق الناشئة الأكثر أهمية للبلدان النفطية، حيث يتوقع التقرير أن استهلاكها للنفط سيرتفع بمعدّل 4,4% سنوياً خلال الأعوام الخمسة المقبلة.
ويضم مجلس التعاون: السعودية، الإمارات، البحرين، الكويت وقطر، إضافة إلى سلطنة عمان. ويتوقع المصرف الكويتي أن تُسجّل المالية العامّة في هذه البلدان فائضاً قياسياً يبلغ معدّله إلى الناتج المحلي الإجمالي 15,3% بعدما كان المعدّل 12,9% في عام 2011. وسيُسجّل هذا الفائض رغم الزيادة المرتقبة في النفقات الحكومية، حيث تنوي الحكومات الخليجية رفع إعاناتها وتحويلاتها ورواتب القطاع العام بهدف تلبية المطالب الاجتماعية وخفض معدّلات البطالة، وبالتالي احتواء الاضطرابات التي يُمكن أن تنشأ عنها.
واللافت هو أنّ التقرير يتوقع نمو الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة إلى المنطقة (FDI) وزيادة مستوى الإنتاجية في اقتصاداتها، حيث تعمد الحكومات إلى تطبيق إصلاحات متعددة لتحسين بيئة الأعمال.

◄ البنك الدولي يحث العرب على زيادة الشفافية

فبحسب مؤسسة التمويل الدولية (IFC) – وهي الذراع الخاصة بتمويل القطاع الخاص مجموعة البنك الدولي، التي انتخب جيم يونغ كيم (الصورة) رئيساً لها أخيراً – لا يزال المبادرون إلى الأعمال في العالم العربي يواجهون الإجراءات المعقدة والمكلفة لبدء الأعمال وممارستها. كما يعانون ضعف حماية الملكية الفكرية، مقارنة بنظرائهم

في المناطق الأخرى. ووفقاً للمؤسسة، سجّلت مصر والسعودية والمغرب أكبر تقدّم بين بلدان الضاد في هذا المجال، حيث سعت إلى تحسين بيئة الأعمال خلال السنوات الست الماضية. وتوضح المؤسسة أن تلك البلدان الثلاثة كانت تعاني البيروقراطية وضعف حماية الملكية الفكرية، غير أن مصر مثلاً طبقت 23 إصلاحاً لتحسين مناخ الأعمال منذ عام 2005، فيما سجّلت السعودية والمغرب 18 إصلاحاً و14 إصلاحاً على التوالي. ولكن لا يزال هناك شوط كبير تقطعه البلدان، وخصوصاً على صعيد مؤسساتها التشريعية والقانونية التي تبقى إلى حدود كبيرة متأخّرة وفقاً للمؤسسة نفسها. فعلى سبيل المثال، لم يسجّل أي بلد عربي إصلاحات في مجال تسجيل الملكية العقارية، وفرض تطبيق العقود أو حلّ مشاكل والدعاوى التي تنجم عن عدم القدرة على السداد (الإفلاس) بين عامي 2010 و2011.

◄ رواتب الخليج صامدة في وجه الصعاب

يقول الموقع المختص بعالم المال والأعمال، «Gulfbusiness.com»، بناءً على دراسة إحصائية، إنّ رواتب الموظفين في منطقة الخليج لم تتأثّر بالتراجع الاقتصادي العالمي وبالاضطرابات التي شهدها العالم العربي منذ بداية عام 2011. وقام المسح على دراسة متوسط الرواتب التي يتقاضاها الموظفون الغربيون، الآسيويون والعرب العاملون في مختلف قطاعات الاقتصادات الخليجية في الربع الأوّل من عام 2012.
ووفقاً للمسح، فإنّ أعلى الرواتب تُسجّل لدى مديري التسويق والمبيعات، ويبلغ معدّل الرواتب لدى هذه الفئة 11560 دولاراً شهرياً. وفي المرتبة الثانية، يحلّ المديرون في مجال إدارة الموارد البشرية (HR) بمعدّل يبلغ 11468 دولاراً. ولكن في المقابل، توصل المسح إلى أنّ الرواتب في مجال الموارد البشرية هي الوحيدة التي سجّلت تراجعاً ملحوظاً في معدّل الرواتب، على أساس سنوي، أي مقارنة بالربع الأوّل من عام 2011، ويعود ذلك إلى سعي الشركات إلى تقليص أدوار وصلاحيات أقسام إدارة الموارد البشرية. وبموازاة ذلك، وجد المسح أن قطر سجّلت أعلى زيادات في الرواتب على صعيد الخليج، وتحديداً في الوظائف في قطاعي البناء والهندسة الداخلية.
يُشار إلى أنّ منطقة الخليج العربي تُعدّ مقصداً أساسياً لليد العاملة اللبنانية. وجزء مهمّ من الأموال التي يحصلها اللبنانيون هناك تُصبح تحويلات إلى عائلاتهم.
(الأخبار)

بعد فك اعتصام المياومين: خلاصات ودروس

كميل داغر*

منذ ما ينوف على الثلاثة أشهر، حتى يوم الجمعة، 3 آب الجاري، كان لا يزال مستمراً إضرابُ العمال المياومين، وجباة الإكراء، لأجل التثبيت، بوجه أخص، في مؤسسة كهرباء لبنان، واعتصامُهم في مواقع عملهم، ولا سيما في المركز الرئيسي، قبل أن يوافقوا على حله، لقاء وعود باستجابة جزء أساسي من مطالبهم، وتحت ضغط حرمانهم معاشاتهم، على امتداد كل تلك الفترة، مع انعكاس هذا الواقع وبالاً عليهم، وعلى أسرهم، وإفضائه، في حالة العديدين منهم ، إلى مآسٍ عائلية حقيقية.
وفي الواقع، وقبل توضيحِ الاستنتاجات والدروس، التي يمكن استخلاصها من تحركهم المشار إليه، وآفاقه، قد يكون مفيداً أن نكشف، ولو باختصار شديد، الغرابة منقطعة النظير، والمستدعية للكثير من الاستنكار، التي سبق أن لازمت وضعهم، منذ لحظة التعاقد معهم، للعمل في واحدة أساسية، وحيوية جداً ، من مؤسسات القطاع العام (!). فعدا كون قسم مهم منهم لا يزال في وضع العمل، باليوم، منذ أكثر من عشر سنوات، فيما آخرون مياومون منذ أقل من ذلك، كانت المؤسسة شديدة الحرص على عدم الدخول معهم في تعاقد مباشر، تاركةً ذلك لأفراد يتولون، هم تحديداً، تأمين العدد من الشغيلة الذين تحتاج إليهم، ومطلقةً على هؤلاء تسميةً خاصة، هي بالضبط، «عمال المتعهد»(!)، وذلك، في مسعىً واضح، لعدم الاعتراف بأيٍّ من الحقوق الشرعية لهؤلاء العمال. فهم لا يتمتعون بأي ضمان صحي، أو اجتماعي، ولا يتقاضون، عند الصرف، أو حتى إصابات العمل ـ حسبما جاء في الرسالة التي وجهوها، قبل حوالى العامين، إلى الوزير السابق للعمل، بطرس حرب – أي تعويض. حتى إن العديدين ممن أصيبوا بعاهات دائمة، بفعل التعرض لحوادث كهربائية، أثناء العمل، لم يحصلوا حتى على اكلاف العلاج، ولا على تعويض الإعاقة. وحتى تعويض الوفاة المفترض إعطاؤه للأقارب الحميمين، حين حصولها، لا يزيد على الخمسة ملايين ليرة لبنانية، أو ـ كما كتبت اللجنة الممثلة للعمال، في 2 شباط 2010، للوزير المذكور نفسه، في الرسالة عينها ـ «أقل مما يُدفع، عادةً، حين تَثَقُّب بقرة بحادث ما».
عدا ذلك، فلا قبض لأي أجر عن أيام الآحاد والأعياد الرسمية، بما فيها عيد العمال! فضلاً عن عدم الدفع لهم عن أيام الإضراب، عادةً، وقبل الإضراب الأخير، حتى حين لا يكونون هم الداعين إليه. والأنكى من ذلك انه، في سياق امتناع المؤسسة عن الاعتراف بعلاقة لها بهؤلاء العمال، فهي لا تدفع لهم مباشرةً، بل بواسطة من تصفهم بالمتعهدين، الذين يحصلون، لحسابهم الشخصي، وعلى حساب العمال – من ضمن عملية تنفيع تفوح منها رائحة الفساد المستشري في الدولة اللبنانية – على مبلغ مهمّ هو، بالمناسبة، أكبر من الأجر الذي يتقاضاه العامل، وقدره، حالياً، 28500 ل.ل. عن يوم العمل. بمعنى آخر، فعدا ما ينطوي عليه هذا من واقع الفساد الفعلي الأقصى لإحدى مؤسسات القطاع العام، الأكثر حيوية في بلدنا، فإنه يكشف شكلاً من التعامل مع العمال، كما لو كانوا أقرب إلى العبيد، كما جاء في وصف احد اعضاء لجنة الاعتصام الأخير لوضعه، ووضع زملائه، بعد استجابة هؤلاء، اخيراً، الضغوط القاسية التي تعرضوا لها، سواء من جانب الاتحاد العمالي العام، بقيادة غسان غصن، أو من جانب القوى السياسية البرجوازية الطائفية المسيطرة، وفي مقدمتها التيار الوطني الحر، من جهة، وحركة أمل، من جهة اخرى (وهي ضغوط يقول بعض العمال إنها وصلت إلى حد تهديدهم بإخراجهم من المؤسسة، عنوةً، عبر فرقة المكافحة!). وذلك لأجل فك اعتصامهم، وقبول ما عُرض عليهم من حلول، ليس واضحاً كيف سيتم تنفيذها، ومن منهم سيتمكن من الإفادة منها، وإلى أي حد، ولا سيما بخصوص عدد من سيشملهم التثبيت، بعد مباراة لا يعلم أحد بينهم، إلى الآن، ما هي شروطها وتفاصيلها، ومتى، وكيف ستتم.
هذا مع العلم بأنه قد جرى تضمين صيغة الحل، كما كان قد كشف عنها رئيس الاتحاد العمالي العام، في لقائه المياومين، في اوائل الشهر الجاري، بنداً أثار مخاوف هؤلاء وشكوكهم العميقة، هو ذلك الذي يتحدث عن «إجراء مباراة محصورة ، في مجلس الخدمة المدنية، وفق القانون الذي سيصدر، وبحسب ملاك المؤسسة وحاجتها...»، الأمر الذي يعطي انطباعاً شبه أكيد بأنه جرى الالتزام بالمشروع الأساسي لوزير الطاقة، جبران باسيل. وهو يلحظ، من ضمن خلفيات طائفية بحتة، عدداً محدوداً ممن سيتم تثبيتهم، لا يتجاوز المئات، وليس مجموع من يستحقون ذلك. وهو المشروع الذي كان احد الأسباب الأهم، وراء اعتصام العمال المياومين، وجباة الإكراء، الأخير.
في كل حال، لا يمكن الاكتفاء، في معرض الإحاطة بظروف هذا التحرك، الفريد من نوعه، في تاريخ الطبقة العاملة اللبنانية، وأسبابه، بما ورد أعلاه، وربما يكون أهمَّ من ذلك الخروج منه بالاستنتاجات والدروس المناسبة، مع تسليط الضوء على نقاط الضعف التي تعيِّن حدوده، ولكن أيضاً نقاط القوة، التي يمكن أن يسهم إدراكها والاهتداء بها، في إنجاح نضالات لاحقة لا تقتصر، بالضرورة، على عمال الكهرباء، بل تتجاوزهم لتشمل شتى القطاعات العمالية.

خلاصات ودروس

إن نقاط القوة، في تحرك مياومي الكهرباء وجباة الإكراء الاخير عديدة، وأهمها أنه شمل

> امتنعت غالبية المنظمات التي تنسب نفسها إلى اليسار عن إبداء أدنى أشكال التضامن الفعلي مع التحرك

كل هؤلاء العمال، الذين يتجاوز عددهم الألفين والمئتين، بمعزل عن انتمائهم الطائفي والمذهبي، وعلى الرغم من المساعي المدانة لوزارة الطاقة، بقيادة الوزير باسيل، وإدارة مؤسسة كهرباء لبنان، لإثارة النعرات الطائفية على صعيدهم وفي العلاقة بينهم وبين سكان المنطقة التي تقوم فيها المؤسسة المشار إليها. لقد غلبت الهوية الطبقية، رغماً عن المصطادين في ماء الطوائف والمذاهب العكر، الهويةَ والانتماءَ الطائفيين، وهذا مكسبٌ أساسي يمكن البناء عليه، في معركة الشعب اللبناني الطويلة لإسقاط النظام الطائفي، والانضمام، هكذا، في تاريخ غير بعيد، إلى الحراك العربي الثوري العام.
أكثر من ذلك، لقد نجح العمال المياومون في تجاوز إضراب عام لم يكن مخططاً له أن يطول، ليتحول إضرابهم إلى اعتصام، فاحتلال لموقع العمل دامًا اكثر من 90 يوماً! وهو أمر من شأنه أن يمثّل قدوة للشغيلة، والمستخدمين، والموظفين، لاحقاً، في شتى القطاعات، في تحركات خاصة بهم سعياً وراء تحسين ظروف عيشهم وعيش عائلاتهم، وموازين القوى في ما بينهم وبين أرباب العمل، وغيرهم من ممثلي البرجوازية المسيطرة، كما ممثلي بيرقراطية الدولة والإدارات المشرفة على مؤسسات القطاع العام. علماً بأن ذلك لن يرتقي إلى مستوى لائق حقاً، وجدير بتضحيات الطبقة العاملة المحلية من شتى الجنسيات إلا بقدر ما تستوعب هذه، في آنٍ واحد، نقاط الضعف التي لازمت التحرك الذي نحن بصدده، بحيث تعمد إلى تجنبها، والتحرر من المعوِّقات التي تنطوي عليها.
أما نقاط الضعف هذه، فيمكن اختصارها بما يلي:
1- افتقاد صندوق الإضراب: لقد كانت إحدى المشكلات الأساسية التي تعرض لها المياومون تتمثل في افتقادهم الوسيلة المالية الأهم، التي كان توافُرُها سيتيح لهم المضي في اعتصامهم لمدة أطول وفرض مطالبهم على الإدارة من دون تنازلات ومن دون الخضوع لما تعرضوا له من ضغوط شتى لفك اعتصامهم، لقاء مكاسب جزئية للغاية وغير مضمونة. إنّ الاهتمام، منذ بداية التحرك، بتأمين الحصول ـ سواء عبر مخاطبة القوى العمالية والاجتماعية المستعدة للتضامن معهم محلياً أو حتى الحركات العمالية، عبر العالم ـ على الدعم المالي، الذي من شأنه أن يؤمِّن لهم ولو الحد الأدنى من حاجاتهم وحاجات تحركهم. هذا الاهتمام كان من شأنه أن يحول دون وقوعهم في ضائقة خانقة أدت دوراً حاسماً في الحيلولة دونهم والقدرة على الصمود في المفاوضات، لأجل حلّ يتناسب مع حقوقهم وتضحياتهم.
2- افتقاد التضامن الاجتماعي، والسياسي: ولقد تمثَّل ذلك في عدم الاهتمام الكافي لدى العمال وقيادتهم المرتجلة، بالعمل للحصول على تضامن شعبي واسع، عبر طرح قضيتهم، بشتى وسائل الاتصال، والإعلام، على العمال في مواقع الإنتاج المختلفة، وعلى الحركات النقابية والاجتماعية من جهة، لكن أيضاً، ومن جهة اخرى، على الحركات السياسية، التي تزعم التضامن مع قضايا الطبقات الشعبية، والجماهير الكادحة، وما إلى ذلك، وفضح هذه

شريط فيديو، أزمة وطن

عمار وقاف*

نادرة كانت مقاطع الفيديو التي ظهرت خلال عمر الأزمة السورية، والتي لم يتعمد مصوروها أن نخرج بعد مشاهدتها بانطباع ما؛ إلا أن مقاطع قليلة هدفت لتسجيل أحداث معينة دون نية دعائية مسبقة، سمحت بتفحص أكثر هدوءاً لبعض ما حدث، بعيداً عن الدعاية الإعلامية أو الكذب المتعمد. رصد أحد هذه المقاطع لحظة تحوّل الاحتجاجات في سوريا إلى حركة ترك المنطق فيها مكانه للغرائز (http://www.youtube.com/watch?v=3IDlWHuRbRE). بعد تلك اللحظة، كان من الصعب أن يحدث غير الذي قد حدث فعلاً.
المكان هو بلدة الصنمين والتاريخ كان يوم الجمعة في 25 آذار 2011، وخلفية الحدث هي أنّ القيادة السورية كانت قد اجتمعت في اليوم الذي سبقه، بعد نحو أسبوع على بدء الاحتجاجات في درعا وبعض مدن وبلدات الساحل السوري، وأعلنت عن حزمة قرارات إصلاحية. ابتهج سوريون كثر مساء يوم الخميس ذاك، في 24 آذار، بما رأوه نصراً سريعاً وفعالاً لحركة شعبية وليدة نجحت بممارسة ضغط على الحكومة السورية وألزمتها تغيير أولوياتها. إلا أنّ أحداث اليوم التالي، يوم الجمعة، أصابت الجميع بالذهول، وأطاحت إلى غير رجعة شعور التفاؤل الواعد، والذي خالج وجدان الكثيرين ليلتها؛ تفاؤل بوضع البلد على سكة إصلاح نظيف، دونما دماء أو خراب أو تدخل من أحد، وتفاؤل بقدرة الناس على تأطير حركة الاحتجاجات تلك، وتطوير آلياتها مستقبلاً.
أفاق البلد يوم الجمعة على أخبار غير سارة، أتت من درعا على وجه الخصوص، وتحدثت عن تململ ومن ثم تظاهرات خرجت بعد صلاة الجمعة. سابق زخم الأخبار الواردة تعاظم الخشية من انهيار ما إلى أن وصلت أنباء عن مجزرة في بلدة الصنمين، وكان عدد القتلى مخيفاً. تم بُثت مقاطع فيديو لاحقاً تظهر أهل الصنمين وهم يفرون مع سماع أصوات إطلاق الرصاص، وبات كثيرون منا يومهم مدركين أنّ لا إصلاح بعدها، ولا هم يحزنون، بل شقاق وألم وخراب.
شكلت تلك الحادثة بعينها، وحوادث يوم الجمعة ذاك في العموم، لغزاً محيّراً. تراوحت تبريرات خروج الناس للشارع يومها بين عدم الثقة بالحكومة ووعودها، مروراً بضحالة ما تم الإعلان عنه في اليوم السابق، إلى الغضب من احتفال الناس علناً في دمشق بحزمة الإصلاحات، فيما كان أهل درعا يشيّعون قتلى لهم. إلا أنّ شريط فيديو قصيراً ظهر في شهر أيار، بعد ستة أسابيع تقريباً على الحادثة، وأظهر الدقيقتين اللتين سبقتا إطلاق النار، كان له أن يزيل الستار عن دوافع مهمة، يمكن وصفها بالجوهرية، وراء تحوّل الاحتجاجات إلى حركة كان من السهل العبث بها لاحقاً، وحرفها عن مسارها المعلن.
يظهر الشريط حشداً هائجاً يحاول اقتحام مقر لوحدة أمنية أو عسكرية في الصنمين، عبر الهجوم على الباب الحديدي وقذف مقر الوحدة بالحجارة، وينتهي الشريط بغياب الصورة عند سماع إطلاق نار كثيف، يفترض أن يكون من داخل المقر على الحشد. يمكن أن يثير الشريط جدلاً طويلاً بالطبع حول كون عناصر المقر في حالة دفاع عن النفس، وفيما لو كان من الجائز استعمال النار في حال كهذه، ومدى قدرة العناصر على ضبط أنفسهم، إلخ. إلا أن الحوار الذي التقطه الشريط، والذي دار بين مصور الشريط وشخص آخر بجانبه، وربما شخص ثالث، كان أكثر أهمية بكثير. يجمل الحوار مبررات خروج تظاهرة ذلك اليوم، وتكاد تلك المبررات تجمل، بدورها، محركات الأزمة في سوريا بأكملها في تلك اللحظة من الزمان.
يبدأ الحوار في المقطع استكمالاً لحديث سبق تسجيله. يبدي المتحدث امتعاضه، على ما يبدو، من تضخيم السلطات لأعمال شغب يراها هو بسيطة، ومن ثم يجيب على تساؤل أحدهم حول وجود عناصر داخل المقر بالإشارة بثقة إلى أنّ الأغلبية قد خرجت في مهمة مؤازرة إلى السويداء التي كانت تنتفض، على حد قوله، كما كانت دمشق ومناطق الجزيرة، ويقول آخر إنّ «الشعب فاير». ثم يدور حديث عن مسألة وجود موظفين في الصنمين (يمكن أن يستفيدوا من زيادة الرواتب التي كان قد إعلن عنها مساء اليوم الذي سبقه، على الأرجح)، وتم حصر طبقة الموظفين بالضباط العلويين وأنّ الأمر «منهم وفيهم». أخيراً، يبرر المتحدث خروج التظاهرة في ذلك اليوم بالتحديد بالقول إنّه لو لم تخرج الناس، لتم اصطيادها ومعاقبتها واحداً تلو آخر.
يعكس الجزء الأول من الحديث شعوراً ظاهراً بالإجحاف، لعلة عدم التناسب بين العقوبة والجرم المرتكب. يترك هذا عند الناس عادة شعوراً بالظلم، ولكن الأمر مرتبط، في هذه الحالة الخاصة على ما يبدو، بمحاولة قمع الحركة الاحتجاجية، مما أضاف شعوراً ما بالتحدي. يتكامل هذا الشعور مع ما دار في

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

القوى والتشهير بها حين تمتنع عن إبداء هذا التضامن فعلياً وعلى الأرض. ونحن نشمل بهذه الحركات، بوجه أخص، تلك التي تزعم الانتساب إلى اليسار.

3- بؤس القيادة النقابية وخيانتها الطبقية: لقد كان واضحاً أنّ الاتحاد العمالي العام ممثلاً برئيسه غسان غصن لم يؤدّ أي دور يمكن اعتباره في إطار التضامن الفعلي مع العمال المياومين في مؤسسة الكهرباء. كان يتحرك فقط على أساس استعداده للتفاوض مع الإدارة، ووزارة الطاقة، والوساطة بينهما وبين العمال. وحين طُرح عليه، خلال التقائه لجنة الاعتصام، في يوم التحرك التصعيدي الكبير في 30 تموز الماضي، أن يعلن كتعبير جدي عن التضامن، يوم إضراب عمالي عام على الأقل، تهرَّب من ذلك بحجج شتى، واكتفى بالتعبير عن الدعم اللفظي. أكثر من ذلك، لقد حاول، في بدء اللقاء، إقناع اللجنة بعدم المطالبة بدفع الأشهر المتأخرة من معاشات العمال (!)، بحجة أن مطلبهم الأساسي هو التثبيت، ولا يجوز تمييعه بالسعي وراء الحصول على تلك المعاشات، التي كان العمال بأمس الحاجة إليها. وفي ما بعد، أدّى دوراً مكشوفاً في دعم قبول العمال بفك اعتصامهم، لقاء اتفاق سبق أن أوضحنا أنه يعيد المياومين عملياً إلى دائرة المشروع الأصلي، بما يخص التثبيت، للوزير باسيل! وهذا الواقع فشلت اللجنة في فضحه، وفضح كامل القيادة النقابية، بما هي قيادة خاضعة بالكامل لمصالح طبقية لا علاقة لها بمصالح العمال، وباقي ذوي الأجر، وباعت نفسها من البداية لأرباب العمل والشركات والبيرقراطية الإدارية في الدولة والقطاع العام، وبالتالي ينبغي تغييرها كلياً أو إعادة تأسيس اتحاد عمالي عام جديد، يمثل حقاً مصالح الطبقة العاملة.

4- الواقع السياسي المهيمن في البلد: وهو يتمثل في التقاسم الطائفي للسلطة، الذي، على رغم «التفاهم» القائم بين التيار العوني وحزب الله، يتيح استخدام هذا الطرف أو ذاك الانقسام الطائفي أو المذهبي، لأجل التعبئة على هذا الأساس، لإفشال تحرك عمالي طبقي. وفي هذا المجال، ثمة حاجة لإبراز ما لجأ إليه وزير الطاقة وتياره، من تسيير تظاهرات لأنصاره، من مواقع طائفية مخجلة، ضد تحرك عمال الكهرباء، وحتى الاعتداء على هؤلاء العمال،

خلال اعتصام المياومين في مؤسسة كهرباء لبنان (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ورفع لافتات تعتمد التجييش الطائفي، بحجة أن عمال الكهرباء، وهم من غالبية طائفية محددة، يحتلون مؤسسة موجودة في منطقة لها طابع طائفي مختلف (!). وهو أمر يتخذ طابعه المأسوي الخطير، ولا سيما حين نعلم أن مؤسس التيار الوطني الحر، السيد ميشال عون، زعم لدى عودته من منفاه، في 2005، أنه يحمل برنامجاً علمانياً، وتحدى الجماهير المحتشدة في ساحة الشهداء آنذاك، التي كان يقف بمواجهتها وراء عازل زجاجي، أن تحاسبه بقساوة إذا ما اتخذ لاحقاً أي موقف ذي طابع طائفي!

5- التعويل لدى العمال على دور الزعامات السياسية الطائفية: وهو ما كان واضحاً منذ البداية، حيث ظهر دور أساسي في المفاوضات لحركة امل وحزب الله والتيار الوطني الحر. وحصل في اكثر من مرة، أن اندفع عمال متحمسون في الهتاف، وتفدية هذا الزعيم الطائفي أو ذاك، بالروح والدم! لا بل كانت اللجنة القيادية، التي خاض المياومون اعتصامهم تحت إشرافها تأخذ بالاعتبار التمثيل السياسي المشار إليه، ولم يتم الانتخاب من القاعدة، وبصورة ديموقراطية، في عملية اختيارها. وهذا ما أثر في أدائها، وحال مراراً دون اتخاذ القرارات المناسبة، في لحظات حرجة جداً من التحرك. كما عبّر عن نفسه في حصول حالات من الفوضى رافقت بوجه أخص مراحل التصعيد، كما حصل في يوم التصعيد الكبير، حين جرى البدء بحرق الدواليب حتى من دون قرار من اللجنة بالذات.

6- غياب وعي كافٍ لدى المياومين بخطورة الخصخصة: فلقد تلازم اعتصام المياومين مع بدء الوزير باسيل تنفيذ الجزء من برنامج عمه، رئيس التيار الوطني الحر ميشال عون، المتعلق بالخصخصة، والذي كان أعلن عنه منذ الأسابيع الاولى لعودته إلى لبنان. هكذا حلت شركات تقديم الخدمات محل المتعهدين في العلاقة مع العمال، وبدأ هؤلاء يقبضون معاشاتهم منها، ولكن بعد توقيع عقود عمل معها، بانتظار إجراء المباراة المنوه بها اعلاه، وما قد يلي ذلك من تثبيت لجزء من المياومين. ولكن الأخطر من هذا كله إنما هو كون السيد باسيل ماضياً في مشروع قد لا يطول تنفيذه، ألا وهو خصخصة كامل مؤسسة كهرباء لبنان. وهنا يكمن الجانب الآخر، المقلق حقاً وكثيراً في المشهد. وهو ما لم يُثر، إلى الآن، اهتمام الأوساط ذات المصلحة المفترضة في إحباط هذا المسعى، ونحن نقصد بالضبط قوى اليسار التي نأت بنفسها عن تحرك المياومين في مؤسسة الكهرباء!

7- غياب يسار ثوري فاعل: ولقد بدا ذلك واضحاً، على امتداد الشهور الثلاثة التي دام خلالها الاعتصام. فإذا استثنينا تردُّد رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، السيد كاسترو عبد الله من حين لآخر وفي أوقات متباعدة على مركز الاعتصام منفرداً، امتنعت الغالبية الكبرى للمنظمات، التي تنسب نفسها إلى اليسار، عن إبداء أدنى أشكال التضامن الفعلي مع التحرك. وباستثناء ناشطي «المنتدى الاشتراكي» الذين واظبوا على التواجد مع العمال والمساهمة في تحركاتهم ونشاطاتهم وإبداء الرأي في وسائل تطوير التحرك وإنجاحه، ومن ضمن ذلك إيصال أصوات المياومين إلى الحركات العمالية عبر العالم، كادت تخلو الساحة من الحد الادنى المطلوب على الأقل من التضامن النضالي مع هؤلاء.

لقد انتهى الاعتصام، ونجح الوزير باسيل في تلميع مشروعه الأساسي بخصوص التثبيت، كما نجح أيضاً في بدء تنفيذ مشروع تياره لخصخصة ما بقي من القطاع العام، بعد عبور المشروع الحريري، سابقاً، وتصفيته جانباً هاماً من هذا القطاع. مع ذلك تبقى المعركة التي خاضها المياومون مَعْلماً مضيئاً، إلى هذا الحد او ذاك، في تاريخ النضالات العمالية في هذا البلد، على أن يتم استيعاب دروسها جدياً، في المرحلة القادمة، والعمل لأجل وضع تلك الدروس والخلاصات موضع التنفيذ.

* كاتب لبناني

الجزء الثالث من الحديث والذي يظهر عدم ثقة بالدولة وانفصالاً تاماً عن أجهزتها، على مبدأ «نحن» و«هُم». البعد الطائفي جلي هنا، والفكرة التي يُستند إليها ليست فقط أنّ أبناء الطائفة العلوية هم المستفيدون الوحيدون من الدولة ووظائفها وخيراتها؛ لا بل إنّ الدولة قد قامت في اليوم السابق برشوة هؤلاء عن طريق زيادة رواتبهم.

الحديث هنا، بطبيعة الحال، عن فئة معينة متسلطة ومستفيدة أكثر منه عن أبناء مذهب مختلف تجب محاربتهم لأسباب فقهية. ومع أنّ تمييز هذا واجب عن الهتافات المتطرفة الداعية إلى قتل العلويين وتهجير المسيحيين والتي رددها البعض في بداية الثورة، إلا أنّ الأمر في المحصلة واحد: معظم من خرجوا للشارع رأوا أنّهم إنما يستردون بلدهم من فئة غريبة (مجوسية) احتلته. لم يكن الشعور بالكره والانفصام التام عن مجموعة بشرية أخرى تقطن الحيّز نفسه وليد اللحظة، وإنما تم طهيه عبر سنوات من التحريض ضد «المجوس» ومحاولتهم حرف أبناء السنة عن دينهم، حسب الادعاء، وضد فساد الطبقة الحاكمة واستئثارها بالثروة وتحميل العلويين، وخصوصاً من يمت بصلة ما لرئيس الجمهورية، مسؤولية ذلك. وقد تمت تغذية هذا الشعور منذ بدء الاحتجاجات بادعاءات عن وجود مقاتلين من حزب الله والحرس الثوري الإيراني، وأنباء عن قيام أقرباء لرئيس الجمهورية بالهروب مع أموالهم أو تهريبها خارج البلاد. شعور الكره هذا، والإحساس بضرورة الدفاع عن النفس، كانا من أهم العوامل وراء تطور الاحتجاجات بالتدريج إلى الشكل المتدين العارم الذي نراه الآن.

وبخلاف الأسباب التي دعت الناس إلى الخروج للشارع في بدء الاحتجاجات، وبعضها تمت الإشارة إليه أعلاه، يبين الجزء الرابع من الحوار بجلاء السبب الرئيس لاستمرار الناس بالتظاهر بعد إعلان حزمة الإصلاحات في 24 آذار، وهو الخوف من العقاب. أياً كانت العوامل والمشاعر قبل ذاك اليوم، فإنّ الغالبية الساحقة من الذين خرجوا في يوم 25 آذار قد خرجت لهذا السبب. لم يروا أمامهم إلا طريقاً واحداً: الاستمرار بالخروج للشارع ودفع أكبر عدد

> بدل أن تقودنا قيم التحرر إلى مستقبل أكثر إشراقاً حشرتنا غرائز البقاء في زاوية لن نخرج منها لأجيال

ممكن من السوريين للقيام بالأمر عينه، أياً كانت الطريقة، بغية التخلص من الحكم الحالي؛ لا لأنّه لا يستطيع أو لا يريد الإصلاح، أو أنّه قد فات أوان ذلك كلّه، ولا لأنّه قد أخطأ بالتعاطي مع الاحتجاجات، أو فضل الحل الأمني على السياسي، أو غير ذلك، بل خوفاً من الحساب. الفكرة كانت، ولا تزال: أياً تكن الخسائر، فإنّ سقوط النظام سيعني إمكانية تحميله وحده مسؤولية كل ما جرى.

وبالعودة للجزء الثاني من الحديث، فإننا نلمس أملاً يائساً بالنصر. صاحب نوع كهذا من الآمال يدرك عادة أنّه في ورطة، وهو مستعد للتمسك بأي نبأ يبعد عنه شبح الهزيمة، وبالتالي العقاب. لم تكن المناطق المذكورة منتفضة عن بكرة أبيها يومها، كما يشي الحديث، ولم يكن المقر يفتقر للقوات المسلحة، كما يتبيّن من كثافة إطلاق النار في نهاية الشريط. مع مرور الأيام، اتخذ هذا الأمل شكل تسليم الأمر لله، مع الثقة والأمل أنّه سينصر هذا الفريق من عباده، لا ذاك، وتعاظمت درجة هذا التسليم كلما بدا أنّ النظام لم يسقط أو أنّ حلف شمالي الأطلسي لم يأت، أو أنّ الجيش لم ينشقّ... إلخ. ولئن تولد هذا النوع من الأمل في الأيام الأولى للاحتجاجات بشكل فطري، فقد تبنت تأجيجه دول بأكملها لاحقاً بهدف الإبقاء على جذوة الاحتجاجات مشتعلة ما أمكن، إذ تم تصميم ضخ الأنباء اليومية لتحمل في طياتها كلّها، دون استثناء وأياً كانت الجهة التي صدرتها، فكرة أنّ الفرج قريب وأنّ الدعم صار على الأبواب.

بطبيعة الحال، لم تكن الأنباء المتواترة بشكل ممنهج عن الفصل السابع والعقوبات الاقتصادية وتدخل قوات أجنبية وتسليح المحتجين، وغيرها، لتعني لمن تورطوا أنّ مأساة فرد اليوم سيقابلها مأساة أفراد في المستقبل، وإنما عنت باطراد أنّ خلاصهم قريب وأن عليهم أن يصبروا بعد قليلاً. قد يحمل التشبيه التالي بعضاً من قسوة، ولكن بدا أمر البعض كمدمن ميسر ضحى بأمواله فملابسه فبيته فزوجه، على أمل أن يأتي الدور التالي بفوز يعيد له كل ما خسره، وينجيه من نظرات شفقة أو لوم أو جشع ما فتئ يراها في عيون كل من هم حوله.

في الخلاصة، وعوضاً عن الوضع الأصلي لانقسام الناس بين مناصر لنظام سياسي ومعارض له، شكل يوم الجمعة ذاك، لحظة انقسام الشعب السوري إلى مناصر للاحتجاجات ومعارض لها. كان اليوم الذي تحوّلت دوافع الأزمة فيه من مسائل منطقية يمكن الاتفاق أو الاختلاف حولها وعلى تفاصيلها إلى غرائز تصعب السيطرة عليها ويسهل تغذيتها وتأجيجها، وبالتالي قيادة أصحابها بسهولة عن بعد. لقد كان يوم الجمعة ذاك هو اليوم الذي سلم فيه السوريون قياد أمرهم للغير.

وفي المقارنة، وللتاريخ، فإنّ الثورة عندما قامت في فرنسا في 1789، وهي التي قامت على أسس فكرية تقدمية نضجت عبر قرن ونصف من الزمان سبقاها، لم تبق سلطة ملكية أو إقطاعية أو دينية في محيطها الأوروبي إلا وحاربتها، مخافة انتشار أفكارها عبر الحدود. وعندما قامت «الثورة» في سوريا، لم تبق سلطة ملكية أو إقطاعية أو دينية في محيطها العربي والإسلامي إلا ودعمتها. وبدل أن تقودنا قيم التحرر والتنوير والحقوق الفردية إلى مستقبل أكثر إشراقاً، حشرتنا غرائز البقاء والخوف والكره في زاوية لن نخرج منها لأجيال.

ظهرت، بالتأكيد، بعد ذلك التاريخ عوامل أخرى ساهمت في تحريض الناس أكثر على الخروج إلى الشارع، أو في إلباس نوازع غريزية كهذه أقنعة أخلاقية أو منطقية، لكن يبقى هذا الشريط شاهداً على ما كان الجميع على علم به ولم يشر إليه أحد. وسنواصل، لا شك، سماع «مثقفين» يتغنون بأسمى المعاني التي لم تحملها هذه «الثورة» يوماً، ويستعذبون أزكى العطور التي لن تفوح من أشواكها؛ ليسأل المرء بعد كل الذي حدث فيما لو كانت سوريا بحاجة إلى مزيد من الديموقراطية أو إلى القليل من الصدق.

* كاتب سوري

سوريا الزمن الصعب

يوميات خط النار... ارحم

من مسرحية وجدي معوض «حرائق» التي عرضت في «مهرجان أفينيون» عام 2009

ماذا كانوا يفعلون قبل الانفجار القريب؟

في حلقة الموت والعنف والحرائق، حيوات تحاول استعادة أماكنها وتفاصيلها اليومية العادية، لكن كيف السبيل إلى ذلك مع المقهى المهجور والعسكر المنتشر في الشوارع وصوت القذائف الذي يتناهى من بعيد؟

خليل صويلح

حاولت مراراً أن أتجاهل صوت القذائف البعيدة، إلى أن اقترب هدير الحوّامات. الحوّامات تذهب شرقاً، تعبر من أمام نافذة غرفتي. نشرة الظهيرة تتبنى أعداداً إضافية من القتلى، ومعركة في ساحة السبع بحرات. سأعبر الساحة بعد نحو ساعة، لا أجد آثار معركة، لكن عسكرياً عند الناصية، سيفتّش حقيبتي. أكمل طريقي إلى مقهاي ككل يوم. المقهى يخلو من رواده المعتادين. أغرق في الجريدة اليومية، وقد تحوّلت صفحاتها إلى إعلانات مبوّبة للموتى. لا أحد يأتي. هاتفي لا يرن. موعد غامض مع فتاة من الضواحي يتلاشى تحت وطأة ساعة الرمل. الطرقات مقفلة إلى وسط المدينة. أتخيّل أن يأتي يوم لا أجد فيه من أجلس إليه في المقهى، وأن أكتب نصّاً عن رجل وحيد في المقهى، ينتظر أصدقاء لن يأتوا أبداً، لكنه، كعادته، سيأتي كل يوم في الظهيرة، يرتشف قهوته، ويقرأ صحيفته بضجر، ثم يغادر المكان، ليعود إليه في اليوم التالي، إلى الطاولة نفسها في الرواق الطويل، مستعيداً صخب رؤّاد غير مرئيين، تركوا قاموس شتائمهم وغضبهم وأشواقهم، ثم مضوا إلى غير رجعة. الرجل الوحيد كي يسلّي وحدته، يفتح القاموس ويستعيد ضجيج وصخب جلسات قديمة، وكأن أصحابه، لم يغادروا الطاولة في الرواق الطويل للمقهى، مرّةً واحدة. في زيارات لاحقة، سيطوّر اللعبة على نحو آخر، بأن يجمع كل من عبر طاولته يوماً في جلسة واحدة، إلى الدرجة التي لا يتذكّر فيها وجوههم جميعاً. الشوارع أيضاً شبه خالية من البشر والسيارات. سوف يختصر مشواره اليومي إلى مربع أصغر مما اعتاده. أختزل أولاً، الشارع الذي ينتهي بساحة وحديقة مجاورة وحانة، إلى زقاق فرعي يفضي إلى الشارع الرئيسي المتاخم لمنزله، ثم سيكتفي في نهاية المطاف بدورة التفافية واحدة، هي المسافة الفاصلة بين منزله والمقهى. الرجل الوحيد في نهاية النص، سيكتشف أن المقهى لم يكن موجوداً يوماً، لكنه سيذهب كل يوم إلى الرصيف نفسه، وينعطف يميناً، ثم يدخل باباً معدنياً بزجاج مكسور، وكراس وطاولات بلا قوائم. سيرتّب جلسته على نحو ما. ينظر إلى ساعته بوجَل، خشيةَ أن يكون قد تأخر عن

> **يتبادل شاعر وسينمائي الاتهامات تحت الرصاص، غير عابئين بالخبر العاجل على الشاشة**

موعده، غير عابئ هذه المرّة بصوت القذائف وهدير الحوّامات!

■■■

الطريق إلى «مساكن برزة» صبيحة يوم الجمعة شبه مهجور. سائق التاكسي المغامر وافق على الذهاب إلى هناك بأجر مضاعف، متهماً سائقي سيارة الأجرة الآخرين بالجشع. أصوات رصاص لا تنقطع في مكان قريب، فيما كان صديقاي الشاعر والسينمائي يتبادلان الاتهامات حول مواقفهما مما يجري في البلاد، غير عابئين بالخبر العاجل على الشاشة، ذلك أن الخريطة التي اقترحاها في وصف ما يحدث، وسيحدث غداً، كانت تعمل في مكان آخر، تحت الضربات الشرسة للخطوط الزرقاء التي رسمها السينمائي، مستنجداً بأشعار من محمود درويش في وصف دمشق: «في دمشق تسير السماء على الطرقات القديمة حافية... حافية فما حاجة الشعراء إلى الوحي والوزن والقافية». كنت أفكّر في الإيقاع. هناك «آلة موسيقية» لا تعمل كما يجب، ذلك أن رشقات الرصاص المتقطّعة لا تتناغم مع انفجار قذيفة على نحو مباغت. وسط هذا العبث، لا أحدَ يعلم، ماذا كان يفعل الموتى قبل الانفجار بقليل؟

■■■

شعار «الحرية» هو سلحفاة الوقت السوري. أرانب القنص تفوز في السباق. لم تعد حكمة الحكاية القديمة، تُقنع أطفال ما قبل النوم.

■■■

ستعمل الفؤوس أكثر مما تعمل الأقلام، ذلك أنّ الدم المراق هو حبر الغد.

Like يا محسنين

الطائر الافتراضي السوري، يشيح بعينيه عن ضعف جناحيه في الطيران، لكنه لا يكف عن المحاولة مقلّداً صديقه الخفّاش: الطيران الأعمى ليلاً، والنوم نهاراً. حصيلة المعارك الليلية لا يستهان بها، عدا الطرائد من الأيائل والبط البري والأرانب، سنجد مزيجاً من كازانوفا وغيفارا، شكسبير ومولييير، جان دارك وجميلة بوحيرد، نابليون ومكيافيلي والحجّاج. في استراحة المحارب، سيتحوّل هذا الكائن المدهش، كما يظن بالطبع، إلى فريد الأطرش وسارية السواس، وفي نافذة أخرى: الشيخ إمام ومرسيل خليفة وزياد الرحباني. نواح وأهازيج ودبكة. الكائن الافتراضي في حلّته الجديدة، يشبه مندوب المبيعات، يحاول إقناعك بمعطّر الجو بالوصفة نفسها التي يستعملها في إقناعك بشراء موسوعة للمعرفة، أو جهاز لتنقية المياه، فالمهم هنا تسويق البضاعة لكسب أكبر قدر من الزبائن. في الشارع، يطلب الشحاذون حسنة لله، وفي الفايسبوك يطلب المحتاج «لايكاً» من المحسنين والمحسنات.

وا موتنا الآتي

عن الديموقراطية الطالعة من غابة البنادق

بين «سلطان» لا يرقى إلى مستوى واجب الدولة، و«جارية» تطلب ما لا ينفذه إلا الأنبياء... يمشي البلد إلى مصيره. هنا، يقدّم الشاعر والروائي السوري نصّاً حول الأزمة الكبرى المستمرّة منذ عام وسبعة أشهر

عادل محمود*

كان ياسر عرفات يفتخر، خطابةً وشفاهاً، بهذه الجملة: «ديموقراطية غابة البنادق»، مشيراً، بالطبع، إلى الفصائل المسلحة المختلفة التي تكوّن الجسم الفلسطيني المقاوم، بعد تبنّي استراتيجية «الكفاح المسلح». أما ما يعنيه بالديموقراطية، فهو وجود هذه الفصائل (كان محمود درويش يسمّيها «الفسائل» أي الغصون الصغيرة في الشجرة) في «منظمة التحرير الفلسطينية» كوطن معنوي للفلسطينيين في المنفى، وحيث مزاعم الانتخابات الديموقراطية، فيما هي مجرد «كوتا» وحصص متفق عليها. وكنت دائماً أستغرب الافتخار بهذه التسمية. على الأرض، سواء في الأردن، أو لبنان، أو المخيمات، كانت تجري اشتباكات دامية، وتصفيات جسدية واغتيالات، ومناطق محرمة... إلى أن أصبح الفلسطينيون، ذات لحظة، جزءاً من صراع دام بين اللبنانيين. وطبعاً، كان اللبنانيون صنّاعاً لوهم آخر تحت مسمّى مغشوش اسمه «الحركة الوطنية» التي كانت في نهاية المطاف، قائدة ـ شاءت أم أبت ـ للحرب الأهلية، أمام طرف آخر حروبه الأهلية منوعات وأصناف. بنادق وديموقراطية؟ حرب أهلية... وحركة وطنية؟ فنادق وبنادق؟ ديموقراطية وطائفية؟

أخيراً، أي منذ عام وسبعة أشهر، دخلت سوريا الأزمة الكبرى الأولى في تاريخها منذ مئات السنين. دخلتها من كل بوابات السرد السياسي المليء بشعارات مغشوشة من أولها إلى آخرها... سواء كانت هذه الشعارات بنت السلطان أو بنت الجارية. السلطان وعد بالإصلاح... وهو لا يكاد يرقى إلى مستوى واجب الدولة الطبيعي في الأحوال الطبيعية تجاه مواطنيها. ومع ذلك، عند التنفيذ، ازدادت حياة السوريين بؤساً وخداعاً! والمعارضة وعدت بشيء يحتاج إلى أنبياء لتنفيذه وهو: الحرية والديموقراطية والدولة المدنية. وطبعاً، ثمة أول شيء طرحته شعاراً: «إسقاط النظام» الذي يحتاج إلى بضعة شمشونات يعملون بصفة مياوم عند يوم القيامة... لتنفيذه! وهكذا علِق السوريون بما لم يألفوه، وهو غريب عن حياتهم، ولأول مرة: بديهية السؤال، وتعقيد الجواب! فلم يستطع أحد سوى عباقرة الطرفين ـ العبقرية اللسانية بالطبع ـ التأكد من المصير الفعلي الذي تمشي إليه سوريا وهي مفتوحة العينين، لكن بلا بصيرة أبداً! ولأنّ الأزمة شبه وجودية... فقد دخلت البلاد في امتحانات جدارة غريبة من نوعها: جدارة السلاح الفردي، جدارة السلاح الثقيل، جدارة التماسك الاجتماعي، جدارة الحوار، جدارة الخوار (نقطة على الحاء)، وثمة تفاصيل مرعبة عن الجدارة الأخلاقية التي شاع منها ما يندى له كعب الحذاء: الخطف والفدية، سرقة ونهب البيوت، القصف العشوائي، القتل على الهوية، الرشى لتهريب الشياطين والقنابل...

ولأنّ الأزمة، باعتراف الجميع، دولية أيضاً بامتياز، فإن كل التقديرات حول نهايتها لا تصل إلى نتيجة. ذلك لأنه على الأرض لم يقتنع أي طرف بإفلاسه العسكري بعد، ولأنّ حماة ورعاة الطرفين من الخارج، لم يقتنعوا بعد بضرورة إغلاق الحنفية لتعطيش المتقاتلين كي يذهبوا، معاً، إلى نبع مشترك.

وبالعودة إلى ياسر عرفات الذي

> **خطف وسرقة البيوت، وقصف عشوائي وقتل على الهوية ورشى لتهريب الشياطين والقنابل**

غادر هذه الدنيا آسفاً، حيث غابة البنادق أدت إلى ضرورة الحصول على فيزا لدخول أهل الضفة الغربية إلى غزة والعكس. بالعودة إليه... كسوري يرى ما يحدث، نتيجة الافتخار العجيب بغابة البنادق، فإنّ السوريين ينتحرون بأسبابهم المختلفة. ليست غابة البنادق هي الجيش الحرّ ولا العصابات المسلحة، ولا قطاع الطرق، ولا السلطة والأمن، ولا الشبيحة من كل الأصناف... بل هي كلها عوسجة. وهذا سيّئ بالطبع، لكن الأسوأ هو اعتقاد قادة المعارضة بأنّ بلداً تحرره غابة بنادق من هذا النوع سيكون بلداً ديموقراطياً، تعددياً، مدنياً! أما ما هو بالغ السوء، فهو ذلك النوع الفادح من سوء التقدير الذي يقوم به قادة المعارضة، المدنية والعسكرية. سوء تقدير يبدأ من التورط في التطرف، ويصل إلى توريط الناس بوعود وتوقيتات حسم افتراضي يجعل القتال مياومة غير قابلة للنهاية. وبطبيعة الحال، السلطة في تقديراتها أسوأ من المعارضة. فالنصر هنا أسوأ/ الهزيمة، والخسائر من النوع الذي لا يمكن تقدير فداحتها، فهي ليست أرقاماً... بل أرواح وجراح!

غابة بنادق، وهذا أمر من الواضح أنه مقدور عليه. أما حوار حفريات الخنادق، وحوار سلسلة الفنادق، وهو الأسهل، فلماذا كان ويكون وسيكون بمثل هذه الصعوبة؟! فقد كان متوقعاً أن يشتعل الذكاء السوري لإنارة الطريق. سأجيب عن ذلك في مقال لاحق... إن عشنا!

* شاعر وروائي سوري

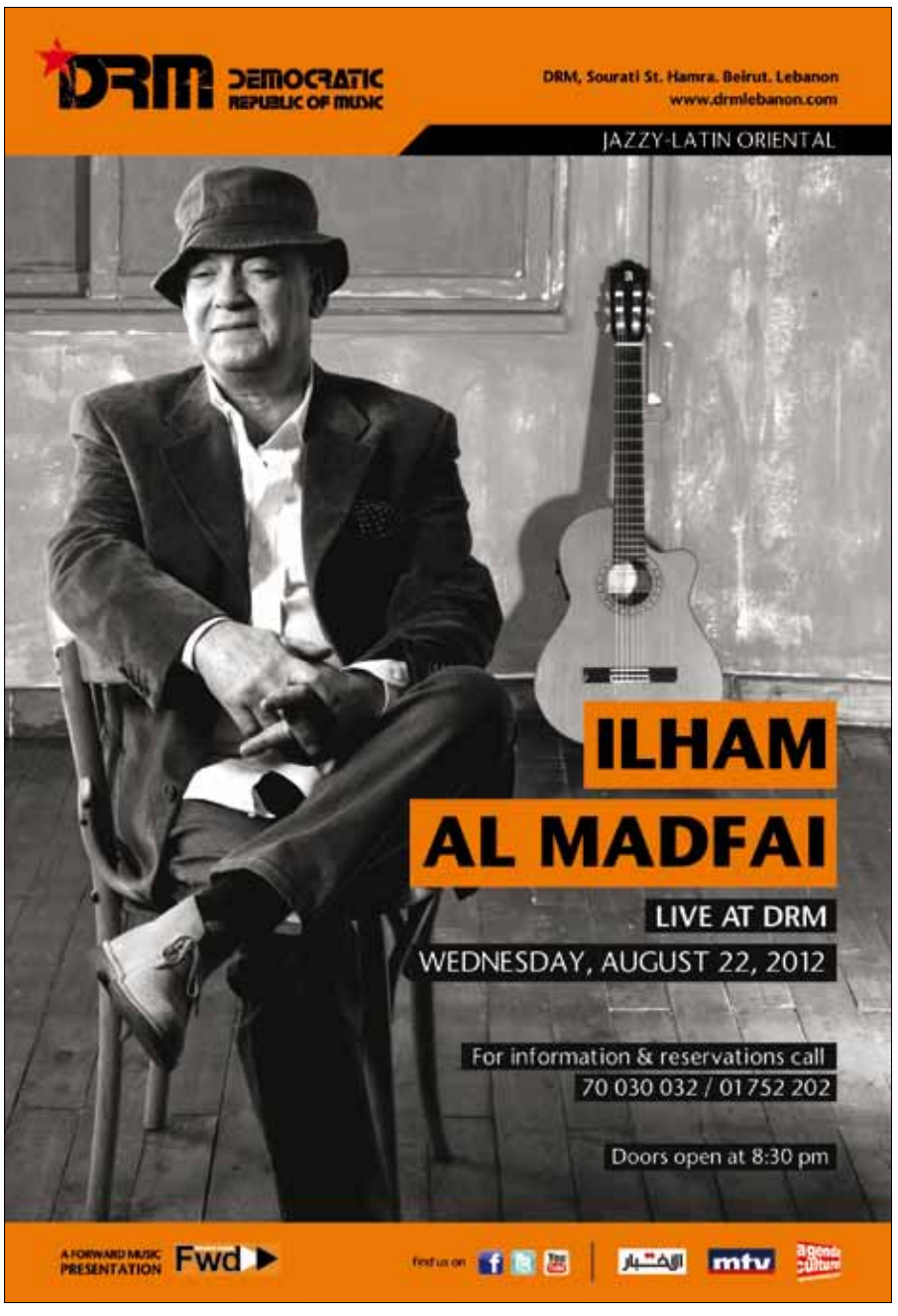

أهوال الثورة

صحافيو تونس: لا لمصادرة الإعلام الوطني

تونس ــ **نور الدين بالطيب**

دعت «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» في بيان أصدرته السبت الماضي كل الإعلاميين إلى حضور الاجتماع العام الذي يقام الجمعة المقبل من أجل الخروج بموقف موحّد إزاء التعيينات الجديدة للحكومة في «مؤسسة التلفزة الوطنيّة»، وفي «دار الصباح». النقابة التي رفضت التعيينات مبدئياً، لم تستبعد الدخول في إضراب عام رداً على ما سمته «الإرادة السياسية الممنهجة لتركيع الإعلام الرسمي» من خلال سلسلة تعيينات اعتمدت على مبدأ الموالاة للحكم لا الكفاءة، ومن دون استشارة الهياكل النقابيّة الممثلة للصحافيين. هذا السلوك ذاته الذي عاناه أهل الصحافة في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، كما دعت النقابات الأساسية لمؤسسة التلفزة بقناتيها الأولى والثانية إلى اجتماع عام غداً للنظر في صيغ رفض قرار الحكومة بتعيين إيمان بحرون مديرة عامة للمؤسسة من دون استشارة النقابات الممثلة للصحافيين والتقنيين. ورفضت نقابة «دار الصباح» تعيين لطفي التواتي مديراً عاماً للمؤسسة من دون استشارة الهياكل الممثلة للقطاع، وهو الموقف نفسه الذي اتخذته النقابة العامة للثقافة والإعلام التابعة لـ «الاتحاد العام التونسي للشغل».

واستندت النقابات الممثلة للصحافيين في رفضها لتعيين ايمان بحرون ولطفي التواتي، إلى غياب مبدأ الاستقلالية، إذ تطالب «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» والنقابات الأساسيّة بألا ترتبط تعيينات المشرفين على مؤسسات الاعلام العمومي بمسؤوليات الحكومة، بل أن تناط بهيئة عليا للإعلام طالب بها الصحافيون وترفضها الحكومة، كي لا تفقد سيطرتها على أخطر القطاعات في توجيه الرأي العام وتجميل صورة السلطة. وكان غياب هيئة عليا مستقلة للإعلام العمومي أحد أوّل أسباب القمع الممنهج للإعلاميين في عهد بن علي.

وترى الهياكل الممثلة للصحافيين والعاملين في القطاع عامة أنّ إيمان بحرون لم تكن يوماً مستقلة لا قبل 14 كانون الثاني (يناير) ولا بعده، بل اتهمتها النقابات بالانتقال من «موالاة بن علي إلى موالاة حركة النهضة». وكانت «البصمات النهضوية» واضحة في إدارتها للقناة الثانية بين كانون الثاني (يناير) وآب (أغسطس)، عندما أغرقت المحطة في خط تحريري موال بوضوح للحكومة ولحركة «النهضة». هذا الانطباع العام عبّر عنه حتى سعيد الخزامي مدير الأخبار في القناة الأولى، الذي تجاوز مسألة التحفظ الذي تفرضه الزمالة، معلناً أنّ القناة الثانية موالية كلياً للحكومة. ويرى كثيرون أنّ تعيين بحرون لم يكن مستبعداً، بل مثّل مكافأة لها على جهودها في دعم الحكومة بخلاف القناة الأولى التي سعت إلى الحفاظ على استقلاليتها خصوصاً في قسم الأخبار. ويأتي تعيينها كمسؤولة أولى عن مؤسسة التلفزة الوطنية كمحاولة لضرب هذه الاستقلالية، وتحويل القناتين الأولى والثانية إلى بوق دعاية لإنجازات الحكومة.

هذا هو موقف نقابات الصحافيين والتقنيين من ايمان بحرون، وهي تتخذ موقفاً مماثلاً من تعيين لطفي التواتي، الذي اشتهر بقربه من رجل النظام السابق عبد الوهاب عبد الله ومهندس سياسته الإعلامية. واتهمته نقابة «دار الصباح» و«النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» بضلوعه في الانقلاب على القيادة الشرعية للنقابة الذي قادته السلطة عام 2009 مع مجموعة من المقرّبين منها. يومها، تحوّل لطفي التواتي إلى مدافع شرس عن اختيارات الحكومة وحركة «النهضة» بعد انتخابات تشرين الاول (أكتوبر)، كما رفضت النقابة تعيين مدير عام من دون استشارة النقابة التي نظمت اعتصاماً شارك فيه عدد من الصحافيين من مؤسسات أخرى وحقوقيون، وحضره أيضاً محمد بنّور الناطق الرسمي باسم حزب «التكتل الديموقراطي من أجل العمل والحريات». وقد أكّد بنّور على رفض حزبه لهذه التعيينات التي تمت من دون استشارة الحزب، واعتبرها ضرباً لاستقلالية الإعلام الرسمي، وهو المطلب التاريخي الذي تنادي به الحركة الديموقراطية في تونس.

هذه المعركة الجديدة التي يقودها الصحافيون تمثّل حلقة أخرى من مسلسل الصراع مع الحكومة التي تعمل على وضع يدها على الإعلام الرسمي، إذ لا يخلو أي تصريح لقادة «النهضة» ووزرائها من مهاجمته واتهامه بالحنين إلى عهد الرئيس المخلوع. وكانت حركة «النهضة» قد دفعت أنصارها إلى تنظيم ما سموه «اعتصام الأحرار لتطهير إعلام العار» دام شهرين وتعرّض خلالها مراسلو التلفزيون لملاحقة يوميّة، ولم يفك الاعتصام إلّا بعد سقوط جرحى من الصحافيين والتقنيين، بعدما تعرّضوا للتعنيف أمام باب «مؤسسة التلفزة الوطنيّة».

تعيينات في «مؤسسة التلفزة الوطنية» و«دار الصباح» ارتكزت على مبدأ الموالاة للحكم

مناصرو «النهضة» يريدون أكل الدولة

«الصباح» بين الضحايا

تعدّ «دار الصباح» أعرق مؤسسة صحافية خاصة في تونس. بدأت في الصدور منذ الأربعينيات من القرن الماضي. ثم اشتراها صهر الرئيس السابق صخر الماطري عام 2009 من ورثة مؤسسها الراحل الحبيب شيخ روحه، وما زالوا يحتفظون بـ 20 في المئة من أسهمها فقط. وكان الماطري ينوي شراءها أيضاً لتكون مملوكة له بالكامل، لكنّ الثورة أحالت ملكيتها على الدولة، تماماً كما حصل مع معظم شركات الماطري والعائلات الأخرى المتصاهرة والقريبة التي نهبت الدولة وحوّلتها الى ملكية خاصة.

ريموت كونترول

كارلوس وماغي: نهاية «الغرام»
lbci ■ 20:30

بعد رحلة عذاب، هل ينتصر الحب بين داليا (ماغي بو غصن) وسامر (كارلوس عازار) في نهاية «ديو الغرام» للمخرج سيف الدين سبيعي؟ وكيف يواجه رفعت (وجيه صقر) واقعه الجديد؟ وهل سيحقق عزيز (سعد حمدان) حلمه في الارتباط بفودة (باميلا الكك)؟

غرام وانتقام مع ريما كركي
«المستقبل» ■ 20:30

تعود ريما كركي في موسم جديد من «بدون زعل» الذي تغيّرت حلّته، وأضيفت إليه فقرة الزائر الحكَم. ضيوفها الليلة نجوم رمضان اللبناني كارمن لبس (الصورة) وورد الخال وكارلوس عازار وطوني عيسى، يتناقشون حول الحب والانتقام والخيانة والمقاومة... وفي الختام يأتي تقويم الزميل بيار أبي صعب.

ما بعد بعد رمضان
«المنار» ■ 21:30

تستمر المواجهات في جنوب لبنان في مسلسل «الغالبون» للكاتب فتح الله عمر والمخرج رضوان شاهين.

وبعدما عبّر قاسم (باسم مغنية) عن رفضه للضابطة الإسرائيليّة (ألين لحّود) التي تتودد له، كيف سيواجه حقدها؟ ما المفاجأة التي ستحملها حلقة الليلة؟

انتهت الاستراحة (الأتراك عائدون)
«الحياة مسلسلات» ■ 22:00

انتهى رمضان وعادت المسلسلات التركية لتحتلّ مكانها على خريطة القنوات المصرية: «سيدة المزرعة» أحدث مسلسل تركي تعرضه شبكة «الحياة» يتناول قصة فتاة فقيرة تهرب من المزرعة التي يعمل فيها والدها لتتزوج من حبيبها. لكنّ القصة لا تكتمل بسبب رغبة الرجل الثري في الفوز بالفتاة الجميلة.

العسكر برّا
«الجزيرة» ■ 22:00

أليس حرياً بالجيوش العربية أن تخرج من الحياة السياسية بعد الثورات؟ أليست مشاكلنا من العسكر، أم يجب أن تبقى في صلب العملية السياسية؟ أسئلة عديدة يطرحها فيصل القاسم في حلقة الليلة من «الاتجاه المعاكس» مع ضيفيه الخبير العسكري الأردني فايز الدويري، والكاتب الجزائري خالد بن ققة (الصورة)

الغرب خارج اللعبة
arte ■ 00:30

تحت عنوان «عالم بكل أحواله»، يقدّم لنا بيار أوسكار ليفي وزير الخارجية الفرنسي السابق أوبير فيدرين (الصورة) ليتحدّث عن التحدّيات الجيوسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بالعالم. شريط يساعدنا في فهم عولمة لم يعد الغرب اللاعب الأساسي فيها.

رمضان 2012

الدراما السورية: جردة الموسم

وحده «بقعة ضوء 9» دخل على تماس مع ما يجري على الأرض من خلال لوحات مليئة بالنقد الساخر. أما الأعمال الكوميدية الأخرى ففضّلت سياسة النأي بالنفس، ووقعت المسلسلات الأخرى في مطب السطحية والمبالغة كما رأينا مع رشا شربتجي، وكرّس حاتم علي سياسة الرقابة الدينية على الدراما!

إعداد **وسام كنعان**

هل قلت كوميديا؟

في رمضان 2012، توهّم صنّاع الكوميديا السورية أنّ كل ما يفعلونه أمام الكاميرا قد يسقط الجمهور مغشياً عليه من الضحك. هكذا، فشل أيمن رضا للسنة الثانية في الكوميديا. بعدما اعترف بفشل مسلسله «صايعين ضايعين» العام الماضي، أخفق مجدداً في «سيت كاز» الذي عجز المتفرج عن متابعة مشهد واحد منه إلى النهاية من دون أن يصيبه الملل من حالة الارتجال المفتعلة والحوارات الطويلة. طبعاً، دفعت رداءة العمل كاتبه ومخرجه زهير قنوع إلى سبك اعتذار طويل نشره على الفايسبوك. في مقابل ذلك، أفرط سامر المصري في مسلسله الكوميدي «أبو جانتي 2» في الاستسهال والتناول السطحي للأزمة السورية. وتلك هي حال «صبايا4» لنور الشيشكلي وناجي طعمي، إذ استمرت سلسلة عروض الأزياء المجانية وإبراز مفاتن الممثلات السورية لكن هذه المرة بمشاركة لبنانية وخليجية بعد افتعال سبب لهجرة الصبايا إلى دبي للبحث عن العمل. وربما كان «رومانتيكا» (الصورة) أفضل حالاً من حيث فكرته التي ترتكز على الحب من طرف واحد. لكنّ العمل الذي كتبه شادي دويعر وأخرجه مهند قطيش انتهى من دون رسم ولو ابتسامة بسمة عابرة على شفاه مشاهديه على قلتهم. فيما كان «أيام الدراسة2» لطلال ماريديني ومصطفى البرقاوي فرصة لممثلين شباب أدوا أدوارهم بنفس الطريقة والأسلوب من خلال نص إنشائي هزيل، فيما مرت أعمال كوميدية أخرى كـ«أوراق بنفسجية» و«بناتي حياتي» و«أنت هنا» من دون أن ينتبه إليها أحد. وحده «بقعة ضوء9» جاء مختلفاً عن كل ما قدّم (راجع المقال في مكان آخر من الصفحة).

«مفتاح» القانون

غرقت الدراما السورية هذا الموسم في دوامة البحث عن العرض الجيد وتسلّحت بالدراما الشامية التي أثبتت أنّها عصية على المقاطعة حتى لو تدنى مستواها وواصلت رحلة تشويه أقدم عواصم العالم عبر قصص افتراضية لا أساس لها من الصحة. لكن في مقابل ذلك، هناك من غامر بعمل سوري بحت ينطلق من مجتمع معاصر ليعالج إحدى المشاكل التي لم يسبق أن تطرّقت لها الدراما بالشكل الكافي أو أفردت لها المساحة الوافية. المسلسل هو «المفتاح» الذي كتبه الروائي والسيناريست خالد خليفة عن فكرة لباسم ياخور، وأخرجه هشام شربتجي وأنتجته «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني». سلّط المسلسل الضوء على الثغر الموجودة في القانون السوري. هكذا حكى عن صرامة هذا القانون وبراعته في أماكن كثيرة، وعن مدى التسيب في تطبيقه فعلياً على الأرض. كل ذلك من خلال شخصية مسعود (باسم ياخور) الذي قرر أن يهجر دراسة الحقوق رغم تفوّقه عندما انتبه أنّ البلد يمشي مجافياً القانون. وحين يعمل في تعقيب المعاملات، يصطحب صديقه المحامي فراس (محمد الأحمد) في رحلة من التلاعب بالقانون والاحتيال الذكي حتى يصنعا ثروة ومجداً، ثم يختمان رحلة فسادهما بالدخول إلى قبة مجلس الشعب. إذاً، استعرض «المفتاح» ببراعة أحد الأسباب الرئيسية التي أسهمت في وصول سوريا إلى ما وصلته اليوم، ويفضح جزءاً كبيراً من الفساد القضائي والإداري في المؤسسات الرسمية لكن بطريقة جديدة وبأسلوب ناجح رغم أنّ العمل لم يحظ بفرصة عرض جيدة أو بتسويق يسهم في صناعة جماهيرية تليق بأهميته.

مصادفات هندية

لا يمكن لرشا شربتجي أن تختار الحلول الوسط، بل تقدم الشارع السوري كأنّه مجموعة من العصابات والمتآمرين والفقراء المسحوقين كما هي الحال في «الولادة من الخاصرة 2 . ساعات الجمر» الذي كتب نصه سامر رضوان، متخيّلاً أنه يقدم نظرة واقعية لما يجري من أحداث في سوريا من دون أن ينتبه أنّ غالبية أحداث مسلسله تندرج ضمن المصادفات الهندية. لقد قدّم العمل صورة مغلوطة عن المؤسسة الأمنية التي تظهر في المسلسل على قدر من الديموقراطية من دون الإضاءة على حقيقة ما يجري في أقبية التعذيب الخاصة بتلك المؤسسة وكان سبباً في الأزمة السورية. طبعاً، لم ينس العمل التركيز على مشاهد الألم بطريقة مفرطة وترك الجمهور يعاني الصدمة وهو يتابع مشهد قص رجل أحد أبطال الحكاية.

مع ذلك، حقّق المسلسل جماهيرية اصطحبها معه منذ الجزء الأول واستطاع أن يكرسها من خلال شخصية شيخ الوادي أبو نبال التي يؤديها باسم ياخور باحترافية عالية. في مقابل تلك الصورة المشوهة عن المجتمع السوري، قدّمت شربتجي صورة تجميلية عن شريحة تدعي أنها نماذج لنساء سوريات في «بنات العيلة» (كتابة رانيا بيطار) الذي حاول طرح مجموعة من المواضيع الهامة لكن بسطحية. حتى أنّ نسرين طافش التي شاركت في العمل صرّحت لـ«الأخبار» بأنّها نادمة على مشاركتها في هذا المسلسل وغير راضية كلياً عن التجربة وعن النتيجة النهائية التي ظهرت فيها.

«أرواح» خارج التغطية

افترض صنّاع «أرواح عارية» لفادي قوشقجي والليث حجو أنه يمكن إقناع المشاهد بحقيقة حكايتهم بعيداً عما يجري من أحداث عاصفة في سوريا، على اعتبار أنّ قصة المسلسل اجتماعية معاصرة وصادمة تسبك خيوطها قبل اندلاع «الربيع العربي». كأنّ المسلسل صُنع ليقدم في رمضان 2010، لكنّ خطأ فادحاً ارتكبه المخرج نسف هذه الفرضية. في أحد المشاهد، استمعنا لصوت مباراة من كأس الأمم الأوروبية التي جرت قبل أشهر عندما كانت تجري عمليات تصوير المسلسل في أكثر أحياء دمشق هدوءاً. مع ذلك، حقق العمل حضوراً مختلفاً بسبب جرأة المواضيع التي يطرحها ولمحاولته اختراق أحد المحرمات في مجتمعاتنا العربية وهو الجنس، ثم الحديث عن التجارب الجنسية والخيانات الزوجية، والتعمّق في أسبابها. لكن في مقابل ذلك، ظهرت شخصيات العمل كأنّها ناطقة بلسان واحد وبلغة متشابهة، فطالب الثانوي يحكي بلغة الأب المثقف. أما الشخصية المحورية وهي شخصية الحلاق التي يؤديها قصي خولي، فقد أوقعت النجم السوري في مأزق التناقض الواضح عندما يخبر حبيبته ربى (سلافة معمار) مراراً بأنّه ليس مثقفاً ولا يقرأ كثيراً، بينما تفصح طريقة حياته وتفكيره ومستوى لغته عن ثقافة واضحة قد تمثّل عقلية كاتب السيناريو. بدا واضحاً رفض خولي صناعة شكل خارجي منطقي ينسجم مع شخصية الحلاق الذي يبالغ عادةً في إظهار أناقته في الحياة، في حين احتفظ خولي بلحية غير مشذبة. إضافة إلى ذلك، وقع العمل في مشاكل العرض الرمضاني المتمثل في الوصول بأي شكل إلى 30 حلقة. لذا مرت نصف الحلقات دون أن يلمح المشاهد ولو حدثاً واحداً مهماً.

تحية

نجاح أكيد

استثمر «بقعة ضوء 9» الأزمة السورية بطريقة إيجابية رفع من خلالها سقف الرقابة وقدم عملاً نجح خلاله المخرج عامر فهد في ملامسة الوجع السوري ومحاكاة الواقع الجديد بعد الزلزال الذي عصف بالبلد. قدّم المسلسل لوحات كوميدية حملت أفكاراً جريئة وجديدة وأزاحت الستار عن دفعة من المواهب التمثيلية الشابة. هكذا، حظي العمل بالمشاهدة رغم حرب المقاطعة التي تعرضت لها «شركة سوريا الدولية» المنتجة للمسلسل والمملوكة للنائب السوري محمد حمشو. ظلّ «بقعة ضوء» من أكثر الأعمال السورية مشاهدةً هذا الموسم، وربما العمل الوحيد الذي حظي بإجماع نقدي وجماهيري بسبب تماسه مع هموم الشارع، إضافة إلى إشراكه أهم النجوم الذين صنعوا شهرته كباسم ياخور، وعبد المنعم عمايري، وأمل عرفة. ورغم هبوط مستوى بعض اللوحات، إلا أنّ النتيجة كانت عودة هذا المسلسل إلى عصره الذهبي وتقديم فسحة إضافية لمزيد من النقد الساخر.

نقلة نوعية... ولكن

لا شك في أنّ «عمر» كان نقلة نوعية في الدراما التاريخية. مع قرار محطتي mbc و«قطر» بإنجاز مسلسل يحكي سيرة ثاني الخلفاء الراشدين وتجسيد شخصيات الأئمة والصحابة التي لم يسبق للدراما العربية تجسيدها، بات الجمهور تواقاً إلى النتيجة. إلا أنّها لم تكن مرضية بالشكل الكافي بدءاً بمرور اسم المرجعية الدينية للعمل على شارته، كأنّ صنّاعه يريدون فرض طقس جديد من الرقابة الدينية على الدراما، مروراً بدبلجة أصوات بعض الممثلين بطريقة منفّرة وصولاً إلى بعض المعارك المبالغ بها، ما جعل المشاهد يتخيّل أنه يتابع معارك من أفلام كرتونية. لكنّ المسلسل كان لافتاً في الحلقة الأخيرة. إذ خصّصها المخرج حاتم علي لسرد الطريقة التي رحل فيها كبار قادة المسلمين وصولاً إلى عمر الفاروق. ركّزت الحلقة على مقتله غدراً بطعنة من المجوسي كأن المسلسل كله صنع ليوصل هذه الرسالة. ورغم النص الذي كتبه وليد سيف بطريقة يطرح فيها الشخصيات كبشر حقيقيين، إلا أنّه وقع في مطب تقديس شخصيات بعض الصحابة فيما تحول جزء من النص التاريخي إلى سرد إخباري ممل.

سوريا

لافروف يحذر من «ديموقراطية القنابل»... ومناع يتهم قطر

رأت وزارة الخارجية السورية أن التصريح بوجود حرب أهلية في سوريا مجاف للحقيقة وهو «فقط في أذهان المتآمرين»، فيما حذّر سيرغي لافروف من فوز «ديمقراطية القنابل»، في حين رحّبت باريس بالمبادرة المصرية حول سوريا

دمشق: الحرب الأهلية في أذهان المتآمرين

أكدت وزارة الخارجية السورية، تعليقاً على تصريحات الموفد الدولي الجديد الخاص الى سوريا الأخضر الابراهيمي، أن الحديث عن «حرب أهلية» في سوريا مجاف للحقيقة. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية قوله إنّ «التصريح بوجود حرب أهلية في سوريا مجاف للحقيقة وهو فقط في أذهان المتآمرين على سوريا». وأضاف أنّ ما يجري في سوريا «جرائم إرهابية تستهدف الشعب السوري وتنفذها عصابات تكفيرية مسلحة، مدعومة من دول معروفة بالمال والسلاح والمأوى». وقال المصدر «تعقيباً على ما تناقلته بعض وسائل الاعلام من تصريحات منسوبة للاخضر الابراهيمي، إنه ليس من مهمات أي دولة أو طرف أو مبعوث أممي الحديث عمن يقود سوريا، لأن الشعب السوري وحده هو صاحب هذا القرار».

وأضاف «إذا رغب المبعوث الاممي في نجاح مهمته والحصول على تعاون الحكومة السورية فعليه التقيّد بالاطار المحدد لهذه المهمة، والذي وافقت عليه سوريا، والعمل الجادّ للحصول على التزامات واضحة من الدول التي تقدّم الدعم لهذه العصابات الارهابية المسلحة بالتوقف عن التدخل في شؤون سوريا الداخلية».

وكان الإبراهيمي قد رأى في مقابلة تلفزيونية أن «الحرب الاهلية هي الشكل الأكثر رعباً للنزاع، حين يقتل جار جاره وأحياناً شقيقه، إنه أسوأ النزاعات». وأضاف «هناك من يقولون إنه يجب تجنب الحرب الاهلية في سوريا، لكنني أعتقد أننا نشهد الحرب الاهلية منذ وقت غير قصير. المطلوب هو وقف الحرب الاهلية وهذا الأمر لن يكون بسيطاً».

ورأى الابراهيمي أن «التغيير في سوريا لا مفرّ منه، تغيير جدي، تغيير أساسي وليس تجميلياً. ينبغي تلبية تطلعات الشعب السوري».

وطالب «المجلس الوطني السوري» الابراهيمي «بالاعتذار» للشعب السوري، معتبراً أنّ حديثه عن عدم مطالبة الاسد بالرحيل الآن «استهتار في حق الشعب السوري في تقرير مصيره».

في سياق آخر، أشار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى أنّ مجلس الأمن الدولي هو الوحيد الذي يستطيع إعطاء التفويض باستخدام القوة ضد سوريا. وقال لافروف، في كلمة ألقاها في هلسنكي حيث اجتمع مع مسؤولين في الحكومة الفنلندية، «الوضع في سوريا مهمّ ويثير القلق، ليس فقط بسبب إراقة الدماء، ولكن أيضاً لأن نتيجة ما ستؤول إليه هذه المأساة ستؤثر على الطريقة التي ستحل بها النزاعات: إما اتباع ميثاق الامم المتحدة وإما أن تفوز ديموقراطية القنابل».

وفي المواقف، حذر الرئيس الأميركي، باراك اوباما، من أن اي نقل او استخدام للأسلحة الكيميائية في سوريا يشكل «خطاً أحمر» بالنسبة الى الولايات المتحدة، وقد تكون له «عواقب هائلة». وقال اوباما في مؤتمر صحافي غير متوقع «حتى الآن، لم أعط امر التدخل عسكرياً. لكن اذا بدأنا نرى نقلاً او استخداماً لكميات من المواد الكيميائية، فذلك سيغير حساباتي ومعادلتي».

بدوره، قال الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، خلال لقائه المبعوث المشترك للأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، إنه «لا حل سياسياً في سوريا من دون رحيل بشار الأسد»، حسب بيان الإليزيه.

وفي السياق، رأت فرنسا أن فكرة تشكيل مجموعة اتصال جديدة بشأن سوريا، التي طرحتها مصر، تتطلب «تنسيقاً جدياً» مع المحافل القائمة، كما أعلنت وزارة الخارجية. وقال مساعد المتحدث باسم الوزارة فينست فلورياني، رداً على سؤال بشأن الاقتراح المصري، إن «الاقتراحات الحسنة النية التي تتيح العمل على إيجاد حلّ للأزمة السورية هي أولاً موضع ترحيب». وأضاف «هناك الكثير من المحافل والمنظمات التي تتولى حالياً الملف السوري: الامم المتحدة، والجامعة العربية، ومجموعة أصدقاء الشعب السوري ومجموعة العمل من أجل سوريا. ومن ثم فإن من المهم أن يكون هناك تنسيق جيد لمختلف المبادرات».

وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس قال إنّه يجب إجراء مباحثات مع

لافروف: مجلس الأمن هو الوحيد الذي يستطيع اعطاء التفويض باستخدام القوة (ماركو أولندر ـ رويترز)

أنقرة لمنطقة عازلة... وجواسيس ألمان في «المتوسط»

تواصلت الاشتباكات في مدينة حلب، في حين شدد أحمد داوود أوغلو على إقامة منطقة عازلة «لاستيعاب تدفق اللاجئين»، فيما أفادت صحيفة ألمانية عن وجود جواسيس ألمان قبالة الساحل السوري ينقلون معلومات لمساعدة مقاتلي المعارضة

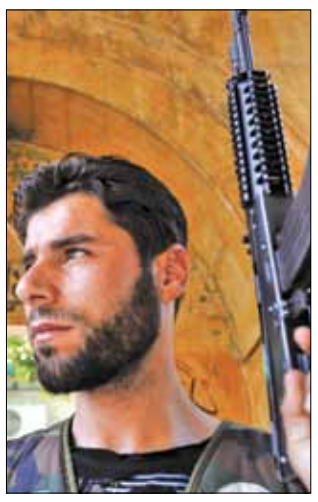

تواصلت الاشتباكات في مدينة حلب بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين، كما حصلت عمليات عسكرية واسعة في محافظة درعا وريف دمشق. وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في بيان، «تدور اشتباكات بين مقاتلين من الكتائب الثائرة والقوات النظامية قرب المحكمة العسكرية ومقر حزب البعث العربي الاشتراكي في حي الجميلية» وسط حلب.

وأفاد المرصد عن تعرّض أحياء الشعار، وسيف الدولة، والاذاعة، وطريق الباب، ومناطق في حي صلاح الدين للقصف من القوات النظامية.

وفي ريف دمشق، نفذت القوات النظامية حملة عسكرية في بلدتي معضمية الشام وداريا. وقتل في العمليات 21 مدنياً، وثمانية مقاتلين معارضين، وعدد من الجنود النظاميين، بحسب المرصد.

في موازاة ذلك، دارت اشتباكات في مدينة درعا بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية، وجاءت بعد قصف مركز طاول قرى وبلدات في ريف درعا، ولا سيّما بلدة الحراك.

في المقابل، ذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا»، نقلاً عن مصدر في محافظة حلب، «أن قواتنا المسلحة واصلت تطهير حيّ سيف الدولة من الإرهابيين المرتزقة وكبدتهم خسائر فادحة».

وسقط في أعمال عنف في مناطق مختلفة، يوم أمس، 101 قتيل، هم 54 مدنياً، و19 مقاتلاً معارضاً، و28 عنصراً من قوات النظام، بحسب المرصد.

إلى ذلك، نظّم عشرات الأشخاص، أول من أمس، تظاهرة داعمة للنظام السوري أمام السفارة السورية في العاصمة الأردنية عمان. ورفع المتظاهرون الأعلام السورية والروسية، ولافتات تدعو إلى دعم الجيش النظامي في مواجهة «إرهاب الجيش الحر».

في سياق آخر، أعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، في تصريح صحافي، أنّ بلاده لا يمكنها أن تستضيف على أراضيها أكثر من مئة ألف لاجئ سوري، مؤكداً أنّه لا بدّ من إقامة منطقة عازلة داخل الأراضي السورية لاستيعاب تدفق اللاجئين.

واقترح الوزير التركي لهذه الغاية أن تقيم الأمم المتحدة مخيّمات للنازحين السوريين «داخل الحدود السورية» لاستيعاب دفق الفارين من النزاع الدائر في مناطقهم. وأوضح أنّه سيشارك شخصياً في اجتماع مجلس الامن الدولي الذي سيعقد في 30 آب المقبل على مستوى وزراء الخارجية لبحث الوضع الانساني في سوريا. وأعرب الوزير التركي عن أمله بأن يصدر قرار عن مجلس الامن الدولي في هذا الاجتماع.

من ناحيته، كتب نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف على موقع «تويتر» أن هناك أدلة متزايدة على أن مقاتلي المعارضة السورية يحصلون على كميات كبيرة من الأسلحة الغربية الصنع من خلال دول أخرى.

واتهم الاستخبارات البريطانية ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية بدعم المعارضة «في الحرب الأهلية السورية».

من جهتها، أفادت صحيفة «بيلد» الألمانية، بأن جواسيس ألماناً يتمركزون قبالة السواحل السورية وينقلون معلومات لمساعدة مقاتلي المعارضة السورية في معركتهم ضد النظام.

وأوضحت الصحيفة أن عناصر من جهاز الاستخبارات الفدرالي الألماني يعملون انطلاقاً من سفن منتشرة قبالة السواحل السورية، مستعينين بتكنولوجيا تسمح لهم بمراقبة حركة القوات العسكرية حتى عمق 600 كيلومتر داخل البلاد. وينقل هؤلاء الجواسيس معلوماتهم الى ضباط أميركيين وبريطانيين يقومون بدورهم بنقلها الى مقاتلي المعارضة.

ووفق مسؤول أميركي، فإن «أي جهاز استخباري غربي لا يملك هذا القدر من المصادر الجيدة في سوريا» مثل الاستخبارات الالمانية.

وفي السياق، نفى متحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية لوكالة «فرانس برس» أن تكون السفينة الالمانية هناك «سفينة تجسس»، مضيفاً «نحن لا نقدم تفاصيل عملانية عن المهمة الجارية حالياً».

وأشارت الصحيفة أيضاً الى أن عناصر في الاستخبارات الألمانية ينشطون أيضاً في النزاع السوري انطلاقاً من قاعدة الحلف الأطلسي في مدينة أضنة التركية.

وقال مسؤول في الاستخبارات الألمانية للصحيفة «يمكننا الافتخار بالمساهمة البارزة التي نقدمها لإسقاط نظام الاسد».

إلى ذلك، ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» أن مسؤولاً عسكرياً سورياً كبيراً توفي في أحد مستشفيات موسكو. وأضاف موقع القناة أن جثمان المسؤول نقل من موسكو إلى دمشق نهاية الأسبوع الماضي على طائرة خاصة.

الا ان وزارة الإعلام السورية نفت هذه الأنباء التي «لا أساس لها من الصحة».

إلى ذلك، غادر مراقبو الامم المتحدة دمشق، أمس، بعد مهمة استمرت أربعة أشهر.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

وتركيا بـ«المقامرة بدعم الجهاديين الأجانب»

روسيا لتضييق الخناق مالياً على النظام السوري، مؤكداً أنّ النزاع الدائر في سوريا يكلف دمشق مليار يورو شهرياً. وقال إن «الاحتياطي يخفّ بشكل متزايد. نعتقد إنه (الأسد) ليس لديه احتياطي سوى لبضعة أشهر، بدون دعم روسيا وإيران. ولهذا السبب هناك أيضاً محادثات يجب أن تجري، على الأقل مع روسيا».

واستبعد فابيوس، مرة أخرى، احتمال تسليم أسلحة للمعارضين السوريين، نظراً إلى أن فرنسا ملتزمة بحظر على الاسلحة فرضه الاتحاد الاوروبي. وقال «هناك دول تقدم أسلحة للنظام، هي روسيا وإيران. هناك دول تقدم أسلحة للمعارضة، ولا سيما دول عربية».

من ناحيته، أعلن رئيس «هيئة التنسيق الوطنية» هيثم مناع أن حركته تعدّ لعقد مؤتمر للمعارضة السورية في الداخل، متهماً دولاً إقليمية وعربية بدعم وجود قوي للجهاديين الأجانب في سوريا. وقال مناع، في مقابلة مع «يونايتد برس انترناشونال»، إن «هيئة التنسيق الوطنية باشرت منذ الشهر الماضي الاتصال بكل معارضة الداخل من أجل عقد مؤتمر موسّع للمعارضة السورية داخل البلاد، واتصلت بعدة أطراف دولية، من بينها روسيا والاتحاد الأوروبي، وحصلت على وعود بحضور مراقبين».

وانتقد دعوة جماعات في المعارضة السورية إلى تشكيل حكومة انتقالية، وقال «يلومنا بعض أطراف المعارضة بالخروج عن إجماع مؤتمر القاهرة للمعارضة السورية، وأحب أن أوضح أنه أولاً لم يكن هناك إجماع في القاهرة، وثانياً لم يتحدث أحد في المؤتمر عن حكومة انتقالية، ولذلك نرى أن من الضروري قبل الحديث عن حكومة من هذه النوع أن نوعز بوقف الدمار». وأضاف «مصيبة المعارضة السورية الموالية للغرب والخليج هي أنها مدللة مالياً وإعلامياً وبنحو جعلها تُصاب بالغرور، وترتكب أخطاءً قاتلة أدّت إلى اتهام المعارضة السورية ككل، في تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان، بارتكاب جرائم حرب».

وعمّا تردد عن أن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا قطعت اتصالاتها مع «المجلس الوطني السوري» بذريعة أنه سمح للجماعات الجهادية بالعمل تحت مظلته، قال مناع «لنتحدث بصراحة، فالجهاديون الأجانب جعلوا من الحلّ العسكري قضية يدافع عنها النظام السوري، وصار يدافع عن ابن حلب المعتدل والمسيحي والكردي بوجه الشيشاني الذي يتطلع لإمارة إسلامية في سوريا، ولم يكن لدى النظام من قبل قضية سوى مواجهة شعبه، وأصبح له الآن قضية حماية البلد من التدخل الخارجي العشوائي والمتطرف والمذهبي».

كذلك اتهم تركيا والسعودية وقطر بـ«المقامرة بدعم وجود قوي للجهاديين الأجانب في سوريا، لتمكينها من التحكم في مجريات العمليات العسكرية وإبقاء المقاتلين السوريين تحت سيطرتها السياسية والعسكرية».

إلى ذلك، نفت وزارة الاعلام السورية، أول من أمس، ما نشر حول تسمية وزير الخارجية السوري وليد المعلم لمنصب نائب للرئيس. ونقلت وكالة «سانا» عن وزارة الاعلام أن «ما بثته بعض القنوات الصهيونية والمستعربة عن أن وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم كتب على صفحته على تويتر أن هناك مرسوماً بتسميته بديلاً من السيد فاروق الشرع نائب رئيس الجمهورية هو غير صحيح».

وأوضحت الوزارة أن «الوزير المعلم ليس لديه صفحة على تويتر أو غيره أصلاً»، فيما أعلنت شبكة «سكاي نيوز»، أمس، نقلاً عن مصادر سورية «اعتقال الأمين العام المساعد لحزب البعث السوري عبد الله الأحمر».

(أ ف ب ، رويترز، يو بي آي، سانا)

اللاذقية بين المعارضة والموالاة:
تحضيرات لمعارك مقبلة

هي مدينة «الشبيحة» بالنسبة لأنصار الثورة السورية. لكن الاسم لا يشبه مدينة أشهر المعارضين. المدينة نسيت اليوم أبجديتها الفينيقية الأولى، واستبدلتها بأوراق نعي لشبان قضوا في الأحداث الأخيرة. إنها اللاذقية ذات «ثورة»

اللاذقية ـ **مرح ماشي**

موكب عسكري مهيب على طريق عام اللاذقية طرطوس صباح عيد الجيش يمنع تجاوز السيارات، في ظل الحديث عن 150 دبابة دخلت المدينة بهدف تجهيز تعزيزات تمكّن الجيش من التصدي لتحرّكات متوقعة لخلايا نائمة، بحسب أهالي المدينة.

تهليل السكان لدخول الجيش المتأخر يظهر بوضوح على طول الطريق وهو ليس مستغرباً، فالجيش صمام أمان فقراء السوريين من سكان الساحل الذين لطالما تقدموا للتطوع في الكلية الحربية طلباً للقمة العيش، وحلماً بالمميزات المزعومة للضباط. لا تخلو عائلة، هُناك، من ضابط أو جندي يشارك في إعالتها وسط ظروف مجحفة أسقطت أحلامه.

يتحدث كلّ من تراه في اللاذقية عن معركة أخيرة ستدور رحاها في مدينتهم بعد معركتي دمشق وحلب، ولا سيما أن بوادر تلك المعركة بدأت بالظهور من خلال اشتعال اشتباكات في قرى الأقلية القومية التركمانية، معيدةً للأذهان معركة الحفة منذ أكثر من ثلاثة أشهر، الأمر الذي تقابله مخاوف انتقال الشرارة إلى داخل المدينة. وعلى هذا الأساس فإن التسلح الشعبي في الخفاء لدى جميع الأطراف هو الآلية الدفاعية الوحيدة التي يملكها الناس أمام تأخر الدولة بالتدخل في بعض المناطق، وعلى بعض المحاور، كقضية الخطف والسلب المنتشرة بكثرة خلال الأشهر الماضية.

مناطق بأكملها تعوم على بحر من السلاح، إذ إن أهل اللاذقية بدأوا الاعتماد على مبدأ «قلّع شوكك بإيدك». وعليه، بات السلاح في الساحل يباع بأغلى الأسعار، بعكس ما يُروّج له عن قيام بعض رجال أعمال الساحل بتبني عمليات تسليح الأقليات، تمهيداً لحرب أهلية قد تحدث. هذا الواقع يعبّر عنه بوضوح فقراء الساحل السوري، ممن يشتكون من تضاعف سعر السلاح خلال الأزمة ليصل إلى أكثر من أربعة أضعافه.

أما العقلاء من أهل المدينة، فيرفضون الدعوات إلى التسلح، راضين أن يكونوا ضحايا مستقبليين على أن يكونوا قتَلة ومجرمين، ولا سيّما في ظلّ رواج تجارة السلاح في السوق السوداء، واستغلال تجار الأزمة لخوف الناس وفقدانهم الأمان.

عوامل عديدة دعت الناس إلى تشكيل لجان شعبية ترابط على حدود الأحياء والمناطق. كما دفعت الشبان إلى التطوّع في ما يسمى «الجيش الشعبي»، الرديف للجيش النظامي، بهدف التدريب والإعداد لأي طارئ.

يرى أبو نضال «السمان»، القاطن في حيّ المشروع السابع، أن الدولة مقصرة في التعاطي مع المسلحين الذين يتصيّدون جنود الجيش الوطني على

> **عوامل عديدة دعت الناس إلى تشكيل لجان شعبية ترابط على حدود الأحياء والمناطق**

الحواجز كـ«العصافير»، ممتعضاً مما جرى منذ أيام من إطلاق نار كثيف في معظم مناطق المدينة إثر اشتباكات بين المسلحين والجيش.

كلام أبو نضال يفتح الباب على تساؤلات خطيرة، فهجوم عناصر مسلحة على حواجز الجيش بهذا العنف وفي كل المناطق ينضوي في إطار التحضير لتهريب أسلحة إلى المعارضة، أو التغطية على عملية انشقاق مهمة. وهذا تماماً ما جرى في تلك الليلة من هجوم على جميع حواجز الجيش في المدينة بهدف إشغال الجيش والقوى الأمنية والتغطية على عملية انشقاق نائب قائد شرطة محافظة اللاذقية، العميد تركي قنيفلة، وتهريبه إلى مكان مجهول.

ولا يتوقف أبو نضال وجاره أبو محمود عن الشكوى من حالة القطيعة الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها المدينة. فأبو محمود قادم من منطقة العوينة الحاضنة للتظاهرات، شاكياً بشاعة القطيعة الاقتصادية في منطقة وسط المدينة، إذ يبدو السوق شبه مهجور في أقصى ساعات الذروة. معظم أهل الريف من المؤيدين يمتنعون عن ارتياد أسواق وسط المدينة، مستعيضين عنها بأسواق تمّت تهيئتها على عجل في مناطق أطراف المدينة، كمشروع الزراعة والمشروع السابع.

وليس خافياً على السوريين امتناع الإعلام الرسمي عن تناول المقاطعة الاقتصادية، باعتبار أول أسبابها متعلّقاً برفع شعارات طائفية خلال بداية التظاهرات في بعض المناطق، وهو ما لم يعهد السوريون، على المستويين الرسمي والشعبي، الخوض فيه. وفيما يظهر موقف أهل الريف قاسياً جليّاً بالمقاطعة، يبدو تجار السوق المتضررون بين ساخط على هذه المقاطعة وآخر هازئ منها، بينما الواقع يلوّح بالتالي: سوق التجار المكتظ بالناس فارغ كشارع أشباح، وأصحاب المحال التجارية «يغرّبون خلف الرزق وهو مشرّق».

ناصر، تاجرُ أقمشة شاب من سوق التجار في وسط المدينة، يقول باستياء: «الصباح كالمساء. لا أوقات ذروة ولا من هم يحزنون. يمكن القول ببساطة: لقد فقدنا رزقنا، والوضع كذلك منذ سنة لا يتغيّر».

لغلاء الأسعار دورٌ في عزوف الناس عن هذا السوق، الذي يعتمد على بيع البضاعة التركية والمهرّبة تحديداً، وهو أمرٌ أصبح السوريون يبتعدون عنه، فمنهم من يقاطع البضائع التركية، بسبب موقف تركيا العدائي من بلادهم حسبما يرون، بينما أغلبهم لا يملك، أصلاً، ثمن حاجيات مستوردة أو مهرّبة.

ومع كثرة أسباب المقاطعة لسوق المدينة الرئيسي، ينفي عمار، صاحب محل ألبسة، حقيقة موقف من يقاطع بسبب غلاء الأسعار، قائلاً: «هنالك قطيعة واضحة ولا علاقة لغلاء الأسعار بالأمر. وقد وصل الأمر إلى حدّ أن قمت بإجراء كسر أسعار في كل المواسم. ووصل الأمر بي إلى بيع أي قطعة بمبلغ 500 ليرة (ما يعادل 7 $)، وكل ذلك دون جدوى. إذ إن معظم الناس لا يشعرون بالأمان للتسوق وسط المدينة في ظل الواقع المسلّح».

وعلى زاوية شارع الكرنك (سوق التجار) يقف أبو عبد الله، تاجر عجوز، أمام واجهة محله المفتوح يتأمل الشارع الفارغ من المارين. نظرته توحي بقلة الحيلة في ما يتعلق بتصريف البضاعة. يتحدث بخوف عن عناصر الأمن الذين قد يأتون في أي لحظة. وعند سؤاله عن مكان وجودهم، ولا سيّما أن السوق فارغ كلياً من المارين، يقول: «ما إن تشتعل رائحة إطار أو يعلو صوت متظاهر حتى يهبطوا من السماء».

يخرج ابنه من متجره ويحاول شرح «اختلاط الأمور على الجميع»، مبرراً للأمن تدخله لحماية الأرزاق ممن حاولوا منذ أشهر تكسير وإحراق المتاجر التي لم تشارك في الإضراب والثورة.

مدينة أدونيس وحنا مينة وبو علي ياسين وغيرهم باتت تمتلك كل مقوّمات الجولة الأخيرة من الحرب المنتظرة، فتمضي اليوم مدينة التقدميين الأوائل إلى جولة تحمل طابعاً مذهبياً إذا اشتعل، لن يسلم منه أي من السوريين.

عربيات دوليات

إسرائيل تحوّل «أنفاق الكرمل» إلى ملجأ عام

كشفت تقارير إسرائيلية، أن بلدية حيفا، «على خلفية التهديدات بالحرب التي تعم المنطقة»، أعدت خطة طوارئ خاصة لتحويل «أنفاق الكرمل» إلى ملجأ عام في حالة الحرب. وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن البلدية تقدمت من قيادة الجبهة الداخلية وسلطة الطوارئ القومية لتسوية قضية استخدام الأنفاق كملجأ للجمهور، بما في ذلك إعداد ساحة ضخمة عند مدخل الأنفاق تتسع لآلاف السيارات. وأنفاق الكرمل هي عبارة عن نفقين يخترقان جبال الكرمل التي تتداخل مع مدينة حيفا من جهة الشرق، ويصلان مدخل المدينة الجنوبي بمدخلها الشرقي، ويبلغ طولهما نحو أربعة كيلومترات ونصف الكيلومتر. وقال رئيس بلدية حيفا، يونا ياهف، إن فكرة تحويل الأنفاق إلى ملاجئ عامة طرحت منذ افتتاحها عام 2010، إلا أنها تحولت إلى فكرة عملية خلال هذه الأيام.

(الأخبار)

إسرائيل تعتقل خليّة لـ«الشعبيّة»

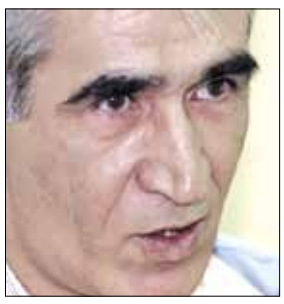

أوقف جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي الـ(شين بت) أربعة عناصر من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يقبع أمينها العام أحمد سعدات (الصورة) في السجن، خططوا لاختطاف إسرائيليين، بحسب بيان أصدره الجهاز الإسرائيلي، أمس. وأوضح الجهاز أن عمليات التوقيف تمت في أيار، وأعلن عنها بعد رفع التعتيم الإعلامي الذي كان مفروضاً على المسألة.

(أ ف ب)

اعتقال7 إسرائيليين اعتدوا على مقدسي

أعلنت الشرطة الإسرائيلية أمس، أنها اعتقلت سبعة إسرائيليين يهود بتهمة الاعتداء على الشاب جمال الجولاني، ليل الخميس الجمعة الماضي في شارع يافا في القدس الغربية المحتلة، ما أدى الى إصابته بجروح بالغة. وقالت المتحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية لوبا السمري، «يستدل من التحقيقات أن خلفية هذه الواقعة تعود على ما يبدو الى فتاه يهودية بين المعتقلين حالياً تربطها صلات صداقة مع المشتبه فيهم، ادعت أمامهم بأن شباناً عرباً اعتدوا عليها جنسياً، فما كان من المشتبه فيهم إلا أن توجهوا الى وسط المدينة بحثاً عن شبان عرب للانتقام».

(أ ف ب)

أرض الفيروز في عين العاصفة [3/1]

«أرض الفيروز». خرج المصطلح إلى العلن بعد الهجوم الأخير في رفح ليشير إلى سيناء، التي كانت تعرف منذ القدم بهذا الاسم. غير أن لسيناء قصة طويلة مع التهميش بفعل موقعها، الذي جعلها في نظر الداخل والخارج مصدر الخطر، فيما تعاملت السلطات مع قبائلها المنتشرة في الشمال والجنوب والوسط بمنطق المحسوبية، ما جعلها بعيدة عن الاندماج في النسيج المصري

سيناء وقبائلها
نقمة الموقع وسياسة التهميش

عبد الرحمن يوسف، محمد العربي

جاءت تفجيرات رفح الأخيرة، لتفجر آلام سيناء كلها، وتجبر الجميع على التحول صوبها، وهي شبه الجزيرة التي لا يلتفت إليها أو إلى أهلها أحد إلا على وقع الحروب والانفجارات. عادةً لا يُسمع عن سيناء البدو وأشجار الزيتون والرمال إلا عند ذكر حرب أكتوبر أو انفجارات طابا وشرم الشيخ، والجدار العازل برفح وتفجير خط الغاز لإسرائيل. أما بقية الوقت، فلا تذكر إلا مدينة شرم الشيخ، مقر إقامة الرئيس المخلوع حسني مبارك في سنواته الأخيرة وقبلة السيّاح، وهو ما جعل سيناء مهمشة رغم موقعها الاستراتيجي، بوصفها معبراً بين أفريقيا وآسيا، ومساحتها التي تمثل قرابة ثلث مساحة مصر. كذلك فإن المنطقة ملتقى للثقافات والأديان لما فيها من أماكن ذات أهمية دينية كطور سيناء ودير سانت كاترين.

ودائماً ما توصف سيناء باعتبارها بوابة مصر الشرقية ومعبرها إلى المشرق العربي، وكذلك بأنها جسر الغزاة إلى الوادي حيث قلب مصر، وهي كذلك معبر الثقافات القديمة. من خلالها انتقلت الأبجدية المصرية إلى الشرق الأدنى، وعن طريقها اكتسبت مصر شخصيتها الثقافية العربية الإسلامية الحديثة مع الفتح العربي الذي كانت سيناء معبره. وتتحدث المصادر القديمة عن القبائل السامية التي استوطنت سيناء والوادي بعد هجرتها الممتدة والمتعاقبة من أرض الجزيرة العربية. وارتبطت سيناء منذ القدم بالمشرق حتى اكتسبت اسمها من اسم الإله سين، إله القمر في بابل القديمة، الذي انتشرت عبادته في الشرق الأدنى وعلى حدود مصر الشرقية. وتشتهر سيناء إعلامياً بكونها «أرض الفيروز». وقد جاء في المصادر المصرية القديمة ذكر مناجم ومدرجات الفيروز، تلك الثروة المعدنية القيمة التي تزخر بها شبه الجزيرة، إلى جانب ثروات أخرى عمل فراعنة العصر القديم والحديث على استغلالها، مع إبقاء سكانها على الهامش، بما يؤكد أن تقاليد الدولة في مصر لا تتغير على مدار السنوات ولو عُدّت بالآلاف.

وتدل الجغرافية البشرية لسيناء، وفقاً للعديد من الباحثين، على أنها معبر ديموغرافي ونقطة صلة بين ساكني وادي النيل والمشرق العربي، ولا سيما في الشام والحجاز والأردن. وقد كان سكانها القدامى خليطاً بشريّاً من ذوي الأصول السامية والحامية، حتى غلب عليها العرب مع الفتح الإسلامي، بل وقبله. ويقول نعوم بك شقير، في موسوعته عن تاريخ «سيناء القديم والحديث وجغرافيتها» الصادرة عام 1916، «في تقاليد بدو سيناء أنه قد هاجر من العرب المسلمين 75 قبيلة من نجد والحجاز في سنة واحدة، فسكنوا مصر وسيناء وجنوب فلسطين». والقبائل السيناوية الحالية تعتز بأصولها وصلاتها العربية المترامية والبعيدة، وقد أسهمت الحروب والغارات بين القبائل المترامية بين الشام ووادي النيل في إيجاد تجانس عرقي في هذه المنطقة وفي القلب منها سيناء. وإن تباينت المنطقة ثقافياً بين ساكني الحضر والبادية والسهول الزراعية شرقي وادي النيل.

وعندما كانت مصر الفرعونية، زعيمة الشرق الأدنى في عهود قوتها، كان هناك طريق حورس الحربي يخترق سيناء إلى شرق الوادي، وهو الطريق الذي كان معبر الفراعنة الغزاة لإخضاع الشعوب المتمردة في سوريا. ومع تدهور مصر كانت سيناء معبر الغزاة المتعاقبين، بدايةً من الملوك الرعاة الهكسوس حتى الاحتلال الإسرائيلي. وكونها تمثل هذا المعبر الحربي أضفى عليها أهمية استراتيجية، تزايدت كلما زادت الأخطار على الحدود. ومن هنا كانت نشأة إسرائيل على الجانب الشرقي من سيناء علامة فارقة في زيادة أهميتها الاستراتيجية، ومثلما كان هذا نقمة على جيران الكيان الصهيوني العرب، كان نقمة على سيناء وسكانها. فتناسبت الأهمية الاستراتيجية عكسيّاً مع رفاهية أهلها وتقدمهم، وصارت الخطورة تحف نظرة الدولة المصرية إلى سيناء وأهلها، فهي مصدر للخطر أو على الأقل معبر له، وهي نفس النظرة التي نظرت بها إسرائيل إلى سيناء.

ومن هنا كانت قضية سيناء هي آخر ملفات حرب السويس (1956) التي ماطلت إسرائيل في إنهائها بالانسحاب من شبه الجزيرة التي اجتاحتها كلياً في بداية الحرب، حتى تحصل على ضمانات تعزز أمنها وتمنع عدوان النظام الناصري المعادي عليها. ومع اجتياحها للمرة الثانية في 1967، تعاملت إسرائيل مع سيناء باعتبارها نطاقاً أمنياً واستراتيجياً ممتداً، يفصل بينها وبين مصدر الخطر المصري. ولم تستعمرها كما سارعت إلى استعمار الضفة والجولان بالمستوطنات، فقط بنت مستوطنة أقرب إلى المنتجع في جنوبها، وزادت في حصانة الغيتو الصحراوي بخط بارليف الدفاعي. وهو الوضع الاستراتيجي الذي عملت إسرائيل على الحفاظ عليه بعد حرب 1973، أثناء المفاوضات التي قادتها مع نظام أنور السادات، وأفضت إلى كامب ديفيد واتفاقية السلام عامي 1978 و1979، وفيهما قسمت سيناء إلى ثلاث مناطق تبعد الخطر المصري عنها إلى ما وراء قناة السويس.

ورغم أن هذه الحرب والمفاوضات والمعاهدات لم تحرر سيناء كلياً، غير أن عودتها إلى السيادة المصرية زادت من

> **تعاملت إسرائيل مع سيناء على أنها تفصل بينها وبين مصدر الخطر المصري**
>
> **النظام المصري مارس ضد سيناء سياسات هي أقرب إلى سياسات المحتل**

عناصر من الجيش المصري خلال اعتقال احد المشتبه فيهم في سيناء قبل أيام (رويترز)

متابعة

الاحتلال يوسّع «القبّة الحديديّة» إلى إيلات

فيما يواصل الجيش المصري عملياته في سيناء لملاحقة المتورطين في الهجوم على عناصر حرس الحدود قبل أسبوعين، نشر الجيش الإسرائيلي، أمس، بطارية من نظام الدفاع المضاد للصواريخ «القبة الحديدية» في إيلات، بعد أيام على اطلاق صاروخين على هذه المدينة الواقعة قرب الحدود المصرية.

وقالت متحدثة إسرائيلية، أمس، إن «بطارية من القبة الحديدية نشرت في مدينة إيلات في اطار تجارب تتضمن تعديلاً دورياً للمواقع التي ستنشر فيها هذه الأنظمة».

في غضون ذلك، ذكرت مصادر أمنية مصرية أمس، أن مصر تستعد لاستخدام طائرات حربية ودبابات في سيناء للمرة الأولى منذ حرب 1973.

ووفقاً للمصدر، سيشرف وزير الدفاع المصري الجديد عبد الفتاح السيسي، الذي زار سيناء أمس للمرة الأولى منذ تعيينه، «على وضع الخطط النهائية لضرب العناصر الارهابية باستخدام الطائرات وراجمات الصواريخ المتحركة للمرة الاولى منذ بدء العملية».

من جهةٍ ثانية، نفى مصدر عسكري مصري، تعرّض القوات المشاركة في عملية تطهير سيناء لـ«هجوم إرهابي».

.

من جهتها، أعلنت وزارة الداخلية المصرية، أول من أمس، إصابة 5 من عناصر الشرطة المشاركين في عملية «تطهير سيناء من البؤر الإرهابية بإصابات مختلفة، أثناء عودتهم من إحدى الحملات الأمنية».

وفي السياق، نقلت شبكة «سي أن أن» الأميركية عن مسؤول أمني في حرس حدود شمال سيناء، رفض الكشف عن اسمه، قوله إن عشرة مسلحين يمنيين تسللوا إلى الأراضي المصرية قبل شهرين وقاموا بتدريب خلايا جهادية محلية في شبه جزيرة سيناء. وأضاف «تلقينا معلومات استخبارية تفيد بوجود تواصل بينهم وبين خلايا جهادية في المقطع، وهي منطقة نائية جنوب الشيخ زويد في شمال سيناء»، مرجحاً أن يكونوا «مختبئين في جبل الحلال، وهي منطقة جبلية وعرة وسط سيناء».

في هذه الأثناء، أكد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، أن حكومته مستعدة للتعاون الأمني مع القاهرة لحماية الحدود الفلسطينية المصرية، مشدداً على أن قطاع غزة لن يكون «مصدر تهديد» لمصر.

وقال هنية، في خطبة عيد الفطر أمام آلاف المصلين الفلسطينيين في ملعب «فلسطين» غرب مدينة غزة، «نجدد استعدادنا العالي للتعاون الأمني مع أشقائنا في مصر لحماية الأمن المشترك والمصالح المشتركة والحدود المشتركة». وأضاف «نريد تعاوناً أمنياً مع أشقائنا لا تعاوناً أمنياً مع العدو الصهيوني»، مؤكداً أن قطاع غزة سيكون «مصدر أمن لمصر ولسيناء ولرفح والعريش، ولن يكون مصدر تهديد للشعب المصري».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تخوف إسرائيلي من تكرار سقوط الصواريخ على إيلات (أرشيف – رويترز)

أفقر المحافظات المصرية

تكشف دراسة لمجموعة الأزمات الدولية، صدرت منذ عدة سنوات وحملت عنوان «قضية سيناء»، أن سكان سيناء ينقسمون إلى مجموعات منهم البدو والمنتمون إلى جذور تنتمي إلى شبه الجزيرة العربية. ويتوزعون على قبائل، وفلسطينيون سكنوا العريش، وكانوا يعاملون كمصريين حتى أواخر السبعينيات، ثم صنفوا كأجانب بعد ذلك، كما يضمون وافدين من دلتا مصر انتقلوا إليها بعد جلاء الاحتلال الإسرائيلي عنها، وبعض من وفد إليها من خارج المحيط العربي وقت الخلافة العثمانية وأغلبهم بوسنيون.

ومن بين ما كشفته الدراسة أيضاً عن السكان، أن معدل النمو السكاني، وصل بعد عام 1996 إلى 62 في المئة في شمال سيناء و22 في المئة في جنوبها.

وصنفت الدراسة محافظة شمال سيناء، باعتبارها من أفقر محافظات مصر. وخلصت الدراسة إلى أن التركيز على الجانب الأمني تسبب في انخفاض مشروعات التنمية الاقتصادية، ما عدا المشروعات السياحية التي تتركز في جنوب سيناء، ويحرم منها أبناء سيناء، الذين تنالهم القيود الأمنية.

قيمتها الإعلامية، فيما ظلت في نظر الدولة مصدراً للخطر. ولم ينل أهلها أي اهتمام يتناسب مع ضجة التحرير، بل مورست ضدهم سياسات هي أقرب إلى سياسات المحتل. وظلت سيناء على الهامش، ولم تعدها إلى الأذهان إلا أخبار التفجيرات والهجمات الإرهابية، وآخرها الهجوم على معبر كرم أبو سالم جنوبي رفح. تركت الدولة المصرية سيناء لتكون نهباً للجماعات المسلحة وصراعات الاستخبارات والجريمة المنظمة، واستمر أهلها وسكانها غارقين في اضطهاد الدولة ومحلاً للخطر.

وتنقسم سيناء إدارياً إلى محافظتين. ويبلغ عدد سكانهما وفقاً لآخر إحصاء سكاني لتعداد عام 2006 نشره موقع الهيئة العامة للاستعلامات، 489 ألف نسمة، منهم نحو 339 ألف نسمة في محافظة شمال سيناء، و149 ألف نسمة في محافظة جنوب سيناء. أما قبلياً، فتنقسم سيناء إلى ثلاث مناطق، تتوزع فيها ما بين 11 و13 قبيلة وعشيرة يراوح تعداد كل منها بين (500 نسمة و12 ألف نسمة). فهناك سكان بلاد الطور، وهي جنوب سيناء وتعرف بالطوارة. وهي قبائل: العليقات، ومزينة والعوارمة، وأولاد سعيد والقرارشة أو الصوالحة، ومن بين هذه القبائل توجد عشائر وعوائل ممتدة في بقية سيناء.

وفي وسط سيناء ما يعرف ببلاد التيه، تسكنها قبائل التياها والأحيوات والترابين. والأخيرة تمتد إلى جنوب فلسطين وغزة. أما شمال سيناء أو بلاد العريش، فتقطنه قبائل السواركة، وهي أكبر القبائل السيناوية عدداً، حيث تتفرع منها 13 عشيرة أو عائلة تتمركز حول مدينة العريش، وتمتد شرقاً حتى الشيخ زويد وغرباً نحو منطقة المطار. كذلك تتواجد قبيلة العقايلة، وهي قبيلة صغيرة تعيش على ساحل البحر المتوسط، وهناك قبيلة البياضية وتقطن المنطقة الواقعة بين القنطرة شرق وبورسعيد، وكذلك الأخارسة، وهي قبيلة كبيرة تقطن منطقة الرمانة ولها امتداداتها في الشرقية والإسماعيلية.

وتتحدث المصادر عن وجود جماعات من أصول غير عربية قطنت سيناء قبل الفتح العربي وبعده، غير أنها سرعان ما ذابت أو انقرضت أو انعزلت، كتجمع «الجبالية»، وهي مجموعة سكانية من أصول غير عربية، تقطن جبل سيناء، ويعود أصلها إلى مجموعة المحاربين المقدونيين الذين استجلبهم الرومان لحماية مقدسات الجبل.

ويبدو التوزيع القبلي لسيناء أعقد بكثير من المصطلح الذي يشار به في الإعلام إلى سكان سيناء وهو «البدو» أو «السيناوية». ويوضح الناشط السيناوي، مسعد أبو فجر، أن سيناء تعبر عن مجتمع متنوع ومعقد، وإن كانت القبائل تغلب على تركيبته. ويوضح أن النظام المصري عمد في إطار سياسته الأمنية التهميشية مع سيناء إلى الحفاظ على هذه القبلية بل وتعميقها. وفي الوقت الذي استبعد فيه العصبيات الكبرى من القبائل، مثل السواركة والتياها والترابين، من المشاركة السياسية أو في إدارة شأن سيناء، عمد إلى محاباة القبائل الصغيرة العدد. وخلق عملاء للأجهزة الأمنية بين مختلف القبائل، ولم يوجد من أبناء العصبيات الكبرى في سيناء من أسند إليه مناصب في المجالس المحلية أو مجالس المحافظات أو حتى في الحزب الوطني المنحل.

أما الناشط إسماعيل الإسكندراني، وصاحب مدونة «أحب سيناء»، فيرى أن التكوين القبلي في سيناء ينظر إليه بأهمية وينطوي على تفاوت من حيث التكوين العددي والامتداد التاريخي، لكن يجمعه التنسيق في القضايا الوطنية وقضايا التنمية الكبرى. ولفت إلى أن الانتماء القبلي صارم في أمرين، الأول هو الحقوق، والثاني هو التنمية على المستوى المحلي من حيث حيازة الأراضي وغيرها.

ويشير الإسكندراني إلى أن قبائل الوسط تعتمد اعتماداً رئيسياً على التهريب بالمفهوم الاقتصادي لا بمفهوم الاختراق الأمني. وقبائل الجنوب تعتمد على أعمال السياحة، بينما تعتمد قبائل الشمال على الزراعة والصيد. وتمر معظم عمليات التهريب، التي تجري في وسط سيناء، على قبيلة التياها (نسبةً إلى صحراء التيه)، منوهاً بأن البضائع المهربة تأتي من الجنوب عبر البحر الأحمر، وفي الشمال من معدّيات قناة السويس. كذلك يشير إلى أن قبيلة العزازمة يطلق عليهم قبائل بدون، أي غير حاملي الجنسية وهم موجودون قرب الخط الحدودي، وعددهم قرابة 2000 فرد.

ميدانياً، يوضح الإسكندراني، أن محافظة جنوب سيناء تعد أقل عدداً في السكان وأهلها أقل تعلماً. وليس من السهل اختراق عاداتهم وتقاليدهم، من خلال الأفكار الوافدة إليهم، حتى إنهم يحافظون على طريقة ربط العقال فوق الرأس بالطريقة القديمة حتى الآن. ويعد الجنوب أقل في مشكلاته من الشمال من حيث الجوانب الأمنية، نظراً إلى تجاور الشمال مع حدود فلسطين بغزة ورفح ومع إسرائيل، وهي أمور جعلت السياسة بمفهومها التقليدي تتواجد في الشمال بصورة أكثر.

ويؤكد سعيد عتيق، عضو ائتلاف شباب الثورة في سيناء، أنه على الرغم من وجود ممارسة سياسية أكثر في الشمال، إلا أنه لا توجد سيطرة أو يتوافر نفوذ قوي لأي حزب أو غيره من القوى السياسية التقليدية، لافتاً إلى أن شباب السيناوية، الذين التحموا بثورة «25 يناير»، يعدون الأكثر بزوغاً حالياً. وشدد على أنهم أقدموا على إصلاح الأوضاع داخل قبائلهم وعشائرهم وفي مواجهة الدولة لاقتناعهم بضرورة دمج سيناء في إطارها المصري، ورفضهم الإقصاء والتهميش وإصرارهم على الحصول على حقوقهم السياسية والاجتماعية على نحو كامل. وقد مثلت هذه القوة إحراجاً للقوى التقليدية المتمثلة في مشايخ القبائل والعشائر وعددهم قد يصل إلى 50 شيخاً، وهم مرتبطون بأجهزة الأمن، وليس لديهم أي رؤية أو قدرة على الفعل. وقد قدم شباب السيناوية مقترحاً بتغيير نظام تعيين المشايخ في القبائل والعشائر على أن يكون بالانتخاب الحر والديموقراطي، وبإشراف المجلس القومي لحقوق الإنسان، غير أن القوات المسلحة ومؤسسة الرئاسة، حتى في عهد الرئيس محمد مرسي، رفضت هذا المقترح. ويؤكد عتيق أن مثل هذا المقترح كان بإمكانه أن يضخ دماً جديداً في المجتمع السيناوي، وكان سيضمن تحقيق شيء من الاستقرار والأمن المفقود في سيناء.

ويبقى المكسب السياسي الأبرز الذي جرى تحقيقه هو ضغط قوى الشباب السيناوية الثورية واتجاهها نحو توحيد مطالبها في مواجهة المشايخ وجماعة الإخوان والعسكر.

تقرير

قلق إسرائيلي من زيارة مرسي إلى طهران

لم تكد مصادر في الرئاسة المصرية تؤكد لوكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية مشاركة الرئيس المصري، محمد مرسي، في قمة عدم الانحياز في طهران نهاية الشهر الجاري، حتى خرجت أصوات إسرائيلية محذرة من الخطوة وتداعياتها.

واعتبرت صحيفة «معاريف» أن مبادرة مرسي بحضور القمة، التي تعد أول زيارة يقوم بها رئيس مصري إلى الجمهورية الإسلامية بعد انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ أكثر من 30 عاماً، مغامرة يجب أن يحذر منها مرسي، ولا سيما في ظل التهديدات التي تمثلها إيران سواء للعالم أو للمنطقة.

من جهتها، اعتبرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن حضور مرسي قمة عدم الانحياز يمثل جرس إنذار يجب الحذر منه، ولا سيما في ظل ما سمته الصحيفة برغبة الإخوان المسلمين في تحسين العلاقات بقوة مع طهران. ولفتت إلى أن «الأهم من هذا أن هذا التحسن من الممكن أن يكون على حساب إسرائيل في النهاية».

أما التلفزيون الإسرائيلي، فأشار إلى أن زيارة مرسي إلى طهران تطرح مجموعة من التساؤلات الهامة، أبرزها «ما هو موقف القاهرة الآن حال مبادرة إسرائيل بضرب إيران؟ وهل ستصمت أم سيكون لهذا الأمر انعكاسات سلبية على مستقبل العلاقات الإسرائيلية المصرية بعد ذلك؟». ونبه التلفزيون الإسرائيلي إلى أن سفر مرسي إلى إيران يشكل «تحدياً لكل من نصحوه بعدم زيارة طهران، والأهم أن فيه رسالة بأن مصر في عهد محمد مرسي تتغير دولياً».

في غضون ذلك، طالب القائم بأعمال رئيس حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، عصام العريان، السفير السعودي لدى القاهرة، أحمد قطّان، بتوضيح ملابسات اعتقال المواطنة المصرية نجلاء وفا في السعودية.

ونسبت تقارير إعلامية للدكتور يحيى وفا، أحد أبرز أطباء وجرّاحي العظام في مدينة طنطا، قوله إن «ابنته نجلاء المقيمة بالسعودية منذ 7 سنوات صدر ضدها حكم ظالم بالسجن لمدة 5 سنوات، وحكم آخر بجلدها 500 جلدة بسبب خلافات مالية نشبت بينها وبين أميرة سعودية تشاركها في بعض الأعمال التجارية».

وأعادت قضية سجن نجلاء وجلدها إلى الأذهان قضية المحامي المصري أحمد الجيزاوي، الذي يخضع للمحاكمة في السعودية على خلفية اتهام موجَّه له بتهريب أقراص مخدّرة إلى الأراضي السعودية. وهي القضية التي أثارت ردود أفعال واسعة في الشارع المصري، بينها تظاهرات شهدها محيط السفارة السعودية في القاهرة ومحيط قنصليتيها بالسويس والإسكندرية وجّهت خلالها انتقادات لاذعة للملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز.

(الأخبار، يو بي آي)

عربيات دوليات

عشرات القتلى في اليمن

لم يحلّ عيد الفطر دون سقوط عشرات القتلى في اليمن، اذ قتل مسلح يمني 7 مصلين وجرح 11 آخرين، بعدما استهدفهم أثناء تأديتهم صلاة عيد الفطر في محافظة الضالع جنوب اليمن. وأكد مصدر أمني أن الحادث جنائي ولا علاقة له بسلسلة التفجيرات التي نفذها انتحاريون من تنظيم القاعدة في الأيام القليلة الماضية.

وكان 19 جندياً يمنياً قد قتلوا في هجوم صاروخي وتفجير انتحاري نفذه مقاتلون يشتبه في أنهم من تنظيم القاعدة يوم السبت الماضي خلال استهداف مقر الاستخبارات في مدينة عدن الجنوبية. إلى ذلك، أفرجت السلطات اليمنية عن المعارض الجنوبي والدبلوماسي السابق، أحمد الحسني، الذي اعتقل بعيد عودته من المنفى الأسبوع الماضي في مطار عدن، وذلك تنفيذاً لتوجيهات من الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي.

(أ ف ب)

بوتفليقة يرغب بتحسين العلاقات مع المغرب

أكد الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة (الصورة)، «عزمه الراسخ» على تعزيز العلاقات مع المغرب، وذلك في رسالة وجهها إلى الملك محمد السادس لمناسبة العيد الوطني المغربي. وقال بوتفليقة، في نص الرسالة، «إنني إذ أشارككم الأفراح بهذه المناسبة أغتنمها لأجدد لكم عزمي الراسخ على مواصلة العمل معكم على تمتين وشائج القربى وعلاقات الأخوة وحسن الجوار والتعاون بين بلدينا وشعبينا».

(أ ف ب)

مقتل محتج بحريني

أعلنت وزارة الداخلية البحرينية، يوم السبت الماضي، عن مقتل الطفل حسام الحداد (16 عاماً) بعد اطلاق قوات الأمن النار على مجموعة محتجين، قالت الوزارة إنهم «استهدفوا دورية أمنية بالزجاجات الحارقة (المولوتوف)» في مدينة المحرق. في المقابل، اتهمت جمعية الوفاق المعارضة قوات الأمن بقتل المتظاهر «بعد الهجوم عليه بوحشية بالغة». وعرضت الجمعية على صفحتها على موقع «فايسبوك» صوراً قالت إنها للقتيل وقد بدا ظهره وذراعه اليمنى مصابين برصاص الشوزن.

(أ ف ب)

تونس

السلفيّون يصعّدون اعتداءاتهم

حزب «التحرير» يصف النظام بالكافر ويدعو الى إقامة الخلافة

لا تزال الأحداث التي تدلّ على خطر السلفية على الدولة المدنية في تونس تتوالى، وآخرها الاعتداءات التي تعرّض لها أكثر من نشاط في يوم الجمعة الماضية بمناسبة «يوم القدس العالمي»، فيما وصف حزب سلفي النظام بالكافر الخبيث، داعياً الى اقامة الخلافة الراشدة

سلفيان في كسبه الأسبوع الماضي (فتحي بيلايد ـ أ ف ب)

أعلنت حركة «النهضة» الاسلامية، التي يتزعمها راشد الغنوشي (الصورة)، أول من أمس، أن مقر المكتب المحلي للحركة في مدينة مكثر بولاية سليانة (شمال غرب) تعرض ليلة الجمعة ـ السبت إلى عملية حرق وإتلاف محتوياته بالكامل.
واتهمت في بيان «مجموعة من المارقين عن القانون» بارتكاب هذا العمل «على خلفية إيقاف شابين بتهمة اقتحام مكتب المعتمد الجديد (نائب المحافظ) في مكثر وكذلك منزله بعد أن كسروا الأبواب».
ووجهت اصابع الاتهام الى «المنتمين إلى أحزاب يسارية متطرفة وأخرى تجمعية» (نسبة إلى حزب التجمع الحاكم في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي). وطالبت السلطات بالكشف «عمن يقف خلف هذه الجرائم الشنيعة».

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

وصف حزب «التحرير» السلفي في تونس، أمس، النظام الجمهوري بأنه كافر خبيث حارب الإسلام والمسلمين، داعياً إلى إقامة «الخلافة الراشدة»، وذلك عقب اعتداءات تعرضت لها مسيرات أقيمت نصرة للقدس من قبل السلفيين.
وشنّ حزب «التحرير» هجوماً عنيفاً على الائتلاف الحاكم في تونس، وخصوصاً حركة «النهضة» الإسلامية التي تقود هذا الائتلاف، لأنها وافقت على الاحتفاظ بالنظام الجمهوري. واعتبر أن النظام الجمهوري هو «تكريس لفكرة سيادة الشعب الضالة والمُضلة»، واستبدال «عدل الإسلام ورحمة رب العالمين» بجور الأنظمة. وأضاف «النظام الجمهوري الكافر هو سبب البلاء الذي أصاب العالم وهو الذي حارب الإسلام والمسلمين، فمزّق وحدتهم، وشتّت شملهم بالمكر والدسائس، فصاروا كيانات هزيلة تحت هيمنة الكافر المستعمر يدوس رقابهم ويسفك دماءهم ويستبيح بلادهم». ودعا المسلمين إلى أن «يتموا طاعتهم لربهم بأن يعملوا معنا لوضع الإسلام نظام رب العالمين موضع التنفيذ بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة».
من جهة ثانية، أدانت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان الاعتداء الذي استهدف ناشطين في مدينة قابس (جنوب تونس) ظهر الجمعة، خلال مسيرة أقاموا بموافقة وزارة الداخلية لنصرة القدس.
وكانت المسيرة تمر بمنطقة عين سلام في اتجاه وسط المدينة عندما هاجمتها مجموعة من نحو 30 سلفياً انهالوا على المتظاهرين بالهراوات والحجارة. ولولا تدخل قوات الأمن في الوقت المناسب، ومساندة بعض المواطنين الذين حالوا بين المجموعتين، لكانت الأمور قد تطورت الى أكثر عنفاً وبشاعة مما حصل لنفس السبب تقريباً في مدينة بنزرت (شمال).
وقال شهود إن المواجهات بين السلفيين والمشاركين في مسيرة «نصرة فلسطين»، تواصلت لأكثر من ساعة وسط غياب تام لقوات الأمن، وهو ما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى. وأشاروا إلى أن العناصر السلفيين هاجموا المسيرة بالهراوات والعصي والحجارة، وعمدوا إلى حرق علم فلسطين، ورفعوا الرايات السوداء التي كُتب عليها «لا إله إلا الله». وهتفوا بشعارات «لا إله إلا الله والروافض أعداء الله».
لكن المسيرة التي قمعها السلفيون، لا علاقة بها بالشيعة كما حاولت صفحات السلفيين وأنصار حركة «النهضة» على مواقع التواصل الاجتماعي أن تروّج، بل كانت بمشاركة أحزاب قوميّة ويسارية وجمعيات حقوقية من بينها «رأي المستقبل». وقد رفع المتظاهرون شعارات تندد بالتدخل الأميركي والصهيوني في المنطقة العربية وتمجّد المقاومة. لكن السلفيين اعتبروا أن التظاهرة تحمل نفساً شيعياً لأنها تدافع عن سوريا، وبالتالي حزب الله وإيران. وقد نالت الأخيرة نصيبها في الاعتداء على التظاهرة، بحيث أُحرق علمها في سابقة لم تعرفها تونس. وكان قد تعرّض للاعتداء أيضاً مهرجان آخر أقامه ناشطون نصرة للقدس في مدينة بنزرت بحضور سمير القنطار للسبب ذاته.
من جهته، دعا المرصد اليورومتوسطي لحقوق الإنسان، ومقرّه جنيف، في بيان، السلطات التونسية إلى «اتخاذ إجراءات قانونية صارمة للحد من تجاوزات الجماعات السلفية» في تونس. وعزا موقفه من «ازدياد وتيرة العنف إلى غياب قوة الردع القانونية للعناصر المحسوبة على التيار السلفي». وأعرب

ليبيا

تفجيران في طرابلس... وسيف الإسلام يواجه الإعدام

يبدو أن المتضررين من استتباب النظام في ليبيا بدأوا بخطة عرقنة البلاد، وخصوصاً بعد تسلم المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السلطة من المجلس الوطني الانتقالي، حيث كان انفجار سيارتين في عيد الفطر عملية لافتة على هذا الصعيد

أدى هجومان بسيارتين مفخختين في قلب العاصمة الليبية طرابلس، في اول ايام عيد الفطر الاحد الماضي، الى سقوط قتيلين واربعة جرحى، حسبما ذكرت السلطات التي اتهمت أنصار النظام السابق بالوقوف وراء الاعتداء.
وقال رئيس جهاز الأمن في طرابلس، العقيد محمود الشريف، لوكالة «فرانس برس»، إن سيارة انفجرت قرب كلية عسكرية في جادة عمر المختار، ما أوقع قتيلين واربعة جرحى، بينما انفجرت سيارة ثانية قرب وزارة الداخلية من دون ضحايا. واضاف الشريف «انهما سيارتان مفخختان تم تفجيرهما عن بعد»، متهماً مؤيدي نظام الزعيم الليبي السابق معمر القذافي بالوقوف وراءهما.
وكانت السلطات الليبية قد اعلنت مطلع آب مقتل ثلاثة رجال يشتبه في أنهم كانوا يعدون لعمليات تفجير، وذلك خلال عملية لقوات الأمن قرب طرابلس.
وقال العقيد الشريف، إنها المجموعة نفسها التي نفذت الهجوم بسيارة مفخخة في الثالث من آب في وسط طرابلس». ولم تمنع اعمال العنف مئات المصلين من أداء صلاة العيد في ساحة الشهداء في وسط طرابلس بعد اقل من ساعتين من الهجمات وعلى بعد مئات الأمتار عن موقعي الهجومين.
وقال نائب وزير الداخلية عمر الخضراوي، الذي تفقد المكان، «كان لدينا معلومات عن هجمات ممكنة من هذا النوع منذ ثلاثة أيام، لكن مع هذا العدد من الأسلحة في البلاد يصعب ضبط كل شيء»، مؤكداً انه «يجري البحث عن سيارات مفخخة اخرى».
وفي وقت لاحق أمس، أفاد مصدر امني في بنغازي بأن قنبلة يدوية الصنع انفجرت تحت سيارة دبلوماسي مصري في بنغازي كانت متوقفة امام منزله، من دون وقوع اصابات.
من جهة ثانية، كشفت صحيفة «صندي تليغراف»، أن الحكومة الليبية المنتخبة أخيراً تعتزم البدء بمحاكمة نجل الزعيم الليبي الراحل، سيف الإسلام القذافي، الشهر المقبل في بلدة الزنتان، بعد توصلها إلى اتفاق مع الميليشيات التي تحتجزه. وقالت الصحيفة إن القذافي سيُتهم بتحريض أنصاره على قتل المتظاهرين والثوار خلال الانتفاضة في ليبيا العام الماضي، ويواجه عقوبة الإعدام شنقاً إذا أُدين، بعد تعثر المحاولات السابقة لتقديمه إلى المحاكمة جراء اصرار الحكومة الليبية الانتقالية على محاكمته في طرابلس، ورفض ميليشيا الزنتان تسليمه خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى هروبه.
وقال المسؤول لدى مكتب المدعي العام الليبي، طه ناصر بارا، «نحن على يقين من أن الأدلة التي جمعناها صلبة وستسبب صدمة للعالم، ونعتقد أننا قادرون على اجراء محاكمة عادلة له».
واضاف أن «سيف الاسلام يرفض حتى الآن تعيين محام ليبي للدفاع عنه وستقوم المحكمة بتعيين واحد إذا لم يفعل، وتتضمن قضية الادعاء عليه تسجيلات صوتية ومقاطع فيديو وبيانات من الناس ووثائق مكتوبة، وكذلك تصريحاته في محطات تلفزيونية خلال الثورة».
وقالت «صندي تليغراف»، إن 3 قضاة ليبيين و2 من محامي الادعاء سينظرون في القضية. إلى ذلك، أفادت دائرة الإعلام لدى وزارة الخارجية الإيرانية، بأن وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر صالحي، أجرى اتصالاً هاتفياً بنظيره الليبي عاشور بن خَليل، في إطار الجهود المبذولة للإفراج عن 7 من كوادر جمعيه الهلال الأحمر الإيرانية الذين اختطفوا على يد مجموعة ليبية مجهولة في مدينه بنغازي.
وذكرت أن صالحي أكد على ضرورة بذل الجهود للإفراج عن المختطفين.
(أ ف ب، يو بي آي)

الصومال: تأجيل انتخاب الرئيس والبرلمان يعقد أولى جلساته

تزامناً مع انتهاء الفترة الانتقالية، عقد البرلمان الصومالي الجديد أمس أولى جلساته، في وقتٍ سيكون فيه على الصوماليين انتظار انتهاء المجلس من تشكيل اللجنة الانتخابية للمجلس حتى انتخاب رئيس جديد للبلاد

مقديشو ـ **علي عبدي حوشو**

عقد البرلمان الفيدرالي الصومالي الجديد أول جلسة إجرائية له بعد اختيار أعضائه من سلاطين العشائر، بالتزامن مع انتهاء الفترة الانتقالية المستمرة منذ اثني عشر عاماً، فيما تأجل انتخاب رئيس جديد للبلاد، وذلك بانتظار تشكيل اللجنة الانتخابية للمجلس.

وفيما تم تكليف النائب الأكبر سناً تسيير أعمال الجلسة، التي عقدت في قاعة تخضع لإجراءات أمنية مشددة في مطار مقديشو الدولي، قال عويس قارني، أحد النواب المعينين حديثاً، إن «الانتخابات الرئاسية لن تجري اليوم (أمس)». وأوضح أنه «لا يزال يتعين تشكيل اللجنة الانتخابية (للمجلس)، وهناك عمل يجب القيام به قبل الانتخابات الرئاسية» التي يعتبر الرئيس الحالي شيخ شريف شيخ أحمد الأوفر حظاً للفوز بها.

وحدد الميثاق الفيدرالي الانتقالي يوم 20 آب موعداً لنهاية الفترة الانتقالية المستمرة منذ عام 2000.

وأعلنت اللجنة الفنية المستقلة لاختيار النواب أسماء أعضاء البرلمان الجديد المؤلف من 275 مشرعاً، بعدما رشّحهم سلاطين العشائر الصومالية، المتعاون مع اللجنة الممولة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي. وذكرت اللجنة أنها أبعدت أعضاء لم يلتزموا بوفاء شروط العضوية. وكان من ضمن المرشحين للمشاركة في المجلس رجال لم يكملوا دراستهم الثانوية، وأمراء حرب سابقون وقادة ميليشيات سابقة من المحاكم الإسلامية المتفككة، وأشخاص آخرون متهمون بالضلوع بارتكاب مجازر ضد الإنسانية وعمليات اغتيال واختطاف مواطنين.

وأوضح رئيس اللجنة الفنية المستقلة لاختيار أعضاء البرلمان الفيدرالي، البروفسور عبد الله حيري، لـ«الأخبار» أنه تمت الموافقة فقط على ملفات الشخصيات المحترمة التي تتسم بقدر المسؤولية الوطنية، وغير المتورطة في الفساد أو أي شكل من أشكال الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

ورأى حيري أن «الصومال يعيش لحظة تاريخية حاسمة نحو الديموقراطية والتعايش السلمي لإنهاء العنف والتمرد الإرهابي بعد مصادقة ممثلي جميع العشائر الصومالية على الدستور الجديد للبلاد، المقرر أن يطرح في وقت لاحق على الاستفتاء العام». وتوقع «بزوغ فجر جديد في مقديشو بعد تأدية اليمين الدستورية للمشرعين الجدد» بالرغم من توجس البعض عن «قلقه البالغ إزاء تكرار حوادث العنف (السلفي) داخل البلاد».

وكان سلفيون قد منعوا إقامة عرض مسرحي للممثل الكوميدي التونسي لطفي العبدلي في 14 آب الماضي في منزل بورقيبة بولاية بنزرت (شمال) بحجة «استهزائه بالدين». وبعد يوم منعوا فرقة موسيقية ايرانية من تقديم عرض في اختتام المهرجان الدولي للموسيقى الصوفية والروحية بولاية القيروان (وسط غرب) بحجة أن الفرقة «شيعية».

يعتبر الرئيس الحالي شيخ شريف شيخ أحمد (الصورة) الأوفر حظاً للفوز بالرئاسة

ومن الأساليب الملتوية التي لجأ إليها المرشحون للرئاسة لكسب أصوات النواب.

ويتنافس كل من الرئيس الانتقالي شيخ شريف شيخ أحمد، ورئيس البرلمان شريف حسن شيخ آدم، ورئيس الوزراء عبد الولي محمد على منصب رئيس الجمهورية مع مرشحين آخرين، يفوق عددهم 25 شخصاً. ويسعى كبار المسؤولين في الرئاسة والبرلمان والحكومة الى اجتذاب النواب من خلال تقديم رشى مالية تقدر بعشرات الآلاف من الدولارات، فيما يراقب المجتمع الدولي الاتهامات الموجهة إلى أمراء العشائر بتلقي الرشى وعدم اعتمادهم الكفاءة التعليمية والأمانة فى مسألة اختيار النواب.

وتسابق مواطنون صوماليون عائدون من الخارج مع السياسيين الصوماليين في الداخل للحصول على عضوية البرلمان، التي كلفت بعضهم دفع مبالغة مالية تتراوح ما بين 50 ألف دولار و100 ألف دولار لمصلحة سلاطين العشائر.

في هذه الأثناء، قال الناطق الرسمي لقوات حفظ السلام الأفريقية في الصومال، «أميصوم»، العقيد على آدم حامد، إن القوة الأفريقية لن تنحاز إلى طرف دون آخر، مشيراً إلى أن دور «أميصوم» سيقتصر على حفظ الأمن. وأضاف «سنلبي أي نداء أمني سيأتي من المرشحين لنحرسهم من التهديد المسلح».

من جهته، دعا الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، أوغسطين ماهيغا، جميع الصوماليين الى الاستفادة من هذا الزخم والعمل بالتعاون لما فيه خير بلدهم الذي يتطلع إلى مستقبل جديد نحو دولة فاعلة. وشدد على أن اعتماد الدستور المؤقت يوفر الأساس للحكومة الجديدة لإقامة الإدارة والمؤسسات القانونية والأمنية التي من شأنها أن تخدم الشعب الصومالي وإعادة الاستقرار للبلاد وتمهيد الطريق لإجراء انتخابات ديموقراطية».

الجدير ذكره، أن الدستور الجديد حدد مدة الولاية الرئاسية بخمس سنوات، بينما البرلمان بأربع، على أن تعقب هذه الفترة انتخابات بلدية وبرلمانية ورئاسية يكون للشعب فيها حق اختيار ممثليه مباشرة، فيما حصلت المرأة الصومالية على 30 في المئة من مقاعد البرلمان.

السودان: وزير بين قتلى تحطم طائرة

شيع السودان، أمس، الضحايا الواحد والثلاثين، وبينهم وزير الارشاد والاوقاف السوداني غازي الصادق وعدد من المسؤولين، الذين قتلوا أول من أمس، في تحطم طائرة كانت تقلهم إلى ولاية جنوب كردفان لأداء صلاة العيد.

ونقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية «سونا» أن «رئاسة الجمهورية تحتسب عند الله تعالى وزير الارشاد والأوقاف الاتحادي المهندس غازي الصادق، الذي استشهد مع عدد من رفاقة في طائرة مدنية سقطت جراء ظروف جوية قاسية وهي على مشارف تلودي»، التي كانت قد شهدت العديد من المعارك في الحرب التي بدأت في حزيران من العام الماضي بين الحكومة والمتمردين المنتمين للحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال.

من جهته، أوضح وزير الثقافة والاعلام أحمد بلال عثمان، أن الطائرة «تحطمت عندما اصطدمت بتلة» بسبب سوء الأحوال الجوية، ما أدى مقتل جميع افراد الوفد، وبينهم عدد من الصحافيين. ووعد بفتح تحقيق حول الحادث وخصوصاً بعد تكرر حوادث الطيران في السودان في وقت تعاني فيه شركة الخطوط الجوية السودانية منذ أعوام من العقوبات.

بدورها، أكدت السفارة الروسية في الخرطوم أن طياراً روسياً قتل في حادث تحطم الطائرة. ولم يكشف المتحدث الإعلامي للسفارة، يوري فيداكاس، اسم الطيار، واكتفى بالقول إن قائد الطيارة يعمل «بعقد خاص» مع شركة «ألفا ايرلاينز» المشغلة للرحلة.

من جهةٍ ثانية، أكد حزب المؤتمر الشعبي، حسن الترابي، على ضعف الحكومة السودانية، محذراً من تعرض السودان لمزيد من التقسيم، ومتوقعاً اندلاع ثورة تطيح نظام الرئيس عمر البشير في أي لحظة، وخصوصاً بعد موجة الاحتجاجات التي شهدت البلاد في الأسابيع الماضية احتجاجاً على عدد من السياسات التقشفية التي أعلنتها الحكومة في محاولة لوضع حد لتردي الوضع الاقتصادي في البلاد.

واتهم الترابي في خطبة العيد، «الحكومة بالتراجع عن كثير من قراراتها خاصة المتصلة بقرارات المجتمع الدولي والتفاوض مع دولة الجنوب لعدم قدرتها على المواجهة»، مشيراً إلى أنه «حتى الدول البسيطة في المنطقة صار بإمكانها الضغط على السودان وتمرير أجندتها».

وقال الترابي «إن استمرار السياسات الحالية للحكومة سيفضي إلى مزيد من تقسيم البلاد بعد انفصال الجنوب باعتبار أن المطامع الدولية في السودان كثيرة، وأن الحكومة يعتريها الهوان».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

ماقل ودل

فقد وزير الداخلية الفيليبيني جيسي روبريدو، الذي يعتبر أكثر الوزراء نفوذاً في البلاد، أول من أمس، إثر تحطم طائرة صغيرة كان على متنها وسقطت في البحر قرب جزيرة مسبيت، وسط مخاوف من مقتله. ويقود الرئيس الفيليبيني بينيغو أكينو عملية البحث بنفسه، حيث توجه إلى جزيرة مسبيت للاشراف على قيام الغواصين والمروحيات التابعة للجيش بتمشيط المنطقة بحثاً عن الوزير الذي كان قد فقد إضافة إلى قائدي الطائرة.

(أ ف ب)

عربيات دوليات

السعودية: ترحيب شيعي بمركز حوار المذاهب

رحب سبعة من أبرز العلماء الشيعة في القطيف (شرق السعودية)، بدعوة الملك السعودي عبد الله لتأسيس مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية في الرياض، مؤكدين رفضهم اللجوء الى العنف أو استهداف الممتلكات والمؤسسات العامة. وقال العلماء، في بيان، «إننا نؤيد وندعم دعوة خادم الحرمين الشريفين ونلتفّ حول مساعيه الداعية لرفض التقسيمات المذهبية والمناطقية والإيديولوجية التي تفتّ في وحدة المجتمع وتماسكه». وأمل العلماء أن «يؤتي المركز ثماره المرجوة تدعيماً لأسس الحوار وإرساء لدعائم المجتمع المدني الذي يجب أن يحترم فيه المواطن وتحفظ فيه كرامته وتصان حقوقه». ووقع على البيان الشيخ عبد الله الخنيزي وعلي السيد ناصر السلمان والشيخ حسن بن موسى الصفار والشيخ عبد الكريم بن كاظم الحبيل والشيخ علي مدن آل محسن والشيخ يوسف المهدي والشيخ جعفر آل ربح.

(أ ف ب)

بايدن يلتقي عبد الله الثاني

التقى نائب الرئيس الأميركي جو بايدن (الصورة) أمس في مقر نائب الرئيس في العاصمة الأميركية واشنطن، الملك الأردني

عبد الله الثاني. وبحث الجانبان تطورات الأوضاع في المنطقة، وتحديداً في سوريا، في وقتٍ يعاني فيه الأردن من تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين.

(أ ف ب)

ميانمار ترفع الرقابة عن الإعلام

رفعت ميانمار أمس الرقابة التي كانت مفروضة على وسائل الإعلام منذ نصف قرن، في خطوة كبرى بالنسبة إلى قطاع يستفيد تدريجاً من مسيرة الإصلاحات السياسية التي بدأت في البلاد منذ 18 شهراً.

وأعلنت دائرة تسجيل ومراقبة الصحافة في وزارة الإعلام، في بيان على موقعها الإلكتروني، أنها «سمحت للصحف من فئة السياسة والدين بالنشر من دون إرسال مسوداتها مسبقاً».

وقال تينت سوي، الضابط السابق الذي يرأس دائرة تسجيل ومراقبة الصحافة، إن «نظام الرقابة بدأ في 6 آب 1964. وانتهى بعد 48 عاماً وأسبوعين».

(أ ف ب)

تصاعدت حدة الانتقادات للنظام الاسلامي في إيران على خلفية وصف إسرائيل بالغدة السرطانية وفق تعبير الإمام الخميني، وذلك في وقت يستمر فيه الجدل بين إسرائيل والولايات المتحدة بشأن جدوى ضرب إيران

طهران «ترحّب» بتهديدات تل أبيب

مناورات عسكرية أميركية ـ إسرائيلية... وخامنئي يعتبر دولة الاحتلال أكبر مشكلة تواجه العالم الإسلامي

وصف المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، علي خامنئي، إسرائيل بأنها «ورم سرطاني» وأكبر مشكلة تواجه الدول الاسلامية في الوقت الحالي، مكرّراً بذلك تصريحات أدلى بها قبل أيام هو والرئيس محمود أحمدي نجاد، ولقيت انتقادات حادة.

وفي كلمة لمناسبة عيد الفطر إلى كبار المسؤولين والسفراء المسلمين في طهران، قال خامنئي إن «القوى العظمى هيمنت على مصائر الدول الإسلامية على مدى سنوات، وزرعت الورم السرطاني الصهيوني في قلب العالم الاسلامي». وأضاف أن مسألة إسرائيل واحتلالها أرض الشعب الفلسطيني هي المشكلة الرئيسية التي تواجه الدول الاسلامية.

وكان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد رأى يوم الجمعة الماضي، أن إسرائيل «ورم سرطاني» سيزول قريباً، فيما أكد خامنئي، الأربعاء الماضي، أن إسرائيل «ورم صهيوني مصطنع» آيل إلى الزوال لا محالة.

في المقابل، دانت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاترين آشتون «بشدة التصريحات المشينة والحاقدة المهددة لوجود إسرائيل والتي صدرت عن المرشد الأعلى لجمهورية إيران الاسلامية ورئيسها». كذلك عبّر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، في بيان، عن استيائه «إزاء التصريحات التي تهدد وجود إسرائيل، المنسوبة في اليومين الماضيين إلى المرشد الأعلى ورئيس الجمهورية الاسلامية الإيرانية».

في هذا الوقت، نقلت وكالة «إرنا» عن قائد القوة الجو ـ فضائية في الحرس الثوري الإيراني، العميد أمير علي حاجي زاده، قوله إنه في حال قرّرت إسرائيل تحويل تهديداتها بضرب المنشآت النووية الإيرانية إلى أعمال فـ«سترحّب الجمهورية الإسلامية بهذا القرار، لأنها ستُمنح الفرصة لتخليص العالم من هذه الغدة السرطانية».

في المقابل، طالب رئيس حزب كديما والمعارضة الإسرائيلية، شاؤول موفاز، رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بتوضيح نياته بشأن هجوم إسرائيلي منفرد ضد إيران، محذّراً من سقوط عدد كبير من القتلى ومن المسّ بالجبهة الداخلية.

وبعث موفاز برسالة إلى نتنياهو طالبه فيها بعدم إرجاء أو تأخير الاجتماع الشهري بين رئيسي الوزراء والمعارضة بموجب القانون، وكتب في رسالته «أطلب عقد الاجتماع من دون تأخير، وموضوعه نيّتك في قيادة دولة إسرائيل إلى الحرب».

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن موفاز أرفق رسالته بملحق سري، بعث به أيضاً إلى وزير الدفاع إيهود باراك، والمستشار القانوني للحكومة يهودا فاينشطاين، ورئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست روني بار أون، وتضمن أسئلة تتعلق بجهوزية إسرائيل لحرب مع إيران والعلاقات الإسرائيلية ـ الأميركية.

وطلب موفاز من نتنياهو إطلاعه على الموقف الأميركي الرسمي من خيار مهاجمة إيران، ومدى التفاهم بين حكومة إسرائيل والإدارة الأميركية في المستويات الاستخبارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية.

وكتب موفاز في رسالته إلى نتنياهو «تواصل في الأيام الأخيرة تجاوز خطوط حمراء مهمة في أدائك وأداء قيادة حكومتك السياسي والأمني، وهذه استباحة مطلقة للنقاش العام في المواضيع الأكثر خصوصية من الناحية الأمنية، وتحولت إلى أمر اعتيادي لديك ولدى حكومتك».

وعن ضرب إيران، قال موفاز في رسالته إلى نتنياهو، إن «عملية عسكرية كهذه ليست أخلاقية وتفتقر إلى المنطق العسكري في الظروف الحالية». وخاطبت الرسالة نتنياهو «لا مفر من الاعتراف بأن حجم الهستيريا الهائل الذي تظهره يشير إلى خطورة الصورة الشاملة الظاهرة من وراء نياتك الحقيقية حتى الآن».

في هذه الأثناء، قال موقع «كيكار هشبات» الإلكتروني الديني الإسرائيلي أمس، إن يعقوب عميدرور، مستشار الأمن القومي لنتنياهو، زار الزعيم الروحي لحزب شاس الحاخام عوفاديا يوسف، في الأيام الماضية وأطلعه على معلومات بشأن البرنامج النووي الإيراني.

وأفاد موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني بأن التقديرات السائدة في المؤسسة السياسية الإسرائيلية تشير إلى أن زيارة عميدرور ليوسف تأتي في إطار محاولات نتنياهو إقناع وزراء حزب شاس بتأييد هجوم محتمل ضد المنشآت النووية في إيران.

من جهته، قال رئيس أركان الجيوش الأميركية الجنرال مارتن دمبسي، إن إسرائيل والولايات المتحدة تختلفان في تفسيرهما لنفس المعلومات الاستخبارية بشأن برنامج إيران النووي. وأكد أنه يجري محادثات مع نظيره الإسرائيلي بني غانتس، بانتظام «مرة كل أسبوعين»، مضيفاً أن الإسرائيليين «يعيشون في قلق على وجودهم، ونحن لا نعيش في مثل هذا القلق».

وأكد دمبسي من جديد موقفه من أن أي ضربة عسكرية يمكن أن توجهها إسرائيل للمنشآت النووية الإيرانية ستعوق المشروع النووي الإيراني ولكنها لن تدمره.

وفي السياق، كشف تقرير صحافي، أول من أمس، أن أسراباً من طائرات مقاتلة تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي أجرت في نهاية الأسبوع الماضي تدريباً مشتركاً كبيراً حاكى سيناريو حربياً وشمل مواجهة تعرضها لصواريخ أرض ـ جو هدفها عرقلة الطائرات في تنفيذ مهماتها.

وأفاد موقع «والا» الإلكتروني الإسرائيلي أن أسراب الطائرات انطلقت

ايرانيات يقمن صلاة عيد الفطر أول من أمس في طهران (بهروز مهري ـ أ ف ب)

موفاز: عملية عسكرية ضد إيران ليست أخلاقية وتفتقر إلى المنطق العسكري

«الاقتصاد مقابل الأمن» لتعزيز بناء المستوطنات

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

«الاقتصاد مقابل الأمن»، هذا ما يهدف اليه قرار حكومة الاحتلال منح 11 ألف تصريح جديد للفلسطينيين، للعمل في مجال البناء، لكنه يعني بالضرورة، تصعيد وتيرة الاستيطان

قرّرت حكومة الاحتلال الاسرائيلية منح تصاريح عمل لأحد عشر ألف عامل فلسطيني يعملون في مجال البناء خلال الأيام والأسابيع المقبلة، مبررةً ذلك بدعم الاقتصاد الفلسطيني وبالتالي تعزيز الأمن، لكن من شأن هذا القرار أن يخدم المخططات الاستيطانية.

وقالت إذاعة الجيش الاسرائيلي إن قرار الحكومة يأتي ليرفع عدد العمال الفلسطينيين الحاصلين على تصاريح البناء من 19 ألفاً إلى نحو ثلاثين ألف عامل يعملون في قطاع البناء. وأوضح أنّ حكومة الاحتلال وافقت على دخول هذا العدد على دفعتين، الأولى خمسة آلاف عامل والثانية ستة آلاف، ومن المتوقع أن تُمنح التصاريح لكافة العمال في الدفعة الجديدة في فترة لا تزيد على عدّة أسابيع.

اتُخذ هذا القرار، بحسب الإذاعة، من أجل تعزيز صناعة البناء والتشييد، وزيادة وتيرة بناء المساكن لمعالجة النقص فيها. وادعى التقرير أن حكومة الاحتلال الاسرائيلية وافقت على منح هذه التصاريح أيضاً من أجل «دعم الاقتصاد في مناطق السلطة الفلسطينية»، التي يعيش اقتصادها في أزمة، حيث تعاني السلطة الركود الاقتصادي العالمي، وعدم توفر الهبات والإعانات من أوروبا والولايات المتحدة.

وأشارت الإذاعة الى أنّ هناك اعتقاداً سائداً لدى الحكومة والدوائر الأمنية الإسرائيلية بأن «اقتصاداً أكثر استقراراً سيساعد على استقرار الوضع الأمني»، وأن هذا الدخل الذي سيوفره العمل في مجال البناء سوف يوفر حافزاً بالنسبة إلى كثير من الفلسطينيين لعدم الانضمام للمنظمات «المعادية لإسرائيل والأنشطة المضادة».

وقالت الإذاعة إنّ الفلسطينيين الذين يعملون في قطاع البناء في إسرائيل مرتين يكسبون أجراً مضاعفاً مقارنة مع نظرائهم العاملين في مناطق السلطة الفلسطينية.

لكن الشارع الفلسطيني كان له أكثر من رأي بخصوص هذه التصاريح مشككاً في المبررات الاسرائيلية. ورأى علي دراغمة من نابلس أن هذا تطبيق للاتفاق الجديد بين حكومة سلام فياض ونظيرتها الاسرائيلية «اقتصاد مقابل الأمن»؛ هذا الاتفاق الذي يسمح للإسرائيليين بالمطالبة بأدق تفاصيل عمل الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

واعتبر دراغمة أنّ «اليوم لا يوجد أي خطة سياسية، فحتى الرئيس (الفلسطيني) محمود عباس يسير في العمل الاقتصادي على نمط فياض، بسبب عدم وجود برنامج سياسي للتفاوض ولا للتوجه إلى المجتمع الدولي، وخصوصاً في ظل غياب التدخل الأميركي بسبب الانتخابات الرئاسية».

من جهته، رأى عبد عمر قوصيني، أن إسرائيل ليست حريصة على الاقتصاد الفلسطيني إطلاقاً، لكنها تعلم علم اليقين بأن «الضغط يولد الانفجار»، ولأنها تعلم وضع المجتمع الفلسطيني، وما يعانيه من ضغوط بسبب نقص الرواتب، وغلاء المعيشة غير المسبوق، فقد اتخذت هذه الخطوة لضخ مزيد من الأموال إلى السوق الفلسطيني من أجل ضمان الاستقرار.

رأي آخر قدمه إيهاب صبابا من بيت لحم بقوله «اعتقد بأن السلطة الفلسطينية لا تملك مواجهة منع العمالة الفلسطينية في إسرائيل، ولكني أرى أن هناك الكثير من الطرق للحصول على الدخل بدون العمل داخل إسرائيل، رغم الفرق الكبير في الدخل، كما أن مشكلتنا لا تحل بطريقة واحدة، فالسلطة قادرة على خلق المزيد من فرص العمل، لكنها لا تفعل ذلك انطلاقاً من منطق الفرص المستدامة». وأضاف أن هذه القضية تأتي ضمن سياسة اسرائيلية لإعادة ورقة لقمة عيش المواطن الفلسطيني إلى يد الاحتلال. وأضاف «أعتقد أن جزءاً مهماً من وراء ذلك هو السعي الى اضعاف السلطة الفلسطينية في مناطق الضفة الغربية، وخصوصاً أن المواطن الفلسطيني بات مشغولاً بلقمة عيشه، التي لم تعد تستطيع السلطة الفلسطينية تأمينها له».

مستوطنون يقطفون العنب بالقرب من بيت لحم أمس (نير الياس)

من قاعدة «رمات دافيد» الجوية في شمال إسرائيل وشاركت فيه طائرات مقاتلة من طراز «أف ـ 16 دي» و«أف ـ 16 سي»، وتدربت على قتال جوي أمام أسراب طائرات بوصفها «سرباً أحمر» معادياً ويستخدم أكثر الطائرات القتالية تطوراً من أجل تعظيم صورة الحرب.
من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن العراق يساعد جارته إيران على الالتفاف على العقوبات الدولية المفروضة عليها من خلال تهريب النفط والسماح لطهران بنقل مبالغ كبيرة من النقد من خلال عمليات مصرفية سرية. إلا أن بغداد نفت هذه الأخبار، وأكدت أن تجارتها مع إيران المجاورة واضحة وعلنية.
(أ ف ب، يو بي آي)

العراق

واشنطن: بغداد تسعى لتعاون عسكري معنا

كشف رئيس أركان الجيوش الأميركية، الجنرال مارتن دمبسي، عن استعداد العراق لتعزيز العلاقات العسكرية مع بلاده. وقال دمبسي، الذي يزور العراق هذا الأسبوع في أول زيارة لأعلى مسؤول أميركي رتبة منذ انسحاب القوات الأميركية من العراق، «إن القيادة العراقية أدركت أنها فوّتت فرصة إقامة علاقات أكثر طبيعية مع الولايات المتحدة»، في إشارة إلى المناقشات التي جرت مع القيادة العسكرية العراقية قبل الانسحاب.
وتابع دمبسي «أعتقد أن المسؤولين العراقيين أدركوا أن قدراتهم تحتاج إلى المزيد من التطوير وأنهم يحاولون التواصل معنا لمعرفة ما إذا كان بامكاننا مساعدتهم في هذا المجال». وأضاف «لا أعني بذلك أننا سنعود إلى العراق»، موضحاً أن وزير الدفاع وقائد الجيش العراقيين استفسرا عن إمكان إجراء تدريبات مع الجيش الأميركي وتدريب الضباط العراقيين وغير ذلك من أشكال «التعاون الأمني».
من جهة أخرى، رأى دمبسي أن إيران تحاول توسيع نفوذها في العراق، موضحاً أنه يتوقع أن تسعى طهران إلى تعزيز وجودها في العراق في حال سقوط النظام السوري. وقال «من الناحية الاستراتيجية، سيسعى الإيرانيون إلى الحصول على مخرج آخر».
أمنياً، أصيب رئيس هيئة إفتاء أهل السنة والجماعة في العراق، الشيخ مهدي الصميدعي، بجروح متوسطة مع أربعة من أفراد حمايته في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدفه بعد أدائه صلاة عيد الفطر أول من أمس، في مسجد غرب بغداد.
وذكر قريب للشيخ الصميدعي، إبراهيم الصميدعي، أن «مسلحين يقودون سيارة حاولوا قطع الطريق أمامه في منطقة الأربعة شوارع في اليرموك، وبعد ذلك، توجهت سيارة مفخخة يقودها انتحاري واصطدمت بسيارة الشيخ وانفجرت». وأضاف إن «الشيخ نقل إلى العناية المركزة في مدينة الطب، وأجريت له عمليات لاستخراج شظايا من الرأس، وهو يعاني نزفاً في الدماغ، وتشوهات ناجمة عن حروق».
وندد رئيس الوزراء نوري المالكي بالهجوم، متهماً «الإرهابيين والتكفيريين» بالوقوف وراءه. وقال،

مقتل 409 أشخاص في العراق خلال شهر رمضان

في بيان، إن «استهداف الصميدعي يأتي في سياق استهداف الأبرياء ضمن أهداف مختارة لنشر الفتنة وإسكات أي صوت وطني معتدل».
وأكد المالكي أن الحكومة والأجهزة الأمنية لن تألو جهداً لتخليص البلاد من أعمال وأفكار الإرهابيين الذين يسعون إلى تدمير البلاد، معتمدين بذلك على وعي الشعب العراقي وحكمته.
كذلك نددت إيران، أمس، بمحاولة اغتيال الشيخ مهدي الصميدعي. وحذر المتحدث باسم وزارة الخارجية رامين مهمانبرست من «محاولات الأعداء بث الفرقة والخلافات الطائفية بين الأمة الإسلامية».
من جهتها، اعتبرت جماعة علماء العراق أن استهداف الشيخ الصميدعي استهداف لرموز الاعتدال، فيما حذرت من وقوع البلاد في منزلقات الحرب الطائفية و«انهيار جدار الاعتدال السني» في ظل «إحجام الحكومة ولامبالاتها».
في إطار آخر، طالب نائب رئيس الوزراء العراقي، صالح المطلك، الولايات المتحدة بتنفيذ التزامها بشطب منظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة من قائمة الإرهاب بهدف تسهيل عملية انتقال عناصرها المقيمين في العراق إلى بلد ثالث.
وأضاف المطلك، وهو عضو في القائمة العراقية التي يرأسها أياد علاوي، إن «الولايات المتحدة مطالبة برفع اسم هذه المنظمة من قائمة الإرهاب، لتخليص العراق من الحرج الكبير الذي يمر به نتيجة وجود ضغوط معينة»، مؤكداً أنه «بذلك تنتهي الأزمة بطريقة إنسانية وحضارية وأخلاقية».
وقال المطلك إن «العراق يدفع ثمن عدم إيفاء الولايات المتحدة بالتزاماتها تجاه هذه المنظمة، التي نالت قضيتها اهتمام العالم». ورفض بشدة استخدام أي وسائل قوة لإخراج من تبقى من سكان معسكر أشرف الـ 1200 من المعسكر. وقال «إنها ليست من شيم العرب والعراقيين، وخصوصاً أنهم عزل من السلاح، أعتقد أن واجبنا حمايتهم الى حين».
من جهة أخرى، ذكرت إحصائية أعدتها «وكالة فرانس برس» مقتل ما لا يقل عن 409 أشخاص وإصابة نحو 975 آخرين بجروح في سلسلة تفجيرات وإطلاق نار شهدها العراق خلال شهر رمضان، استناداً الى مصادر أمنية وطبية عراقية.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

جنوب أفريقيا تخلّد ذكرى ضحايا «مريكانا»

استأنف ثلث عمال منجم مريكانا في جنوب أفريقيا العمل، أمس، بينما اختار الآخرون تحدي الإنذار الذي وجهته الإدارة لهم بصرف المضربين، بعد أيام على مجزرة حصلت في المنجم وحصدت حياة 34 عاملاً على أيدي الشرطة.
وأوضحت شركة «لونماين»، وهي الشركة المستثمرة للمنجم، أن «حوالى ثلث العمال البالغ عددهم 28 ألفاً عادوا إلى مراكز عملهم صباح (أمس) الاثنين». وأعلنت الشركة أنه «بعد مشاورات مع ممثلين نقابيين، تقرر أن يتم تسريح العمال الذين يقومون بإضراب غير قانوني في حال عدم استئناف العمل اليوم». وأوضحت أنها «منحت العمال هذا اليوم الإضافي في ضوء الظروف الحالية»، مؤكدةً أن «العمل استؤنف من قبل عدد كبير من الموظفين». وقالت الشركة إن معظم العمال ليسوا مضربين، لكنهم لم يتمكنوا من العمل بسبب أعمال العنف.
لكن أعداداً كبيرة من عمال المناجم، الذين لا يزالون يطالبون برفع رواتبهم، رفضوا هذه المهلة، معتبرين أن «إنهاء الإضراب في هذا التوقيت سيكون بمثابة إهانة لأرواح من قتلوا من زملائهم».
وقال زكاريا مبو غاضباً «أن يتوقعوا بأن نستأنف العمل إهانة». وأضاف «قتل العديد من أصدقائنا وزملائنا، ويتوقعون منا أن نعود الى العمل؟ مستحيل!».
بدوره، قال فضيل مغابا، وهو رئيس عمال في مريكانا، «نتوقع أن تعلن الإدارة موقفها. لن نستأنف العمل غداً في حال عدم تلبية مطالبنا بزيادة الرواتب». ويطالب العمال الذين يتقاضون ما يعادل 400 يورو شهرياً براتب يعادل 1250 يورو، أي زيادة أجورهم ثلاثة أضعاف.
وبدأت الأحداث عندما قتل عشرة أشخاص، بينهم شرطيان بين العاشر والثاني عشر من الشهر الحالي في مواجهات نقابية، قبل أن تتصاعد يوم الخميس الماضي عندما قتل 34 من عمال المنجم وأصيب 78 آخرون بيد الشرطة.
وعقب أحداث العنف التي هزت جنوب أفريقيا، أعلن رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما، تشكيل لجنة وزارية مكلفة التحقيق في الحادث برئاسة وزير شؤون الرئاسة كولينز شابان. وستحقق اللجنة في ما إذا كان رد فعل الشرطة التي استخدمت الرصاص الحي ضد العمال المضربين متناسباً مع التهديد الذي شعرت به.
ووصف زوما الذي قطع زيارته للموزنبيق، الحادث بـ«المروع»، وخصوصاً أنها المرة الأولى الذي يسقط فيها متظاهرون سود برصاص شرطيين سود منذ نهاية التمييز العنصري في البلاد. وأكد زوما أن ما جرى «غير مقبول في بلد يملك ديموقراطية يحسدنا عليها الجميع». كما أعلن زوما الحداد الوطني أسبوعاً، وأكد أن «الخميس 23 آب سيكون يوماً رسمياً لإحياء هذه الذكرى في البلاد، وذلك في مؤشر على الحداد ولتعزيز مجتمع من دون عنف».
من جهتها، دافعت قائدة الشرطة ريا بياغا، عن طريقة تعامل رجال الأمن مع المحتجين، وقالت إن «رجالها كانوا في حالة دفاع عن النفس، أمام حشد غاضب هاجمهم بالأسلحة النارية والسواطير والعصي».
وقالت بياجا إن «العدد الإجمالي للقتلى هو 34 إلى جانب 78 جريحاً»، موضحة أن «259 شخصاً أوقفوا لأسباب عدة، بينها العنف في مكان عام والقتل ومحاولة القتل والتجمع غير القانوني وحيازة أسلحة خطيرة».
ورأى معظم المحللين أن الشرطة والعمال يتشاركون في المسؤولية عن انفلات الوضع.
وقال المحلل السياسي ديرك كوتزي من جامعة جنوب أفريقيا في بريتوريا، «هناك تجهيز جزئي للشرطة التي لم يتم تدريبها لمواجهة التظاهرات بطريقة سلمية. إنهم يفضلون استخدام القوة وإطلاق النار على الناس».
كذلك ألقى باللوم على النقابات التي لم تتمكن من تأطير التحرك وتنظيمه.
ولفت كوتزي إلى أنه «خلال كل فترة التوتر التي سبقت المجزرة، كان القادة النقابيون متوارين عن الأنظار».
وأوضح أن «نقابة المناجم الكبرى فقدت السيطرة على العمال لأنها تعتبر حليفاً للحكومة وخصوصاً للرئيس جاكوب زوما».
بدوره، اعتبر المحلل السياسي، إبراهيم فقير، أن «قادة النقابات تصرفوا بطريقة غير مسؤولة في إطار ثقافة من الإضراب يشكل العنف فيها عنصراً دائماً».
من جهته، شبه «معهد جنوب أفريقيا لعلاقات الأعراق» ما حدث بواحدة من أسوأ المجازر التي ارتكبها نظام الفصل العنصري في 1960، وهي مجزرة شاربفيل، التي قتل فيها ما لا يقل عن 50 شاباً من ذوي البشرة السمراء برصاص الشرطة قرب جوهانسبورغ.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

ذكرت قائدة الشرطة أن رجالها كانوا في حالة دفاع عن النفس (سيفوي سبيكو ـ رويترز)

ما قل ودل

هنأ رئيس الحكومة العبرية، بنيامين نتنياهو، مساء أول من أمس، الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة) بمناسبة عيد الفطر، وذلك في اتصال هاتفي. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» إن نتنياهو أكد للرئيس

الفلسطيني أنه سيعمل على ملاحقة المستوطنين الذين يهاجمون الفلسطينيين.
وكانت عائلة فلسطينية قد تعرضت يوم الخميس لهجوم بزجاجات حارقة من قبل مستوطنين بالقرب من مدينة بيت لحم بالضفة الغربية، ما ادى الى اصابة ستة اشخاص بينهم اطفال بجروح مختلفة. كما ذكرت «وفا» ان عباس تلقى اتصالاً مماثلاً من رئيس حزب «كاديما» الاسرائيلي شاؤول موفاز لتهنئته بحلول عيد الفطر.
(الأخبار)

تقرير

أرخبيل دوكدو: نزاع تاريخي بين اليابان وكوريا

معمر عطوي

«على بعد سبعة وثمانين كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من أولنغدو تقع جزيرة وحيدة هي ملاذ للطيور. إن دوكدو هي أرضنا رغم ادعاءات الآخرين كلها»، هذا مقطع من أغنية يرنّمها الكوريون تؤكد تعلقهم بأرخبيل جزر دوكدو المتنازع عليه بين سيول وطوكيو. نزاع عاد الى دائرة الأحداث في 10 آب الحالي بعد زيارة مثيرة للجدل قام بها الرئيس الكوري لي ميونغ باك الى الأرخبيل.

الزيارة الى «جزر تاكيشيما»، كما تسميها اليابان، أثارت ردود فعل واسعة، إذ احتجت طوكيو، وقامت باستدعاء السفير الكوري لديها وسحب سفيرها من سيول. إلا أنها لقيت ارتياحاً في الشارع الكوري الجنوبي، حيث ذكر أحد المواطنين أن «هذه الجزر تابعة لكوريا الجنوبية ومن الطبيعي أن يقوم رئيسنا بزيارتها».

وبدت الزيارة محطة على سكة العلاقات الكورية الجنوبية ـ اليابانية التي لا تعكّرها سوى بعض القضايا الخلافية. فإضافة إلى قضية الجزر، هناك قضية استغلال النساء الكوريات جنسياً من قبل الاحتلال الياباني قبل نهاية الحرب العالمية الثانية.

الأرخبيل كان دائماً محل نزاع بين اليابان، الدولة الاستعمارية تاريخياً، وكوريا الجنوبية، الحلقة الأضعف في المعادلة، ولا سيما أن اليابان استعمرت شبه الجزيرة الكورية لعقود طويلة، ونشبت حروب دموية بين البلدين. ورغم تحوّل طوكيو بعد الحرب العالمية الثانية الى معسكر الإمبريالية العالمية واصطفافها داخل هذه المنظومة الى جانب كوريا الجنوبية والولايات المتحدة في مواجهة الصين وروسيا وكوريا الشمالية، بقي النزاع بين الحليفتين اللدودتين حول هذا الأرخبيل من الموروثات التاريخية لحروب الامبراطورية اليابانية.

لعل البعد الجيو ـ استراتيجي لدوكدو هو أحد أهم الأسباب التي دفعت طوكيو للهيمنة على الجزر، ففي العام 1905 شعرت اليابان خلال حربها مع روسيا بأن هذه الجزر، الواقعة تقريباً في وسط بحر اليابان على مسافتين شبه متعادلتين بين ساحلي كوريا واليابان، تشكّل مركزاً استراتيجياً للجيش الياباني، فأعلنت انطلاقاً من هذه القناعة ضم دوكدو الى السلطة المُباشرة لحاكم جزر أوكي اليابانية الواقعة غرب البلاد. وفي آذار 2005 أعلنت ولاية شيماني اليابانية «يوم تاكيشيما» (الاسم الذي يطلقه اليابانيون على دوكدو).

اليابانيون يقولون إن دوكدو كانت جزيرة ليست ملكاً لأحد بعد الحرب الروسية اليابانية، لكن بحسب القسم المتعلق بـ«الادارة العسكرية» في معاهدة مانغي يورام المعقودة عام 1808، تعد جزيرة أولغندو ودوكدو أرض أوسان ـ غوك، السيادية (وهي الأراضي الكورية تاريخياً).

وتتسلح كوريا بوعد ياباني للملك الكوري سوك يونغ (من أسرة جوسون في القرن السابع عشر) بألّا يسمح للمواطنين اليابانيين بالإبحار الى اولغندو.

المفارقة أن غزو اليابان للجزر كان في منتصف القرن التاسع عشر، استجابة لـ«جماعة المنادين بغزو كوريا» في اليابان. ففي عام 1894 غزت اليابان جوسون (كوريا) بالتزامن مع حربها ضد الصين.

وظهر مشروع الهيمنة المُتجدد على الأرخبيل، المؤلف من 89 جزيرة صخرية، في 23 شباط 1904، حين طوّق الجيش الياباني القصر الملكي الكوري وأجبر الكوريين على توقيع اتفاقية ينص جزء منها على أن حكومة الامبراطور الكوري غو يونغ، تسمح لليابانيين باستخدام مناطق ذات قيمة استراتيجية حينما يرون ذلك مناسباً.

وكانت الخطوات التالية في محاولات الهيمنة، أن أقامت القوات اليابانية في أيلول من العام ذاته، برجي مراقبة في أولغندو. وابتغت القوات انشاء برج مراقبة في دوكدو، لكن في تلك الفترة تقدم التاجر الياباني ناكاي يوسابورو، الذي كان يعمل على احتكار صيد أسود البحر في بحر اليابان، الى الحكومة اليابانية بطلب مكتوب لضم الجزيرة الى اليابان.

وجاء رد وزارة الخارجية اليابانية على هذا الطلب على لسان مدير مكتب الشؤون السياسية في الوزارة آنذاك، يامازا إنجيرو، حيث قال: «عند هذا المُنعطف الزمني يصبح من الضرورة ضم دوكدو إلى أراضي اليابان. أليس من المرغوب فيه جداً إنشاء أبراج المُراقبة وخطوط كوابل البحرية واللاسلكي لتعقّب سفن العدو؟»، حسبما جاء في كتاب «ملخص الأعمال في دوكدو» لناكاي يوسابورو عام 1906.

وتذرعت اليابان بناكاي لتؤكد أن الجزيرة تابعة لها، فقد تضمن قرار الحكومة اليابانية في كانون الثاني عام 1905 الفقرة التالية: «تثبت الوثائق بوضوح أن رجلاً اسمه ناكاي يوسابورو، هاجر إلى هذه الجزر لممارسة مهنته في صيد الأسماك، وهذا دليل كاف حسب قانون المهن الدولي على أن لليابان الحق في بسط سلطتها عليها. لذلك أصدرت حكومتنا قراراً بإلحاق تلك الجزر بالمكتب الفرعي لجزر أوكي التابعة لولاية شيماني».

ولعل أبرز خطوات السيطرة كانت في نهاية تموز 1905، حين حاول اليابانيون إجبار جوسون (كوريا سابقاً) على التنازل عن مساحة أرض كبيرة للاستعمال العسكري في يونغسان وبيونغيانغ وويغو، وكانت أولغندو ودوكدو من بين المناطق التي سيطرت عليها اليابان لأنها ذات أهمية استراتيجية لليابانيين في حربهم ضد الروس.

ولا تزال هذه الجزر منطقة نزاع أو قد تكون ألغاماً مؤقتة للتفجير بين بلدين دخلا حلفاً واحداً منذ اكثر من 50 عاماً ضد الشيوعية، لكنهما لم يتوصلا الى اتفاق حول ملفّاتهما الخلافية، فبقيت الجزر مرتعاً لطيور النورس، في ظل تجاذبات سياسية من الصعب أن تتطور نحو الخيار العسكري في ظل انعدام التوازن بين البلدين.

الرئيس الكوري على جزيرة دوكدو في 10 آب الحالي (دونغ آ ايلبو ـ أ ف ب)

طوكيو في مواجهة واشنطن وبكين وسيول

يبدو أن نهاية الأسبوع قد حرّكت المياه الراكدة في بحيرة الخلافات بين اليابان من جهة والصين والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وتايوان من جهة أخرى، والأسباب متعددة

تصاعدت حدة الخلاف الصيني الياباني حول جزر سينكاكو في بحر الصين الجنوبي، مع نزول عشرة ناشطين قوميين يابانيين في إحدى جزر الأرخبيل وتظاهرات معادية لليابان في عدد من المدن الصينية، فيما توترت العلاقات بين طوكيو من جهة وواشنطن وسيول من جهة أخرى.

وقفز رئيس جمعية «اليابان الى الامام» (غمباري نيبون)، ساتورو ميزوشيما، في الماء وسبح حتى شاطئ يوتسوريغيما، كبرى جزر الأرخبيل الصغير (مئتا كيلومتر مقابل سواحل تايوان التي تطالب بالارخبيل كذلك، والذي تطلق عليه الصين اسم دياوغو).

وتعلق الآخرون بحبل مدّه ميزوشيما للانضمام إليه، فيما أثار هذا التحرك غضب الصين التي «احتجت بشدة» لدى طوكيو، بينما استدعت تايوان ممثل اليابان على أراضيها لتؤكد له ملكيتها لهذه الجزر.

وقال أحد أعضاء المجلس البلدي في منطقة طوكيو، ايجي كوساكا، «إنها ارض يابانية بلا جدال. على سفح الجبل وجدنا منازل بنيت على الطراز الياباني»، مُعبّراً عن أسفه لأن الحكومة اليابانية «لا تمارس أي نشاط هنا».

وكان الأسطول المؤلف منذ نحو عشرين سفينة قد وصل فجر أول من أمس الى قبالة جزر سينكاكو للتأكيد مجدداً على سيادة اليابان على هذا الأرخبيل المتنازع عليه مع بكين.

واختار هؤلاء الناشطون موعداً رمزياً لتحركهم في 15 آب، يوم استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية في 1945.

في المقابل، نُظمت تظاهرات في ست مدن صينية على الأقل، أول من أمس، للاحتجاج على هذا التحرك الياباني. وقال بيان لوزارة الخارجية الصينية، إن «الصين قدّمت طلباً رسمياً الى اليابان بالوقف الفوري لتحركات تتعرض لسيادة الصين على اراضيها». وحذرت الصحف الحكومية الصينية، أمس، من ان نزول قوميين يابانيين على الجزيرة يشكل «اهانة» للشعب الصيني.

من جهته، وزير الداخلية التايواني تيموثي يانغ، الذي اتهمت بلاده اليابان باحتلال الأرخبيل، قال في بيان، انه استدعى ممثل اليابان لدى الجزيرة تاداشي إيماي، مؤكداً ان «هذا العمل الاستفزازي لم يؤد سوى الى تأجيج التوتر في بحر الصين الجنوبي».

الناشطون اليابانيون على الجزيرة المُتنازع عليها أول من أمس (اساهي شيمبن ـ أ ف ب)

والى جانب أهميته الاستراتيجية، يرتدي الأرخبيل، الذي تملكه حالياً عائلة يابانية ثرية، أهمية اقتصادية. فالمياه المحيطة به غنية بالأسماك ويمكن ان تكون الأعماق غنية بالنفط. في غضون ذلك، كشفت مصادر يابانية، أمس، أن الحكومة تنوي تغيير سفرائها في واشنطن، وسيول، وبكين، وأنه سيتم الإعلان رسمياً عن هذه التغييرات في الخريف المقبل.

وتأتي عملية استبدال السفير الياباني لدى واشنطن في وقت تبقى فيه عدة مسائل عالقة بين البلدين، أهمها استبدال واشنطن لموقع قاعدة فوتينما الجوية، وخطة القيادة العسكرية الأميركية لنشر طائرات «أم في 22 أوسبري» المثيرة للجدل في قاعدتها في محافظة أوكيناوا اليابانية.

وكانت السلطات الكورية الجنوبية قد أعلنت أول من أمس، تعزيز حالة التأهب الأمني في جزر «دوكدو» المتنازع عليها مع اليابان، تحسباً لأي «استفزازات» من طوكيو.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية (يونهاب) عن رئيس وكالة الشرطة الوطنية كيم كي يونغ، قوله إنه وجه بتعزيز الحراسة على الجزر، اعتباراً من الأسبوع الماضي وسط تصاعد التوترات مع اليابان.

(يو بي آي، أ ف ب)

أسانج يطالب أوباما بوقف الحملة الشريرة على «ويكيليكس»

في انتظار أن تنفرج أسارير أزمة لجوئه الى كيتو، طالب مؤسس موقع «ويكيليس» جوليان أسانج، المحتجز في سفارة الإكوادور، في أول ظهور علني له منذ شهرين، واشنطن بأن توقف حملتها الشريرة على موقعه

دعا مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج، الرئيس الأميركي باراك أوباما، أول من أمس، الى الكف عن ملاحقة «ويكيليكس»، وذلك في كلمة ألقاها من على شرفة سفارة الإكوادور في لندن، في أول ظهور له منذ شهرين، في وقت يُنتظر فيه أن تنجح الضغوط الدبلوماسية لدول أميركا اللاتينية في دفع لندن بالسماح لأسانج بمغادرة أراضيها الى كيتو، حيث منح اللجوء السياسي.

وظهر أسانج (41 عاماً) على شرفة سفارة الإكوادور في العاصمة البريطانية، وألقى خطاباً لعشر دقائق، شكر فيه أصدقاءه وخصوصاً الإكوادور، ووجه أيضاً نداءً دافع فيه عن حرية الصحافة في العالم وخصوصاً الولايات المتحدة، مطالباً الرئيس أوباما بأن يقوم «بواجبه ويوقف الملاحقة الخبيثة لموقع «ويكيليكس».

وتحدث أسانج على مرأى من عناصر الشرطة البريطانية الذين يحرسون مبنى السفارة، علماً بأنهم عاجزون عن توقيفه لكون السفارة تعتبر أرضاً إكوادورية. وقال «ويكيليكس مهدد وكذلك حرية التعبير وسلامة كل مجتمعاتنا. هل ستعود الحكومة الأميركية الى القيم الثورية التي قامت عليها وتجدد تأكيدها، أم أنها ستقودنا الى عالم من القمع يصمت فيه الصحافيون خشية ملاحقتهم ويهمس فيه المواطنون في الظل؟».

وأضاف أسانج «على الرئيس اوباما ان يقوم بالخيار السليم، وعلى الولايات المتحدة ان تكف عن ملاحقة ويكيليكس»، داعياً الى انهاء الحرب الاميركية على هذا النوع من وسائل الاعلام.

كذلك طالب بالإفراج عن برادلي مانينغ، الجندي الأميركي السجين المشتبه في تزويده «ويكيليكس» بالبرقيات الدبلوماسية الأميركية التي نشرها الموقع عام 2010 وأثارت غضب واشنطن.

من جهته، أكدت وزارة الخارجية البريطانية أن خطاب أسانج «لا يغير موقفنا في شيء». وقالت متحدثة إن السماح بخروج أسانج حراً من بريطانيا هو أمر غير وارد، لكنه تدارك أن لندن عازمة على إيجاد حلّ دبلوماسي لهذه القضية.

التحالف البوليفاري للأميركيتين دعم موقف الإكوادور

وتريد بريطانيا تسليم أسانج للسويد، حيث هو مطلوب للتحقيق معه بتهمتي الاغتصاب والاعتداء الجنسي اللتين تتهمه بارتكابهما شابتان. ويخشى أسانج من أن يكون ترحيله الى السويد مقدمة لتسليمه لاحقاً الى الولايات المتحدة حيث قد تتم ملاحقته بتهمة التجسس.

وأكد متحدث باسم «ويكيليكس» أن أي تعهد من السويد بعدم تسليم أسانج الى الولايات المتحدة سيشكل «قاعدة جيدة للتفاوض على طريقة لإنهاء هذه القضية». وقال كريستن هرافنسون «لا أستطيع الإدلاء بتعليقات، لكن ذلك سيكون قاعدة جيدة للتفاوض على طريقة لإنهاء هذه القضية، إذا أعلنت السلطات السويدية بالتأكيد ومن دون تحفظ ان جوليان لن يتم ترحيله أبداً من السويد الى الولايات المتحدة»، لكن السويد ردّت بحزم على لسان وزارة خارجيتها بأن «المشتبه فيه لا يملك امتياز أن يملي شروطه».

وكانت الإكوادور قد حصلت خلال قمة طارئة دعت إليها في مدينة غواياكويل الإكوادورية على دعم قوي من أصدقائها في التحالف البوليفاري للأميركيتين الذي يضم خصوصاً فنزويلا، كوبا ونيكاراغوا. فقد حذر وزراء خارجية المجموعة الحكومة البريطانية من مغبة اقتحام الشرطة لمبنى سفارة الإكوادور في لندن، مؤكدين أن ذلك ستكون له «تبعات خطيرة في العالم أجمع».

ومع أن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أكد أن من غير الوارد اقتحام السفارة الإكوادورية، وأن حلّ المشكلة قد يستغرق وقتاً طويلاً، فإن الإكوادور لا تزال تُولي أهمية بالغة لقانون بريطاني صدر عام 1987، يسمح للحكومة بسحب الصفة الدبلوماسية عن سفارة ما.

وأول من أمس، اجتمع وزراء خارجية اتحاد دول اميركا الجنوبية بدعوة من الاكوادور في مدينة غواياكويل أيضاً، ودعوا «كل الأطراف الى مواصلة الحوار من اجل التوصل الى حل مقبول من الطرفين». وأكدوا على «الحق السيادي للدول في منح اللجوء».

(أ ف ب، أ ب، يو بي آي)

تقرير

احتدام المعركة بين أوباما ورومني

قبل أقل من شهر ونصف الشهر على موعد المعركة الانتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة، اشتدت المنافسة بين الرئيس الديموقراطي، باراك أوباما، وغريمه الجمهوري ميت رومني، الذي نجح خلال نهاية الأسبوع في جمع 7 مليارات دولار، فيما انشغل الأول في استقطاب المشاهير والهجوم على الثاني.

وهاجم أوباما خصمه الجمهوري حول ملف الضرائب، معتبراً أنه سيدفع أقل من 1 في المئة من الضرائب في حال تم تبني برنامج الموازنة الذي اقترحه نائبه بول راين. وقال إن «النقطة الرئيسية في برنامج خصمي الاقتصادي هي خفض جديد للضرائب بخمسة مليارات دولار بينها قسم كبير للأميركيين الأثرياء». واضاف ان «نائبه الجديد راين قدم مشروعا يسمح للحاكم رومني بدفع اقل من 1 في المئة من الضرائب سنوياً». وكانت الحملة الانتخابية لأوباما قد هاجمت رومني، بدورها، ودعته الى تقديم كشف ضريبي عن السنوات الخمس الماضية، وهو مطلب سارع المعسكر الجمهوري الى رفضه على غرار ما فعل في كل الطلبات السابقة في هذا الملف الذي يعتبره الديموقراطيون نقطة ضعف المرشح الجمهوري.

وأرسل مدير الحملة الانتخابية للرئيس الديموقراطي المنتهية ولايته، جيم ميسينا، رسالة الى نظيره مات روديس يطالبه فيها بأن ينشر الحاكم السابق لولاية ماساتشوستس (رومني) كشفاً ضريبياً عن السنوات الخمس الماضية. ورومني هو رجل أعمال سابق تقدر ثروته بما يصل الى 250 مليون دولار، وهو لم ينشر حتى الآن الا كشفاً ضريبياً عن عام 2010، وقد وعد بأن ينشر قريباً الكشف الضريبي العائد لعام 2011.

من جهة ثانية، دعا الرئيس الاميركي المشرعين المحليين والفدراليين الى جعل التعليم أولوية وطنية والتوقف عن صرف المدرسين لتحسين الوضع المالي. وقال، في كلمته الاسبوعية عبر الاذاعة وعلى الأنترنت، «فيما تخوض اميركا تنافسا مع العالم حول مسائل التعليم تجبر هذه الاقتطاعات من الميزانية اولادنا على الدراسة في صفوف مكتظة، وتدفع الى الغاء أمكنة في دور الحضانة، والى اختصار اسابيع الدراسة والعام الدراسي». وأكّد أنه «على الولايات أن تمنح التعليم أولوية في ميزانياتها وحتى مع الصعوبات المالية. وينبغي على الكونغرس مساعدتهم لأن ذلك يعنينا جميعاً».

أوباما وحملته لا يكتفيان بالهجوم على الجمهوريين، بل يعملان على استقطاب المشاهير، الذين ساعدوا بشكل كبير في وصول أوباما الى البيت الأبيض في 2008. وقد أثنى الرئيس الأميركي هذه المرة على النجم الهوليوودي جورج كلوني الذي وصفه بالصديق الطيّب. وقال في مقابلة تلفزيونية إنّ «جوروج كلوني لرجل رائع»، فيما أثنت زوجته ميشال على وسامة الممثل.

وقال الرئيس إنّه تعرّف إلى كلوني حين كان لا يزال عضواً في مجلس الشيوخ بفضل الجهود التي كان يبذلها حيال قضية دارفور في السودان. وكلوني كان قد أعلن تكراراً دعمه للرئيس أوباما وأقام أخيراً حفلاً لجمع التبرعات لصالح حملته الانتخابية.

في المعسكر الجمهوري، نجح رومني في جمع مبلغ 7 ملايين دولار خلال نهاية الأسبوع الجاري. ونقلت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» الأميركية عن المرشح الجمهوري قوله «هذا هو التحدي الذي يطرحه رئيس تخطى كل أسقف الإنفاق التي حددتها لجنة الانتخابات الفيدرالية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

عربيات دوليات

ابنة الديكتاتور بارك مُرشّحة للرئاسة

أعلن الحزب المحافظ الحاكم في كوريا الجنوبية اختيار بارك غون ـ هي (الصورة)، ابنة الديكتاتور السابق بارك تشونغ هي، الذي حكم البلاد منذ عام 1961 إلى أن اغتيل في عام 1979، مرشحة رسمية للحزب في الانتخابات الرئاسية المقررة نهاية 2012. وإذا ما فازت في الانتخابات الرئاسية المقررة في 19 كانون

الأول، فإن مرشحة «حزب الحدود الجديدة» بارك غون ـ هي (60 عاماً) ستصبح أول امرأة تصل الى سدة الرئاسة في كوريا الجنوبية. وفازت بارك في الانتخابات التمهيدية التي أجراها حزبها لتعيين مرشحه للانتخابات الرئاسية بعدما حصلت على 84 في المئة من الأصوات في مواجهة أربعة منافسين، جميعهم رجال.

(أ ف ب)

«بوسي رايوت» ترفض عفو بوتين

أعلن نيكولاي بولوزوف، أحد محامي فرقة «بوسي رايوت» الروسية الفنية، أن الشابات الثلاث في فرقة البانك، اللواتي حكم عليهن بالسجن سنتين بسبب أغنية احتجاجية أدّينها في كاتدرائية في موسكو، لن يطلبن عفواً رئاسياً.

من جهتها، قالت الشرطة الروسية انها تبحث عن اعضاء آخرين في فرقة «بوسي رايوت» شاركوا في الصلاة التي اقامتها الفرقة التي تضم خمس شابات في الكنيسة ضد الرئيس فلاديمير بوتين.

وقال بولوزوف إن المحامين طرحوا على الشابات الثلاث سؤالاً عن رغبتهن في التقدم بطلب عفو رئاسي، فكان ردهن حرفياً «ليذهبوا الى الجحيم مع هذا العفو».

(أ ف ب)

مقتل ثلاثة نيوزيلنديين في أفغانستان

قُتل ثلاثة جنود نيوزيلنديين بانفجار قنبلة يدوية الصنع خلال مرور قافلتهم في ولاية باميان بوسط افغانستان، حسبما اعلن الجيش والحكومة في نيوزيلندا، ليرتفع الى عشرة عدد الجنود النيوزيلنديين الذين قتلوا في افغانستان.

وعلق رئيس الوزراء جون كاي، على الحادث بالقول إن «التطورات تشير إلى خطورة الوضع الذي يواجهه يومياً الجنود النيوزيلنديون».

وأعلنت الحكومة النيوزيلندية، في أيار الماضي، أنها ستسحب في نهاية 2013 جنودها الـ 145 المتمركزين في باميان، وذلك قبل عام من الموعد المقرر أصلاً لانسحابهم.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد: دايزي نعمان القزي
ولداه: رايان
تيا ضحى
والده: يوسف ضاهر
والدته: المرحومة ضحى تامر
شقيقه: الياس ضاهر وعائلته
شقيقته: جيزيل ضاهر
المهندس روني يوسف ضاهر
المنتقل إلى رحمة الله الآب السماوي نهار الثلاثاء 7 آب 2012 في بلاد الاغتراب ـ كندا متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه نهار الاثنين 20 الجاري الساعة 5 بعد الظهر في كنيسة الصعود للروم الأرثوذكس ـ كفرحباب.
تقبل التعازي قبل الدفن ويومي الثلاثاء والأربعاء 21 و22 الجاري في صالة الكنيسة كفرحباب، من الساعة 10 صباحاً حتى 7 مساءً.

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم جاد جميل بدران، لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/141465

فقد جواز سفر باسم محمود محمد جلول، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/008364

فقد جواز سفر باسم محمد علي حناوي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 07/325937.

فقد جواز سفر باسم حيدر محمد الخطيب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/338770.

فُقد جواز سفر باسم قاسم محمد بدر الدين، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/811367

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

للبيع

شقة في منطقة كفرجوز، النبطية، دولكس، خمس غرف مع ثلاث شرفات وثلاثة حمامات جانب حديقة الصنوبر، للاستعلام 03/590084

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

بدأ لبنان الرياضي يدفع ثمن الأحداث الأمنية التي عصفت بالبلاد في الأسبوع الماضي، ويبدو أن أول الخاسرين سيكون رالي لبنان الدولي الذي قد يلغى بسبب انسحاب القطريين التزاماً بقرار دولتهم بعدم السفر إلى بيروت

مقاطعة قطريّة لأسباب أمنيّة رالي لبنان الدولي نحو الإلغاء؟

شربل كريم

تسارعت الأحداث في الأيام الأخيرة في ما خصّ رالي لبنان الدولي الذي يشكّل المرحلة الثالثة من بطولة الشرق الأوسط للراليات، والذي كان من المفترض ان تحتضنه الطرقات اللبنانية بين السابع والتاسع من الشهر المقبل، على ان يليه اجتماع لأندية السيارات الخاصة بدول المنطقة. الا ان الحركة في الخليج العربي كانت دؤوبة وبشكلٍ موازٍ ربما للتحضيرات التي يُعدّها المنظمون من اجل استضافة الرالي، الذي لطالما اعتُبر الأكثر اثارة في الشرق الأوسط بفعل التحدي الصعب الذي تفرزه الطرقات اللبنانية.

والتحرك الخليجي في هذا الإطار كان قطري اللون، انطلاقاً من توجيهات الدولة القطرية بتنبيه مواطنيها بعدم السفر الى لبنان للأسباب الأمنية المعروفة، ما دفع النادي القطري للسيارات الى التوجّه نحو سحب سائقيه من الرالي اللبناني، في خطوةٍ ستفتح الباب من دون شك أمام تضامن خليجي معها، وبالتالي إعلان السائقين السعوديين والإماراتيين والكويتيين عدم مشاركتهم في الرالي.

مصدر في النادي اللبناني للسيارات والسياحة أكد لـ«الأخبار» أنه تحدث بعد ظهر أمس الى رئيس النادي القطري ناصر خليفة العطية الذي أكد له التزام ناديه بقرار دولة قطر، وبالتالي فإن السائقين القطريين لن يحضروا الى بيروت، ما يعني ان السباق سيخسر المشاركة الأهم بالنظر الى ثقل هؤلاء السائقين في المنافسة على لقب السباق وبطولة الشرق الأوسط على حدّ سواء.

وأشار المصدر اللبناني عينه الى ان مدير بطولة الشرق الأوسط ونائب رئيس الاتحاد الدولي للسيارات، الإماراتي محمد بن سليم، سأل شخصياً عن الوضع في لبنان وإمكان تنظيم الرالي، بينما كان هناك اهتمام شخصي من رئيس «فيا» الفرنسي جان تود، الذي اتصل بالنادي اللبناني مستطلعاً الأوضاع أيضاً.

وفي ظل هذه الأجواء، سيعقد النادي اللبناني اجتماعاً اليوم للبحث في المستجدات الحاصلة وسط توجّهين، الأول يقضي بتعليق إقامة الرالي، والثاني، وهو الأقرب الى الإقرار، إقامته لكن على مبدأ اعتباره ضمن البطولة المحلية، وبالتالي فإن النقاط التي سيحرزها السائقون لن تضاف الى رصيدهم في بطولة الشرق الأوسط. وهذا الأمر لن يرضي السائقين اللبنانيين ابداً، وخصوصاً ان الفرصة سانحة امام نيك جورجيو مثلاً للانفراد بصدارة البطولة الاقليمية، حيث يتساوى نقاطاً مع الثلاثي القطري جديد، إذ إن النادي الأخضر سيعود الى القضاء المدني بحجة ان الاتحاد خالف الاتفاق، إذ نفذ منه الأمور التي تصب في مصلحته ورفع العقوبة المتخذة بحق النادي، ولم يرفع القضية الى لجنة الاستئناف وفض النزاعات كما نص القرار «الودّي» الذي عقد في مكتب القاضي زوين. وكشف المصدر ان أمين سر النادي جان حشاش سيبحث اليوم الأمور مع الاتحاد، قبل التوجه الى المحكمة لأن اللجنة العليا حاولت «التذاكي» ومخالفة القوانين بطريقة مموهة، لكن هذا الأمر لا ينطلي على النادي الأخضر. وكان النادي الأخضر قد سحب الاستدعاءين اللذين قدمهما ضد الاتحاد بموجب اتفاق يقضي بتحويل القضية الى لجنة الاستئناف وفض النزاعات وضمنها قرارات الجمعية العمومية غير العادية، وذلك استناداً إلى القرار الذي منح النوادي الثلاثة المعترضة (الخيول والإرشاد والفجر عربصاليم) حيث قضت بعدم شرعية وقانونية إعادة مرحلة الإياب من بطولة الدرجة الثانية.

رئيس النادي الأخضر، ايلي مشنتف، أكد «للأخبار» أن هناك تصعيداً قضائياً من الحكمة في حال الإخلال بالاتفاق، مضيفاً: «قلنا من اليوم الأول إننا لن نسكت إذا لم يطبق الاتفاق، ونحن لم نتنازل عن الدعويين مقابل لا شيء»، مشدداً على أننا سنفتح النار من جديد، «والخبرية لن تمر لأننا مؤتمنون على النادي»، وأردف «لا نريد أن نعيش تحت رحمة أحد، ومن لديه حسابات خاصة لن يطبقها على ظهر الحكمة».

وتباينت الآراء أكثر، حيث أشار أمين سر النادي المحامي حشاش الى ان الأمور هادئة حيث عاد عن استقالته من أمانة سر النادي وسيزاول مهماته لرفع شأن الحكمة، وأن القضية مع اتحاد كرة القدم تسير بطريقة هادئة وليس هناك اي تصعيد.

وأشار المصدر عينه الى ان الاتحاد قد يلجأ الى التهويل على خلفية المنتخب الوطني واستحقاقه في الدور الرابع من التصفيات الآسيوية المؤهلة الى كأس العالم، حيث سيلتقي نظيره الايراني في 11 ايلول المقبل، وكشف المصدر ان أي عقوبة تتخذ ستكون موجهة للإدارة وليس للفرق، وبالتالي فإن المنتخب لن يتأثر لأن قطار التصفيات قد انطلق ولن يتم استبعاد لبنان من منتصف المشوار، وهذه الذريعة قد يستخدمها الاتحاد للالتفاف على القانون.

من ناحية ثانية، فإن نادي الخيول يبدو مقتنعاً باللجوء الى محكمة التحكيم الرياضي الدولية والى الاتحاد الدولي «الفيفا» لتحصيل حقوقه، إذ اعتبر رئيسه ميثم قماطي ان الحل الوحيد المتاح أمامه هو «الفيفا» من أجل تنفيذ قرار لجنة الاستئناف وفض النزاعات، وأن المحامي السويسري المكلف بالأمر أكد أن الأمور لا تأخذ وقتاً طويلاً.

الكرة اللبنانية

الحكمة بين التصعيد والقبول بالأمر الواقع

أحمد محيي الدين

هل يعود نادي الحكمة الى المحاكم مرة جديدة ضد الاتحاد اللبناني لكرة القدم؟

سؤال عاد ليتردد في اليومين الماضيين بسبب «تقاعس» الاتحاد عن القيام بتنفيذ كامل بنود الاتفاق الذي «رعاه» قاضي الأمور المستعجلة نديم زوين، وكان الاتحاد قد قرر في جلسة لجنته العليا الأخيرة تثبيت نتائج المرحلتين المتبقيتين من مباريات التصفية لبطولة الدرجة الثانية (المربع الذهبي) وترقية ناديي الاجتماعي والشباب الغازية الى الدرجة الأولى، وهذا يتناقض مع الاتفاق المبرم بين النادي الأخضر والاتحاد.

وكان النادي البيروتي قد سحب الشكويين المقدّمتين ضد الاتحاد بعد الاتفاق على سلة أمور، لكن بند التثبيت والترفيع لم ينص عليه الاتفاق المكتوب، إذ أشارت تسريبات إلى أنه حدث شفهياً.

مصدر في النادي الأخضر أشار الى ان الاتحاد «ورّط» نفسه في مستنقع

نصف نهائي كأس النخبة

أكمل العهد، حامل اللقب، والنجمة المربع الذهبي لكأس النخبة بعد التحاقهما بالأنصار والصفاء. في ختام مباريات الدور الأول، تغلب العهد على الإخاء الأهلي عاليه 2-0 على ملعب صيدا البلدي ضمن المجموعة الأولى. سجلهما حسن شعيتو (34) وعلي الأتات (65) وتصدر العهد المجموعة بـ 6 نقاط أمام الصفاء الثاني بـ 3. وفي المجموعة الثانية، اكتسح النجمة شباب الساحل 6-2 على الملعب عينه. سجل للنجمة ابراهيم بحسون (13 و26 و50) ومحمد جعفر (21 و37 و91)، وللساحل مصطفى شاهين (34) والماليانى أوليسيه ديالو (85). وقدم النجمة في هذه المباراة عرضاً قوياً وتميز أكثر من لاعب في صفوفه، فبالإضافة الى بحسون وجعفر برهن علي الهادي رمال على أنه مشروع نجم من خلال تحركاته وتمريراته. وسيلتقي العهد مع النجمة والصفاء مع الأنصار في نصف النهائي.

قدم النجمة عرضاً قوياً وبرز في صفوفه جعفر (الصورة) وبحسون ورمال

● السلة اللبنانية ●

ثلاث خسارات للبنان في كأس جونز وتألق الناشئين

عرقجي بمواجهة لاعب سوري

ثلاث خسارات متتالية تكبدها منتخب لبنان لكرة السلة في بطولة كأس جونز الـ 34 التي تقام في الصين تايبه.

الخسارة الأولى كانت أمام ايران 74-89 (10-14، 29-33، 54-61، 74-89)، وكان أفضل مسجل للبنان ايلي اسطفان والمجنس جاريد فايموس 18 نقطة لكليهما، ثم خسر «الأرز» أمام كوريا الجنوبية بنتيجة 78 - 94 (19 - 24، 36 -50، 56 - 73، 78 - 94). وسجل جاريد فايموس 18 نقطة و14 متابعة. أما الخسارة الثالثة فكانت أمام الأردن بفارق 19 نقطة 68 - 87 (22 - 16، 40-39، 53-72، 68 - 87). وكان أفضل مسجل للبنان ايلي اسطفان 20 نقطة وأحمد إبراهيم 20 نقطة وجاريد فايموس 15 نقطة مع 14 متابعة. ويلعب لبنان مع الصين تايبه اليوم الساعة 14:00 بتوقيت بيروت.

منتخب الناشئين

وحقق منتخب لبنان للناشئين (دون 18 سنة) فوزه الأول في الدور الثاني لبطولة آسيا الـ 22 التي تقام في منغوليا، بتغلبه على نظيره السوري 91 - 72 (20 - 13، 39 - 34، 60 - 48، 91 - 72) ضمن المجموعة الأولى. وأظهر وائل عرقجي مرة أخرى علوّ كعبه بتسجيله 33 نقطة مع 9 متابعات، وأضاف جيمي سالم 11 نقطة وجوني نمر 11 نقطة.

وكان المنتخب الذي يدربه سليم الشمالي قد خسر بطريقة مشرفة أمام نظيره الصيني 74 - 96 (18-22، 32-51، 45-70، 74-96). وكان عرقجي الأفضل في صفوف المنتخب بـ 28 نقطة. وكسب «التنين» بهذه النتيجة صدارة المجموعة الرابعة، علماً بأن المنتخب كان قد اكتسح نظيره منتخب هونغ كونغ 113-70 (25 - 18، 59 - 29، 90 - 52، 113 - 70). وكان عرقجي أفضل مسجل للبنان بـ21 نقطة.

ويلعب اليوم لبنان مع كوريا الجنوبية.

الخوف من خسارة الصدارة يدفع السائقين القطريين الى «تمني» إلغاء الرالي اللبناني (منصور شبلي)

مسفر المري وخالد السويدي وعبد العزيز الكواري برصيد 25 نقطة لكلّ منهم. أضف انه في حال فوز روجيه فغالي على غرار ما جرت عليه العادة، فإنه سيحصل على 25 نقطة، وبالتالي فإنه سيخلط الأوراق ويقف في وضع مريح لغنم اللقب الشرق أوسطي في حال المشاركة في سباقي قبرص والأردن، حيث يملك أسهماً عالية للفوز.

ويمكن القول ان كل هذه الحسابات تدخل في صلب الاهتمام القطري الذي «يتمنى» الغاء الرالي، وخصوصاً وسط ادراك السائقين القطريين صعوبة ما ينتظرهم في لبنان، حيث قد يخرجون خالي الوفاض لأن النقاط ستمنح هذه المرة لأولئك الذين يحتلون فقط المراكز المتقدمة، حتى لو لم يكونوا مسجلين ضمن بطولة الشرق الأوسط، لا كما جرت عليه العادة سابقاً، وبالتالي فإن الغلة الأكبر من النقاط ستذهب لا محالة الى اللبنانيين المتخصصين على طرقاتهم.

مدير الرالي اللبناني، عصام حتي، توقّع أن تتوضح كل الأمور بين اليوم وغدٍ، مؤكداً «نحن مستمرون في تحضيراتنا لأن فكرة الغاء الرالي غير واردة، والسباق سيقام في موعده». وأوضح: «القرار هو لنا في أي شأن يختص برالي لبنان، وبالتأكيد ليس بإمكان أحد أن يلغيه عن برنامج بطولة الشرق الأوسط، باستثناء الاتحاد الدولي للسيارات».

وتمنى حتي ألا تأخذ الأمور منحى سياسياً في ما خصّ رالي لبنان «لأن هناك العديد من محبي رياضة السيارات ينتظرون هذا الحدث بشغف ويأملون مشاهدة منافسة قوية».

إلا أنه من دون شك سيتأثر الجميع سلباً في حال سقوط الرداء الإقليمي عن رالي لبنان، وخصوصاً السائقين الذين جذبوا الرعاة على اعتبار أنهم يسابقون في احدى مراحل بطولة الشرق الأوسط التي تحظى باهتمام إعلامي وجماهيري أكبر، وهم سبق أن تكبدوا التكاليف الباهظة لتحضير سياراتهم. ولهذا السبب وغيره، هناك ضرورة لإقامة الرالي بصورته الطبيعية التي لم تهتز إطلاقاً، رغم كل الأحداث التي جرت في البلاد في الأعوام الماضية، اذ لم يغب السباق عن الروزنامة سوى في عام 2005 لأسباب أمنية لا يمكن مقارنتها أبداً بتلك التي تحصل الآن.

أخبار رياضية

بيدس وكركي بطلا كأس الأرز

توج بسام بيدس بطلاً لفئة فردي الرجال لدورة كأس الأرز بالتنس التي نظّمها نادي برمانا على ملاعبه، بإشراف اتحاد اللعبة، بفوزه على رامي عثمان بمجموعتين دون مقابل 6-1 و6-2 بعد سيطرة واضحة على أجواء اللقاء من قبل أفضل لاعب في لبنان حالياً، وأحرزت نانسي كركي لقب فئة فردي السيدات بفوزها على السورية كايت سعدي بمجموعتين لواحدة 6-3 و7-5 و6-2، في مباراة عالية المستوى. وبدأ نادي برمانا استعداداته لانطلاق دورة الصداقة العربية السنوية الثالثة التي ستجمع أبرز اللاعبين العرب في 23 آب الجاري.

نادي طبرجا يكرم شهداء الجيش

دعا نادي طبرجا وجمعية المعوق والمجتمع الى حضور حفل افتتاح الدورة الرياضية السنوية لنادي طبرجا في الكرة الطائرة، الخميس المقبل (الساعة 17:15)، تكريماً للواء فرنسوا الحاج وشهداء الجيش اللبناني. وستتم ازاحة الستارة عن اللوحة التذكارية لشهداء الجيش، ثم عرض عسكري لفوج المغاوير. وتقام مباراة في الكرة الطائرة لمنتخب الجيش اللبناني مع طبرجا (20:30)، ثم مباراتان في كرة السلة، الأولى في الكراسي للمعوقين (21:30)، يليها لقاء بين منتخب الجيش والنادي المنظم (22:00). وتستمر الدورة الى الأحد 26 منه.

هومنتمن يعلن تشكيلته

تعقد اللجنة الإدارية لنادي هومنتمن مؤتمراً صحافياً الساعة الرابعة عصر الجمعة المقبل في ملعب النادي في مزهر إنطلياس للإعلان رسمياً عن تشكيلة فريقها بكرة السلة للرجال، الذي سيشارك في بطولة لبنان وتقديم أعضاء الجهاز الفني.

استراحة

كلمات متقاطعة 1199

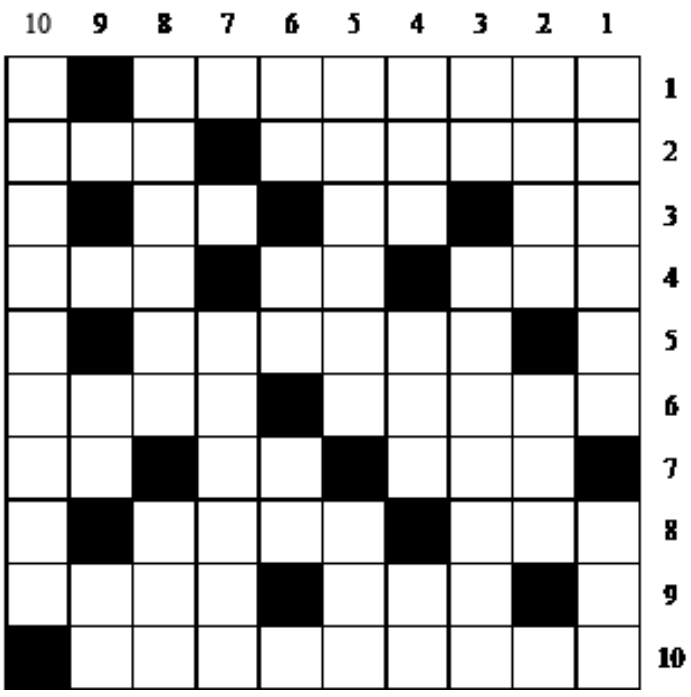

أفقيا

1- مطرب سوري يُعتبر من أعلام الغناء في الوطن العربي – 2- من الأزهار أو من أجمل أزهار الحدائق بالألوان والأشكال المتعددة – غزال ابيض – 3- بواسطتي – شركة نفط عالمية – إسم موصول – 4- عدد مسجّل – بحر – سجّل على الدفتر – 5- المرتفعات من الأرض – 6- الإسم الأول لملكة جمال لبنانية سابقة – منبسطات واسعة ومستقيمة من الأرض – 7- مدينة مغربية – حلّ العقدة – من لا أخمص لقدميه – 8- بطاقة بالأجنبية – صفة الرجل عند زواجه – 9- تتساقط من الأشجار في فصل الخريف – شارع مشهور في بيروت – 10- مطلع النشيد الوطني اللبناني

عمودياً

1- ممثلة مصرية تألقت من خلال مسلسل شهير حيث جسّدت شخصية كوكب الشرق أم كلثوم – أعلى جبل في نيوزيلندا – 2- مدينة سعودية في الأحساء من أغنى حقول النفط في العالم – ادخرّ – 3- سعل – قرية يونانية قرب أثينا انتصر فيها ميلتيادس على الفرس وحمل بشرى النصر الى أثينا عدّاء مات بعد وصوله ومنه السباق المعروف في يومنا هذا – 4- ملعب المدرسة – جسّ بيده – جرذ بالأجنبية – 5- عاصمة مالطا – مصدر إدراك الإنسان – 6- بكى أو تكلم أو ضحك وهو يخرج صوته من خياشيمه – ضجر وسئم – هرب من السجن – 7- سكان المناطق القطبيّة – 8- يكاتبه – آلة كالقضيب من جلد أو كرباج – 9- ورك – متشابهان – 10- ممثل لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رمضان مبارك – 2- ملحم زين – قم – 3- ليل – يكتب – 4- و و – وفا – جمل – 5- أندب – دا – رج – 6- بوربون – 7- طهران – رب – 8- زين – تبجيل – 9- بانوسيان – 10- طرابلس - رهط

عمودياً

1- رمل واسط – بط – 2- مليون – هزار – 3- ضحل – دارينا – 4- ام – وب – أنوب – 5- نزيف – بن – سل – 6- ميكادو – تيس – 7- بنت – اروبا – 8- بج – جنر – 9- رق – مروري – 10- كمال جنبلاط

sudoku 1199

				4	2		8	
9								
8			5	9				
		3					9	6
4					3	1		
1			8	5				
		6					4	3
		2						
7		1		8		5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1198

7	8	1	3	9	2	4	6	5
2	4	3	5	6	7	8	1	9
9	6	5	8	1	4	7	2	3
4	7	9	2	3	8	1	5	6
5	1	8	9	4	6	2	3	7
3	2	6	7	5	1	9	4	8
1	9	2	6	8	5	3	7	4
6	3	7	4	2	9	5	8	1
8	5	4	1	7	3	6	9	2

مشاهير 1199

صيدلي ومنجم فرنسي (1503-1566) نشر رباعيات في كتابه النبوّات المشهور لدى العديد من الناس. يحتوي الكتاب على تنبوّات بأحداث ستقع حتى نهاية العالم 7+3+4+2+5 = قانون الدولة ■ 1+6+9+10+11 = بعوض ■ 8+6 = متشابهان

حل الشبكة الماضية: **فيصل المقداد**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

قاسمٌ مشترك يبرز عند الكثير من أندية كرة القدم التي تنشط أو نشطت أخيراً في سوق الانتقالات، وهي البحث عن العملة النادرة التي يمكن تحديدها اليوم بلاعب الوسط ـ المدافع أو «الجزّار» استناداً إلى دوره في منتصف الميدان

مهمة مشتركة لأندية أوروبا
البحث عن «الجزّار»

شربل كريم

تساءل كثيرون في الأيام الأخيرة عن سبب استقدام برشلونة الإسباني للاعب الوسط الكاميروني ألكسندر سونغ، وخصوصاً أن الفريق الكاتالوني يملك مجموعة من أفضل لاعبي خط الوسط في العالم، على رأسهم الثلاثي شافي هرنانديز وأندريس إينييستا وفرانشيسك فابريغاس. لكن الحقيقة أن هؤلاء لم يكن بمقدورهم القيام بعمل كبير على أرضية الميدان، وتحديداً في الشق الهجومي من دون الحصول على تغطية دفاعية، إذ إن هناك من يحمي ظهرهم وهو الدولي الآخر سيرجيو بوسكتس.

يندر أشباه روي كين وباتريك فييرا وكلود ماكيليلي

وانطلاقاً من هذه النقطة، قفز برشلونة الى سوق الانتقالات من أجل تأمين تغطية لبوسكتس في حال غيابه بداعي الإصابة أو الإيقاف، وبحثه كان واضحاً، وهو عن لاعب يجيد القيام بالدور الدفاعي وتسليم الكرة بالطريقة عينها التي يقوم بها الإسباني الفارع الطول الذي تحوّل مصدراً مزعجاً لكل الفرق المنافسة، ولهذا السبب وجدنا البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد الإسباني يعمد في مواجهة «البرسا» الى الدفع بـ«جزار» مشابه هو مواطنه بيبي من أجل تأمين القدر نفسه من التكسير في خط الوسط وإيجاد توازن في هذه المنطقة، حيث يوجد بوسكتس.

ومسألة البحث عن لاعب في هذا المركز أصبحت الشغل الشاغل للمدربين في المواسم الأخيرة، وهم الذين تحوّل معظمهم الى اعتماد خطة 4-2-3-1 التي تعتمد على لاعبي ارتكاز يمكنهم وقف أي مدّ هجومي. وبالفعل، كان البحث عن لاعبين يملكون المؤهلات للقيام بهذا الدور أمراً عسيراً، اذ لا يوجد اليوم في العالم الكروي الكثيرون من أمثال روي كين وباتريك فييرا وكلود ماكيليلي. وأبرز مثال على هذه المسألة أن ريال مدريد الإسباني بقي في الظلمة لوقتٍ طويل بعد خروج ماكيليلي الى تشلسي الانكليزي، وذلك حتى جاء مورينيو ليضم الألماني سامي خضيرة من أجل ارتداء القميص الرقم 6 والقيام بالدور عينه، فعاد الريال الى منصة التتويج. وفي الإطار عينه، رفض مورينيو بيع الفرنسي لاسانا ديارا لما يمثله من قيمة في هذا المركز أيضاً، اذ بإمكانه تعويض خضيرة في أي وقت، وقد رأينا أن البرتغالي بدأ به أساسياً في المباراة الافتتاحية للدوري الإسباني أمام فالنسيا.

لطالما قالوا كلمتهم

لطالما قال لاعبو مركز الوسط ــ المدافع كلمتهم في العصر الحديث للعبة، إذ مثلاً لا يمكن نسيان دور الألماني لوثار ماتيوس (الصورة) في نجاحات منتخب بلاده، ومثله مواطنه شتيفان إيفنبرغ، والفرنسي ديدييه ديشان، والهولنديان فيليب كوكو وادغارد دافيدز، والبرازيليان دونغا وماورو سيلفا، وأخيراً الإيطالي دانييلي دي روسي.

والأمر عينه ينطبق على مانشستر يونايتد الذي لم يتمكن من إيجاد خليفة لكين حتى الآن، وقد بحث مدربه «السير» اليكس فيرغيسون عن حلول كثيرة في هذا الإطار، منها مثلاً تحويل المهاجمين ألن سميث والبرازيلي أندرسون الى لاعبي وسط ـ مدافع، وذلك بعدما فشل مواطن الأخير كليبرسون في القيام بالواجب، رغم أنه كان أحد نجوم كأس العالم 2002. كذلك فشل مايكل كاريك والاسكوتلندي دارين فليتشر في هذا الأمر، ما خلق رأياً أنه كان من الأجدى على «السير» استقدام لاعب وسط بدلاً من التعاقد مع مهاجم إضافي، أي الهولندي روبن فان بيرسي، وخصوصاً ان الحاجة الى لاعب في دائرة الملعب بدت ضرورية وعلى أساسها أُعيد بول سكولز عن اعتزاله.

وفي أرسنال، كان رحيل فييرا نهاية حقبة بالنسبة الى أرسنال،

سوق الإنتقالات

ميلان وإنتر يتّجهان إلى تبادل كاسانو وباتزيني

أكدت صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» الإيطالية أن هناك تقدّماً في صفقة تبادل مهاجم إنتر ميلانو جامباولو باتزيني ومهاجم ميلان أنطونيو كاسانو. وكان إنتر يطالب بـ 10 ملايين يورو بمهاجمه، بينما عرض ميلان 5 ملايين، وستستقر الأمور بالتالي على سبعة ملايين فقط، وقد أكد أدريانو غاليانى، رئيس مجلس إدارة ميلان، أن الصفقة لا تزال تطبخ على نار هادئة، كاشفاً أن كاسانو هو من طلب الرحيل.

كذلك أشارت تقارير صحافية إسبانية إلى أن ريال مدريد خاطب مسؤولي مانشستر يونايتد بشأن إمكان الاستغناء عن صانع الألعاب البرازيلي ريكاردو كاكا لمصلحة «الشياطين الحمر» لمدة موسم على سبيل الإعارة. وذكرت صحيفة «ذا ديلي ميل» البريطانية أن «السير» أليكس فيرغيسون مدرب مانشستر يونايتد يفكر جدياً في قبول العرض، إلا أنه يخشى من عدم اكتمال لياقة كاكا (30 عاماً) بسبب تعاقب الإصابات التي عاشها خلال المواسم الأخيرة.

وبحسب الصحف الانكليزية الصادرة أمس، فقد انهى مانشستر يونايتد صفقة التعاقد مع المدافع الهولندي الكسندر بوتنر الذي سينتقل اليه من فيتيس مقابل 3,9 مليون جنيه استرليني. ويأتي التعاقد مع بوتنر من اجل ايجاد بديل للظهير الايسر الفرنسي باتريس إيفرا، وقد وصف اللاعب الخطوة بالحلم الذي راوده طويلاً، علماً انه كان ضمن التشكيلة الأوليّة لهولندا عشية كأس أوروبا 2012.

بدورها، ذكرت صحيفة «آس» الإسبانية أن رضا فضيلي وكيل أعمال لاعب ريال مدريد التركي نوري شاهين يبحث مع النادي الملكي توجه لاعبه إلى ليفربول على سبيل الاعارة لموسم واحد. لكن الصحيفة استدركت وأوضحت أن أرسنال يبقى الأقرب لضم اللاعب، وذلك بعدما تلقى شاهين اتصالاً هاتفياً من المدرب الفرنسي أرسين فينغر حثه فيه على الانتقال الى فريقه ورفض عرض «الحمر». كما أفادت صحيفة «مترو» البريطانية بأن من المتوقع أن يكمل شاهين انتقاله للعملاق اللندني في غضون الساعات الـ 48 المقبلة، وأن أرسنال وافق على جميع شروط الريال المتعلقة براتب اللاعب.

من جهةٍ اخرى، وقّع المدافع السلوفاكي مارتن سكرتل عقداً جديداً طويل الأمد مع فريقه ليفربول. وارتبط اسم سكرتل (27 عاماً) في الآونة الأخيرة بانتقال محتمل الى مانشستر سيتي الإنكليزي أو فيورنتينا الايطالي، لكن ليفربول قرر الاحتفاظ بخدماته.

وكان ليفربول قد مدد في صيف 2010 عقد المدافع السلوفاكي لمدة عامين، علماً بأنه وصل الى «أنفيلد رود» عام 2008 قادماً من زينيت سان بطرسبرغ الروسي مقابل 8,5 ملايين يورو.

كونتي يستأنف عقوبته

يسعى مدرب يوفنتوس أنطونيو كونتي ومساعده انجيلو اليسيو الى استئناف قرار العقوبة التي صدرت بحقهما من قبل اللجنة التأديبية في الاتحاد الايطالي لكرة القدم، وذلك بسبب عدم تبليغهما عن التلاعب بالنتائج في اطار فضيحة المراهنات «كالتشوسكوميسي». وكانت اللجنة التأديبية التابعة للاتحاد الإيطالي قد قررت في العاشر من الشهر الحالي ايقاف كونتي لعشرة اشهر ومساعده لثمانية أشهر لاتهامهما بإخفاء معلومات عن التلاعب بمباراتين لسيينا مع فريقي نوفاري والبينوليفيه من الدرجة الثانية في موسم 2010-2011 حين كان يتولى تدريب هذا الفريق. وسيستمع الاتحاد إليهما وإلى عدد من الأندية واللاعبين والمدربين الذين استأنفوا بدورهم العقوبات التي طالتهم نتيجة تورطهم بهذه الفضيحة، علماً بأن من المتوقع أن تستمر جلسات الاستماع حتى الخميس المقبل.

سيستمع الاتحاد الايطالي الى عدد من الأندية واللاعبين والمدربين الذين استأنفوا العقوبات

سينسيناتي لفيديرر ولي

توّج السويسري روجيه فيديرر المصنف أول، بلقب دورة سينسيناتي الأميركية الدولية في كرة المضرب، سابع دورات الألف نقطة للماسترز البالغة جوائزها 3,2 ملايين دولار للرجال ومليوني دولار للسيدات، وذلك للمرة الخامسة في مسيرته بفوزه على الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني 6-0 و7-6 في المباراة النهائية. ولم يجد فيديرر صعوبة تذكر في تحقيق فوزه الـ 16 على ديوكوفيتش من اصل 28 مواجهة جمعت بينهما، إذ احتاج الى ساعة و20 دقيقة فقط. ولدى السيدات، توّجت الصينية نا لي المصنفة تاسعة بلقبها الأول منذ حوالى 15 شهراً بعد فوزها على الألمانية انجليك كيربر الخامسة 6-1 و6-3 و6-1.

استقدام سونغ هدفه تأمين بديل لبوسكتس (غوستاو ناكارينو - رويترز)

فهو كان القائد المرعب في وسط الملعب، والمدافع والمهاجم الأول طوال الدقائق التسعين، وقد عمل المدرب الفرنسي أرسين فينغر طويلاً في أكاديميته لإخراج خليفة حتى حصل سونغ على هذا الشرف، لكن ليس لفترة طويلة كونه اختار التحوّل الى برشلونة.
البحث عن «الجزّار» كان عنوان عمل بايرن ميونيخ طوال هذا الصيف في سوق الانتقالات، ولهذا السبب يبدو النادي البافاري «البخيل» مستعداً لدفع مبلغ قياسي، مقابل الحصول على خدمات الإسباني خافي مارتينيز، اذ برّر مدربه يوب هاينكس هذه الخطوة بأنه لن يكون هناك لاعب بمركزه متوفر كل يوم، علماً بأن الدولي الاسباني الفائز مع منتخب بلاده بكأسي العالم وأوروبا كان الهدف الأول لبرشلونة قبل سونغ الذي مثّل الخطة «ب» بالنسبة الى تيتو فيلانوفا بعدما عجزت ادارة ناديه عن دفع الـ 40 مليون يورو لتحرير الباسكي من عقده مع أتلتيك بلباو.
وبالنسبة الى من يشكك في أهمية لاعب الوسط - المدافع الذي يعدّ الآن جوهرة أي فريق وأهم من أي مهاجم هداف، يمكنه أخذ مانشستر سيتي بطل انكلترا كعيّنة، إذ كان الحضور البدني القوي والحسّ التهديفي الفعال للعاجي يايا توريه سبباً في فوز الـ«سيتيزنس» باللقب.
ولا يمكن اغفال انه الى جانبه كان هناك الدولي غاريث باري الذي قام بدور مماثل دفاعياً، الى جانب دوره كصانع ألعاب وممرر مميز، بحيث أشارت الإحصاءات الى نجاحه في 86 بالمئة من تمريراته في الموسم الماضي.
المعادلة بسيطة في أوروبا الآن، ومفادها أنه من دون «جزار» لن يمكنك إخافة أي فريق مهما كان ضعفه.

بطولة العالم للدراجات

ثلاثة انتصارات إسبانية في إندياناپوليس

بدروسا محتفلاً بفوزه في إندياناپوليس (ميركو لازاري - أ ف ب)

أحرز الدراج الإسباني داني بدروسا (هوندا)، المركز الأول في فئة «موتو جي بي»، في سباق جائزة انديانابوليس الكبرى، المرحلة الحادية عشرة من بطولة العالم للدراجات النارية.
وتقدم بدروسا، الذي حقق فوزه الثاني في الموسم والسابع عشر، بفارق أكثر من 10 ثوان على مواطنه خورخي لورنزو (ياماها) وأكثر من 17 ثانية على الايطالي اندريا دوفيتسيوزو (ياماها)، فيما حل زميله الأوسترالي كايسي ستونر، بطل العالم لعامي 2007 و2010، في المركز الرابع.

> تواصلت معاناة فالنتينو روسي على متن دراجته «دوكاتي»

ويقي لورنزو الذي يملك 225 نقطة متصدراً للترتيب العام، أمام بدروسا بـ 207 نقاط، مقابل 186 لستونر في المركز الثالث.
وتواصلت معاناة الايطالي فالنتينو روسي على متن دراجته «دوكاتي»، حيث اكتفى بالمركز السابع بفارق حوالى دقيقة عن بدروسا.
وفي فئة «موتو 2»، حقق الاسباني مارك ماركيز (سوتر) فوزه الخامس هذا الموسم من اصل 10 سباقات وعزز صدارته للترتيب العام بعدما تفوق بفارق اكثر من 5 ثوان على مواطنه ومنافسه الأساسي بول اسبارغارو (كاليكس)، فيما جاء الاسباني الآخر جوليان سيمون (سوتر) ثالثاً بفارق اكثر من 9 ثوان.
ورفع ماركيز رصيده في الصدارة الى 188 نقطة، مقابل 149 نقطة لاسبارغارو و136 نقطة للايطالي اندريا يانوني.
وفي فئة موتو 3، حل الاسباني الآخر لويس سالوم (كاليكس كاي تي أم) في المركز الأول بعدما تقدم بفارق ضئيل جداً على الألماني ساندرو كورتيزي (كاي تي أم) بلغ 0,056 ثانية فقط، فيما حل ثالثاً الالماني الاخر يوناش فولغر (كاليكس كاي تي أم) بفارق 2,940 ثانية.
وعزز كورتيزي صدارته للترتيب العام برصيد 184 نقطة، مقابل 155 نقطة للاسباني مافريك فينياليس (أف تي آر هوندا) الذي انسحب من السباق، و129 نقطة لسالوم.

أصداء عالمية

تمديد عقوبة بن همام 20 يوماً

مددت اللجنة التأديبية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الإيقاف المؤقت لرئيس الاتحاد القاري السابق، القطري محمد بن همام، 20 يوماً إضافياً. وجاء في البيان: «أن رئيس لجنة الانضباط ليم كيا تونغ مدد عقوبة الإيقاف المؤقت للسيد بن همام 20 يوماً». وكانت لجنة الانضباط الآسيوية قد اتخذت قراراً في 16 تموز الماضي بإيقاف بن همام مؤقتاً لمدة 30 يوماً عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم، سواء كان إدارياً أو رياضياً، لانتهاكات محتملة لنظام الاتحاد الآسيوي وقواعد الانضباط والأخلاق.

لا حياد تلفزيونياً في إسبانيا

فوجئ مهاجم فالنسيا روبرتو سولدادو من عدم وجود لقطة واضحة لتبيان مدى صحة قرار إلغاء الهدف الذي سجله في شباك ريال مدريد، بداعي التسلل في المباراة التي انتهت 1-1. وقال سولدادو لصحيفة «سوبر ديبورتي»: «مع كل هذه الكاميرات في الملعب، إنها لصدمة لي ألا يكون هناك قرار ولقطة توضّح هذه اللعبة تماماً». وكانت الصحيفة قد تساءلت عن حيادية الإخراج التلفزيوني بعد عدم ظهور إعادة واضحة تماماً للقطة إلغاء هدف سولدادو. وذكرت الصحيفة أن سولدادو كان على حق في وضع يده على رأسه، إذ بدا كأنه في وضعية قانونية مع تغطية مدافع ريال مدريد سيرجيو راموس للتسلل، وسط الأخذ في الاعتبار أنه في تلك اللقطة كانت الكرة قد غادرت قدم اللاعب الممرر بالفعل.

قتيل في مشاجرة بين مشجعين برازيليين

قُتِل مشجع لفاسكو دا غاما برصاصة أطلقتها مجموعة من أنصار فريق فلامنغو، قبل مواجهة الفريقين في الجولة الثامنة عشرة من الدوري البرازيلي التي انتهت بفوز الأخير 1-0. وذكرت مصادر أمنية أن الجريمة وقعت في إحدى محطات الوقود حين كان أنصار فاسكو متجمعين قبل الذهاب إلى ملعب إنغنياو لحضور اللقاء، حيث فوجئوا بحافلة تقل مشجعين لفلامنغو تمر بجانبهم. ونزلت مجموعة من أنصار فلامنغو من الحافلة ليتجهوا نحو المدرجات، فنشبت بينهم وبين مشجعي فاسكو مشاجرة عنيفة انطلقت خلالها الرصاصة لتصيب القتيل.

إصابة غوركوف وأغويرو

أصيب صانع العاب ليون الفرنسي يوان غوركوف بالتواء في ركبته اليمنى وبضرر في الرباط الداخلي، وذلك بحسب ما أعلن النادي، وهو بالتالي سيغيب لمدة تتراوح ما بين ستة اسابيع وثلاثة اشهر.
من جهة أخرى، كشف الأرجنتيني سيرجيو اغويرو مهاجم مانشستر سيتي ان الإصابة التي تعرض لها في ركبته خلال مباراة فريقه مع ساوثمبتون (3-2) ليست بالغة. وذكر على مدونة «تويتر» أن الفحوصات التي أجراها كشفت عدم وجود اصابة مؤثرة، لكن الضربة كانت قوية جداً على ركبته. وأضاف اغويرو، انه سيستشير اختصاصيين لمعرفة مدة غيابه عن الملاعب.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 21 آب 2012 العدد 1787

محمود سعيد

الفارس البدوي يقلقه الربيع المشبوه

جاء طفلا من يافا إلى صيدا، وتلقى تعليمه في مدارس «الأونروا» قبل أن يعرف الشهرة في «تلفزيون لبنان»

سطع نجمه في «فارس ونجود» في السبعينيات وشارك في فيلم «الرسالة» لمصطفى العقاد

كامل جابر

يمكن أي مستمع أن يميز صوت محمود سعيد من بين كل الأصوات. إنه صاحب الحنجرة الرخيمة التي جعلته، إلى جانب موهبته، نجماً من دون منازع في عشرات المسلسلات التلفزيونية والإذاعية الدرامية و«البدوية» التي سُجّل له إطلاق مجدها. بطل «فارس ونجود» الذي ترك بصمات في وعي المشاهد التلفزيوني اللبناني والعربي، خصوصاً في فترة السبعينيات، ولد في مدينة يافا الفلسطينية عام 1941. في سنّ السابعة، حملت الوالدة (وهي من آل البنّي البيروتيين)، أصغر أبنائها وأتت به إلى صيدا، فيما كان أشقاؤه يجاهدون في جيش الإنقاذ دفاعاً عن فلسطين التي هجّر العدو الإسرائيلي أهلها عام 1948. وبسبب وفاة الوالد، سجّلته أمه في «دار الأيتام الإسلامية» حيث تابع دروسه حتى المرحلة الثانوية، والتحق بمدارس «الأونروا»، ليدرس فيها حتى السنة الثانوية الثانية، «ومن بعدها صرت أشتغل على نفسي في الدراسة واللغة».

في ذلك الوقت، كان يتردد على دار الأيتام رئيس قسم المذيعين في «الإذاعة اللبنانية» شفيق جدايل لينظم عملاً مسرحياً في نهاية كل عام دراسي. هناك، اكتشف جدايل موهبة الطفل محمود في التمثيل والأداء، «وصار ينسب إليّ أدوار البطولة في عدد من المسرحيات». في 1959، لم يتردد الشاب المولع بالفن في التقدم إلى مباراة أجرتها «الإذاعة اللبنانية» لممثلين وإذاعيين. كانت اللجنة تتألف من إيلي ضاهر ووجيه ناصر ونزار ميقاتي ومحمد شامل وغيرهم، واختير محمود سعيد الجارية ليكون ممثلاً ومؤدياً في الإذاعة. «ما أن سلكت درب الفنّ، حتى أطلقت على نفسي اسم محمود سعيد، وساعدني أنّ القيّمين على برامج الإذاعة هم أهمّ الذين خلقوا الفن الإذاعي في العالم العربي، مثل عبد المجيد أبو لبن، وصبحي أبو لغد، وغانم الدجاني، وكامل قسطندي، وصبري الشريف. تعلمت اللغة ومخارج الحروف من هؤلاء، مستنداً إلى رصيد كبير من سماع تلاوة القرآن في بيتنا بصوت شقيقي ومن قراءات لما أزل أواظب عليها حتى الآن».

في تلفزيون لبنان، كانت إطلالته الأولى عام 1961 بجملة «بدوية» وحيدة في برنامج «من وحي البادية» أسندها إليه رشيد علامة يقول فيها: «إنْ ما تْريدون النُوْم غيركُم يْريد يْنام». وبين إطلالات في مسلسلات «أبو ملحم» إلى «حكمت المحكمة» و«مسرح الخميس» و«بيروت في الليل» وتقديم شخصيات مثل الاسكندر المقدوني وعمر الخيّام؛ راح رشيد علامة يختاره في أكثر من عمل لـ«تلفزيون لبنان والمشرق» مثل «سرّ الغريب» (1967) من إخراج أنطوان ريمي وإعداد السيناريست جلبهار ممتاز، وهو أول مسلسل باللغة العربية الفصحى. في هذه الفترة، كانت له مشاركات سينمائية في عدد من الأفلام مثل «عنتر يغزو الصحراء» (1960) و«غارو» (1965) و«صقر العرب» (1968) و«أسير المحراب» (1969).

بعد فترة، سيصبح تلفزيون لبنان محوراً محلياً وعربياً، وسيعرض مديروه على محمود سعيد عقد «احتكار» لصالح المحطة، مقابل ثلاثة مسلسلات في العام الواحد «ويترك لي أمر تحديد الكاتب والممثلين ونوعية العمل وأن أشرف على الإنتاج التنفيذي... هكذا كرّت سبحة الأعمال التي أطلقتني أكثر فأكثر محلياً وعربياً».

في 1970، ستُطلق شهرة صاحبنا في المغرب وشمال أفريقيا مع تأديته البطولة في مسلسل «التائه» المقتبس عن رواية إميلي برونتي «مرتفعات ويذرنغ». «حقق لي هذا المسلسل المقدم بالعربية الفصحى نقلة كبيرة، خصوصاً بعد عرضه في تلفزيون المغرب وشمال أفريقيا، حيث تلقفه السكان لأنهم يعرفون كثيراً عن الرواية الأصلية. عندما زرت تلك المنطقة وجدت الناس ينادونني باسمي في المسلسل، «غريب»... لازمني هذا الاسم فترة طويلة، حتى هنا في لبنان». بعد «التائه»، قدّم في برنامجه «من تراثنا» (1970) 18 شخصية تاريخية منها ابن سينا، والرازي، وابن خلدون، والفارابي. كما قدّمه أنطوان ريمي في مسلسل «السراب» مع زوجته هند أبي اللمع في إطلالتها الأولى وجمعهما أيضاً في مسلسل «غروب»، إلى أن جاء المسلسل البدوي الأول في العالم العربي «فارس ونجود» (1974) الذي تقاسم فيه دور البطولة مع سميرة توفيق (خراج إيلي سعاده عن نصّ لنزار مؤيد العظم). حقق «فارس» المسلسل، الشاب البدوي الأسمر، شهرة واسعة ظلت أصداؤها تتردد لسنوات طويلة وأسّست لمجموعة أعمال تلفزيونية وسينمائية على النمط البدوي تلقفتها المحطات العربية كافة، وقد شاركته سميرة توفيق بطولة معظمها. في عام 1976، قرّر المخرج السوري مصطفى العقاد تصوير فيلم «الرسالة» عن سيرة النبي محمد، وراح يختار شخصيات الفيلم من العالم العربي، فهمس له زميله على مقاعد الدراسة ومدير التلفزيون الكويتي محمد ناصر السنعوسي باسم محمود سعيد، فدعاه العقاد إلى لقاء في مكتبه في بيروت. لم يطلب العقاد من سعيد تقديم عرض تمثيلي، بل استمع إليه وهو يقرأ من سير الشخصيات التاريخية. «بعدها، اتصل بي وقال «اخترناك لتؤدي دور خالد بن الوليد في الفيلم». كانت فرحتي عارمةً حينها، وقد عاملني الرجل بكل تقدير واحترام... لن أنساه ما حييت».

كذلك، شارك في مجموعة من الأعمال عن فلسطين منها المسلسل التاريخي الضخم «وتعود القدس»، وفيلم «فداك يا فلسطين». وعندما اشتعلت الحرب الأهلية اللبنانية، غادر إلى أثينا حيث أقام ثلاث سنوات، ثم إلى الأردن حيث أقام نحو خمس سنوات قدم خلالها عدداً كبيراً من الأعمال التلفزيونية. أما في المسرح فقد شارك في أعمال مثل «المهرّج» لمحمد الماغوط، و«موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح وإخراج يعقوب الشدراوي، و«موقعة عنجر» من إخراج نزار ميقاتي، و«موال الأرض» مع عايدة عبد العزيز. يقيم محمود سعيد اليوم في قرية البستان (بالقرب من قبرشمون)، ويمضي وقته بالتجول بالسيارة بين القرى القريبة «حتى بت أحفظ كل شجرة فيها، وكل سلحفاة وضفدعة ودجاجة»، ثم يحطّ رحاله في «مقهى أبو علي» قرب عاليه. «أحتسي القهوة ثم أعود إلى البيت لأنصرف إلى المطالعة... أنا نهم في القراءة». لا يؤدي اليوم أي عمل فني. يواظب على قراءة مجموعة من النصوص، «رفضت بعضها لأنه فيه الكثير من الإهانة لتاريخي الفني». آخر دور عُرض عليه في مسلسل خليجي، هو عبارة عن «سائق تاكسي عمومي، لبناني أعمل في إحدى دول الخليج، وأقل شخصاً من المطار إلى بيته، ثم أزوره مع زوجتي «السافرة» وابنتي التي ترتدي تنورة قصيرة! سألت المخرج: من كل تاريخي العظيم، لم ترَ لي نهاية إلا في عمل مثل هذا؟ هناك الكثير مثله للأسف!». يغضبه أنّ عقلاً واحداً يدير كل التلفزيونات العربية، لكن مع ذلك يقول: «لن أقطع الأمل». لا يرضيه ما يجري اليوم في العالم العربي تحت مسمّى «الربيع». يرى أنّ كل ما يجري «من فبركة أميركا وإسرائيل». يقول: «عدونا لا يريد لنا الحياة الحرة. يقتل كل شيء جميل فينا، وفي مقدمة ذلك الثقافة، ونحنا ننساق إلى ما يخططه لنا عدونا من دون تردد». ويضيف: «أنا حزين على هذه الأمة. نقترب من مرور 100 عام على النكبة ولم نحقق شيئاً. صرنا نحو 400 مليون نسمة، وليس لدينا محطة أو جريدة نمون عليها في أميركا أو أوروبا لنوصل صوتنا إلى مجتمعاتهم ونقول رأينا ونشرح ظلمنا!».

5 تواريخ

1941
الولادة في يافا من أب فلسطيني وأم لبنانية

1959
نجح في مباراة الدخول إلى الإذاعة اللبنانية ممثلاً ومؤدياً

1970
أطلقه مسلسل «التائه» في العالم العربي وشمال أفريقيا وحوّله إلى نجم جماهيري، قبل أن يحقق قفزة نوعية أخرى مع المسلسل البدوي «فارس ونجود» عام 1974

1976
قدمه المخرج السوري مصطفى العقاد في فيلم «الرسالة» بدور خالد بن الوليد

2012
يدرس مجموعة من النصوص التلفزيونية ويقدم أعمالاً إذاعية